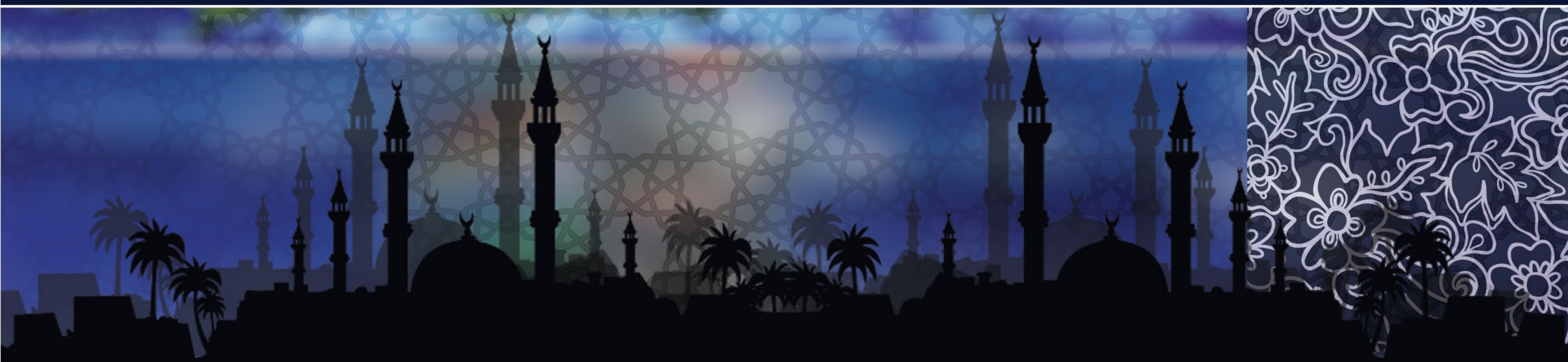
مجلّة العَقَـائد المُصَوَّرَة

صُـور عقَائديّـة ، وفكريّـة ، تهـمّ البَاحـث وطَالـب العلْـم بأسـلوبِ مُيسّـر ومُبسّـط يُعيـنُ علـى الاسـتذكَارْ

إعـدَاد / الكَاظم الـزّيـدي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مثـل أهـل بيـتي فيكـم كمثـل سـفينة نـوح مـن ركبهـا نجـا ومـن تخلـف عنهـا غـرق وهـوى



مُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُلله ، والصّلاة والسّلام على أشرَف الأنبياء وسيّد المُرسلين ، النبيّ الأمين ، والسّراج المُنير ، وعلى أهل بيته الطّيبين الطّاهرين ، سُفن النّجا ، وعلامَاتُ الاهتدَاء ، ورضوانُ الله على الصّحابَة المُتّقين.

وبعـــــــد :

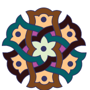
فإنّ رأسُ العُلوم مَعرفَة الله تعالى ، ثمّ إنّ أوجب ما عَلى المُكلّفين الاتّباع والاستسلام لمَا جاء عن الله تعالى الشّريعَة الغرّاء ، الكتاب والسنّة ، وما دلّت عَليه من قول العترَة الطّاهرَة ، فبذلكَ كلّه تكمُل الإنسانيّة معَ الأعمَال الصّالحَة ، وإنّ المكلّف لا شكّ يبحَث عن كمَال نفسِه وما يترقّى بهَا في رحلتِها البحثيّة وذلك بتحصيل اليَقين ، والتّفهيم تلو التّفهيم لمسائل الاعتقَاد ، وأوجُه الخلاف بينَ المُختلفِين ، خصوصاً وأنّ هُناك شُبهَات تُطرَح ، ومُتشابهَات بحاجَة إلى نَظر وتَحقيق ، وهذه المادّة المُصوّرة قد حرصنَا على أن تكونَ عوناً للبَاحث على منِهاج الكِتاب والسنّة والعترَة ، يكونُ معها الباحث إن شَاء الله أقرَب إلى تَحصيل ما تبَاعد وانتثَر بين الكُتب والدّفاترْ ، لا شكّ أنّها لا تُغني عن أمّهات كُتب الأئمّة وعُلماء العترَة والشّيعَة ، إلاّ أنّها تُقرّب ما تبَاعد إن شَاء الله بصُوَر أشادَ بها عددٌ كثيرٌ من طلبَة العلْم من جهَة تقريب المَعلومَة ، فكانَ العزْمُ بْعْدُ على جمعها في هذ المجلّة المصّورة تحت أربعَة أقسامٍ مُختلفَة المواضيع ، يطّلع عليها القَارئ الكَريم إن شَاء الله .

نعم! وقد تطرّقنا لبعض المواضيع الخلافيّة ، وهي توضيحٌ لمسَــائل وشُبه طُرحَت حول فكر أهل البيت بأقوال مُقارنَة بينهَا وبين غيرهَا من أقوال أهل الفِرقْ ، فكان التّحرير على ذلك الأسَاسْ ، توضيحاً وتبييناً ورفعاً للالتبَاس ، وإلاّفالأصل الدّعوة إلــى الاحترام والتّعايش بين المُســلمين ، فليتنبّه لذلك القَارئ الكَريم ، وإنّ النّقاش العلميّ لا تتنافَر معه ومنهُ النّفوس ، وإنّ الحجّة المحمديّة العلويّة الحسنيّة والحسينيّة (الزيديّة) ما وجدَناها إلاّ تفرضُ نفسَها باليقين لا بالتّقليد ، فقطْ البعضْ قد يُقصّر النّظر في طلب وجوه الأدلّة ، والبعض قد يكون له عاطفَةٌ مُسبقَة فيحكُم بالعاطفَة لا بالحَقائقْ ، والبعض ناقدٌ لهذا الفكْر لا يُريدُ أن يتفّهم أو يتفقّه ، والرّجُل هُو الباحثُ المُنصفْ ، وما وجدنَا يسعُنا أمام الله تعالى أن نُقدمَ عليه جلّ شـــأنه بغير اتّباع الكتاب والسنّة والعترَة ذلك الفكر الزّيدي العَظيم ، والله نسألُ لنَا ولكَ أخي القارئ الكَريم وإخواننا من المُسلمين والمُسلمَات التّوفيق وحُسن الخِتام ، وأهدِي ثوابَ هذا العمَل إلى روح والدي ، وإلى روح سيّدي العلاّمة نجم آل محمّد عبدالرّحمن بن حسين شَايم المؤيّدي رحمَهم الله تعالى ، أيضاً أتقدّم بالشكر لمصمّم هذه المجلّة ومهندسهَا الأستاذ المتألّق والمُبدعْ محمّد يحيى القدمي وفّقه الله .

الشّريف فَهد بن حسَن بن عَبدالله شَايم المؤيّدي

١٠/٥/١٤٣٦هـ

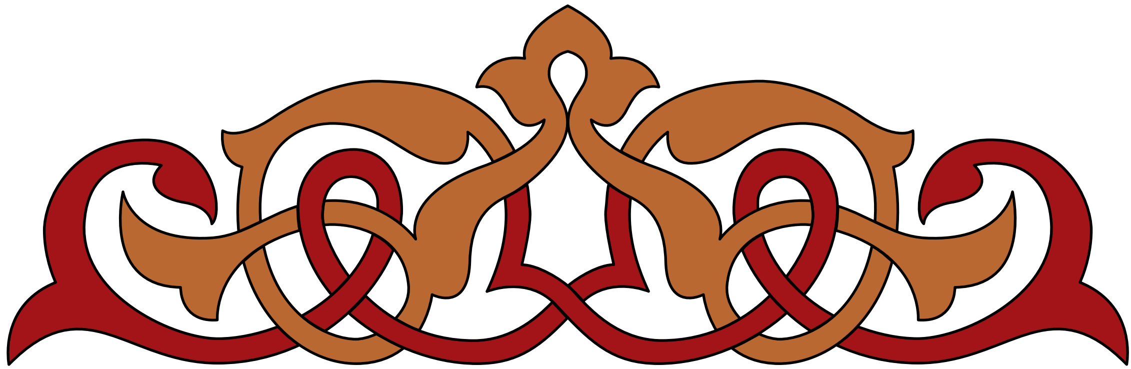




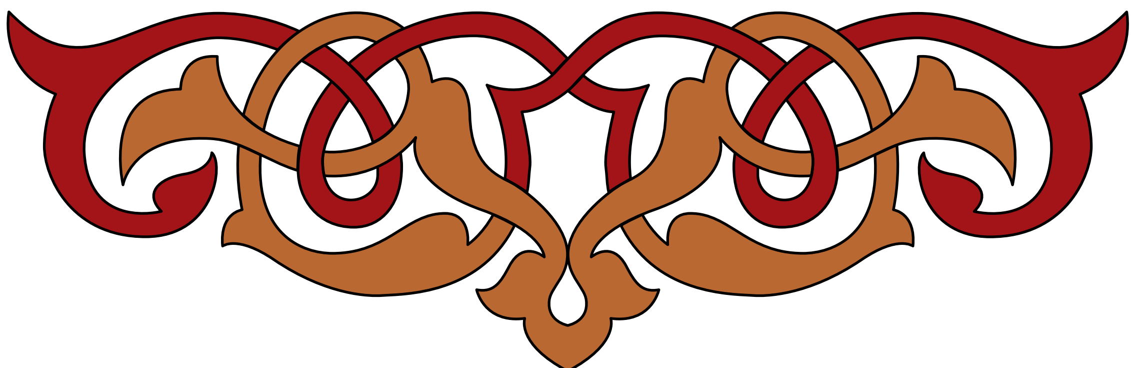




القسم الأول



مـوادّ وصُـور تتنــاوَل عقيـدَة أهـل البيــت عليهـم السّــلام



الصّورة الأولى : عقيدَة الزيديّة لمحَة عامّة



الكاظم الزيدي ١٤/١٢/١٤٣٥هـ

الزيدية

مصادر التلقي والتشريع

العَقل | الكتاب | السنّة | إجماع العترة

أهل البيت

هُم أهل الكسَاء الخمسَة وذريّة الحسن والحسين

- اصطفاء خاص: عَلي، الحسن، الحسين
- اصطفاء عامّ: اصطفى الله تعالى ذرية الحسن والحسين اصطفاء عاماً ، وأخبر أن عهده بالإمامة لا يناله الظالمون منهم ، فأما من تحصل صفات وشروط الفضل والصلاح من هذه الذرية فإنه يكون من أئمة الهدى ، وذلك لأن حديث الثقلين أتى عاما في العترة ، والعترة هي الولد ، ولم يثبت دليل يفيد العلم والقطع بأن العترة أشخاص منصوص عليهم كقول الإمامية ، ولن يخلو الزمان من هداة آل محمد ، إما علماء أو أئمة يقيمون الحجة .

مَنْ نتّبع من ذريّة الحسن والحسين على اختلاف مذاهبهم؟! هناك شرطان يجب أن تنطبق في العالم الفاطمي ليتبعه الناس .

- أن تكون عُلومه مقتبسة من علوم آبائه ، وأن يُعزي نقلَه ، ومُعتمَده على رجالات العترة يقدمهم ولا يقدم غيرهم عليهم.
- أن لا يُخالف إجمَاع سلفه ، لأن إجماع العترة حجّة معصومة لدلالة حديث الثقَلين ، فمن خالف إجماع سلفه فليسَ بأهل للاتباع.

العصمَة

هي مَا يختار المُكلف مَعه فعل الطّاعة ، وتوجب تكثير دَواعيه إليها.

- عصمَة خاصّة "عصمَة الأفراد"، وهُم أصحاب الكساء الخمسة لدلالة آية التطهير ، وغيرها من الأدلة .
- عصمَة عامّة "عصمَة الجماعَة"، وهُو إجماع ذرية الحسن والحسين ، لدلالة حديث الثقلين ، في الأصول والفروع لا يُخالف القرآن.

شروط الإمامة

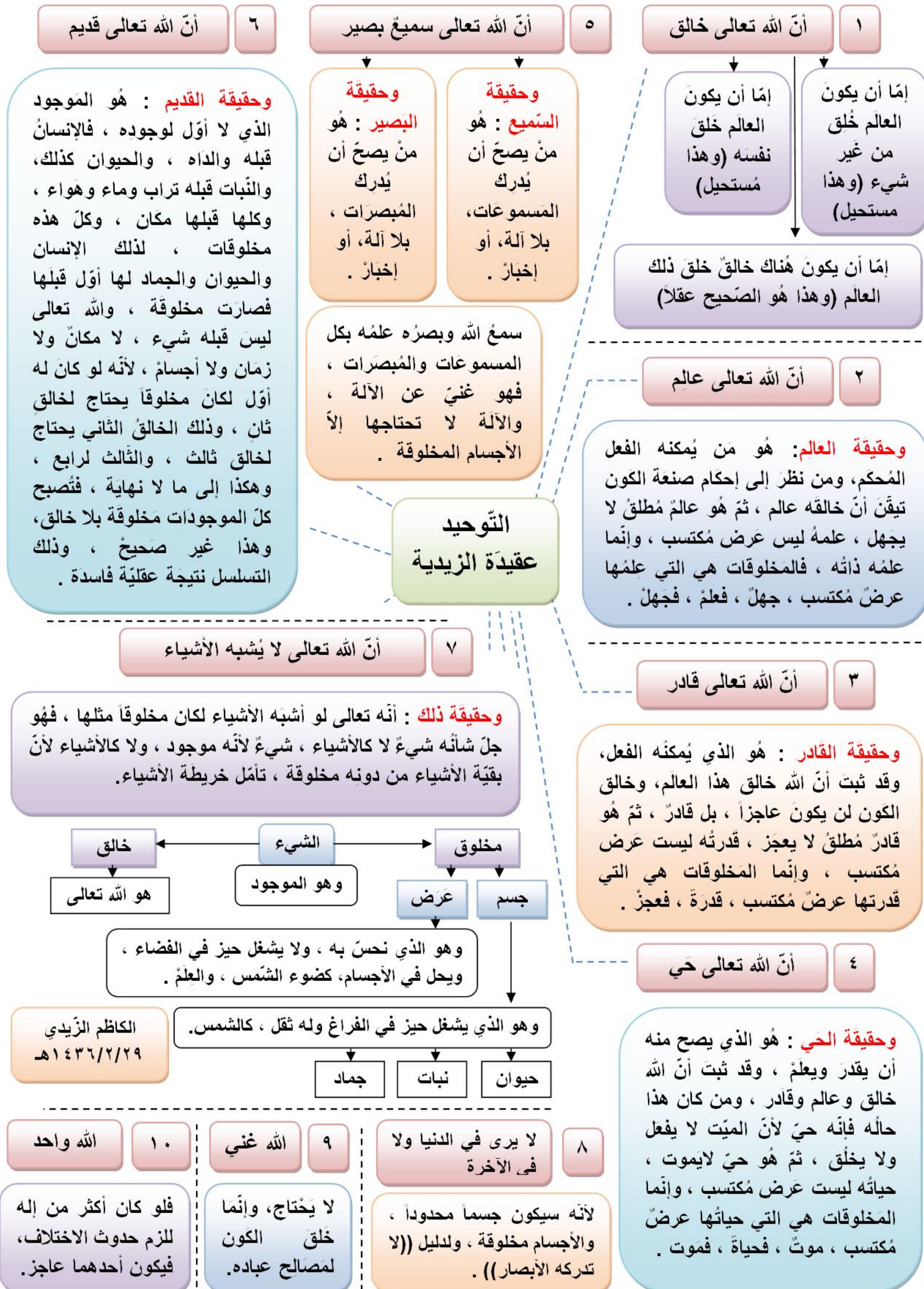
١ - العلم (الاجتهاد).
٢ - الفضل .
٣ - الشجاعة .
٤ - السخاء .
٥ - الورَع .
٦ - البلوغ .
٧ - العقل .
٨ - ذكَراً .
٩ - الحريّة .
١٠ - سليم الحواس والأطراف.
١١ - السّبق في الدعوة.
١٢ - جودة الرأي .
١٣ - العدالة .
١٤ - الفاطميّة.

مسائل مهمة

الزيدية لا تسب أبا بكر وعُمر وعثمان ، وتعتقد خطأهم ، وتتوقف ولا تُرَضّي، وتقول أنهم حكام اجتهدوا العدل وليسوا أئمة ، وأن الحق مع فاطمة في دعواها وحكمهم خاطئ ، وتقتدي بعلي والحسن والحسين عندما لم يلعنوا ، وكذلك مع أهل الجمل ، وتتبرأ من أهل الشام والنهروان .

القرآن غير محرّف ، المتعَة حرام ، البداء لا يجوز ، لا تصح إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، تؤذن بحي على خير العمل، ترسل فى الصلاة ، ولا تقول آمين.

الصّورة الثانية : عقيدَة الزيديّة (التّوحيد)



الصّــورة الثالثــة : عقيــدَة الزيديّــة (التّوحيــد- أنّ الله تعالــى لا يُشــبه الأشــياء ، ومتشــابهات القُــرآن)

من أصول أئمّة العترة سادات بني الحسن والحُسين في التوحيد وتنزيه الله تعالى ، والثمرة من ذلك العلم .

١- إثبات وجود الخالق . ٢- إثبات توحيد وتنزيه الخالق . ٣- استشعار عظمَة الخالق في حياتنا.

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٦/٢٣هـ

الدّليل العقلي على تنزيه الله تعالى من التجسيم والتشبيه

الأشياء

- مخلوقة
  - جسم: هُو ما يشغُل حيّز في الفضاء وله ثقَل، كالجبال، والإنسان
    - إنسان
    - حيوان
    - نبات
    - جماد
  - عرَض: هُو ما نحس به ، ولا يشغل حيزا في الفراغ ، وليس له ثقل، كالنور ، والظلام، والحرارة، ولا يوجد عرَض بدون جسم.
- غير مخلوقة: هُو الله سبحانه ، الخالق ، القادر ، العالم ، الحي، القديم الذي لا أول لوجوده، السميع البصير إحاطة وعلما بكل مسموع ومُبصَر، الغني ، الذي لا يشبه الأشياء، والذي لا يُرى في الدنيا ولا في الآخرة، الواحد الأحد.

فلا يجوز أن يكون لله تعالى يد ، لأن اليد الحقيقية ، جسم ، وإن اختلفت أشكالها من الإنسان ، إلى القرد ، إلى الحصان ، فالجامع للجميع اسم اليد، واليد لن تكون إلا بطول وعرض وعُمق ، وبحيز في الفراغ ، وبثقَل ، وهذه صفات الأجسام ، والأجسام مَخلوقَة ، إذ لن يكون جسمٌ إلاّ وله أوّل، مُحدَث مَخلوق مَصنوع ، والله تعالى منزه عن ذلك كله ، فهو القديم الذي لا أول لوجوده ، وهو الخالق المنزه عن الجسمية ، ثم إذا كان لله تعالى يد حقيقية ، وعين حقيقية ، وساق حقيقية ، والعين غير اليد ، واليد غير الساق ، فهذا تركيب، والتركيب والتّبعيض من لوازم الأجسام ، والجسمية علامة الخلق ، والحاجة للمكان ، نعم! وصفات الله هي ذاتُه .

الدّليل النقلي على تنزيه الله تعالى من التجسيم والتشبيه

قولُ الله تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)) [الشورى:١١]

وهذه الآيَة مُحكمَة من كِتاب الله تعالى ، لا تحتملُ إلا معنى واحِداً، وهُو أنّه ليس كمثل الله تعالى شَيء ، وهذا رفعٌ لكلّ وَهم ، أو تَشبيه ، أو خيَال في حقّ الله تعالى ، فكلّ ما شابَه المَخلوقات فليسَ الله تعالى على مثاله، فلا يقال يد ولا قدم ولا سَاق ولا وَجه ولا عَين ، لأنّه سيكون كمَثل الله تعالى شَيء ، وإن قيل: يد لا كالأيدي ، وعين لا كالأعيُن ، فهذا لا يُخرجُ اليد عن مُشابهَة بقيّة الأيدي ، فللإنسَان يدٌ ليسَت كيد الحصَان ، وللحصَان يد ليست كيد القرد ، واختلاف الهيئة والشَكل لا يُخرج اليَد عن حُدود المُشابهَة ، ولو في التحيّز والتركيب في الذات. فإن قيل: وأنتُم معشر الزيدية: تقولون أن للإنسان علمٌ ، ولله علْم ، والإنسان قادر ، والله قادرٌ ، فشبّهتم الله وأصبح كمثله شيء؟!. قلنا: لم تفقهُوا معنى صَفة العالميّة والقادريّة التي يطلقها أئمة العترة على ربّهم ، فإنّها صفات كمال بانتفائها يكون النقصان ، فضدّ العلم الجَهل ، وضدّ القادريّة العَجز ، والله منزّه عن صفات النّقص ، هذا من جَهة ، ثمّ إنّ علم الله عندَ أئمّة العترَة هُو ذاته ، وصفاتُه ذاتُه جلّ شأنه ، وفي الإنسان فالعلم والقادرية متحولة غير مطلقة من جهل إلى علم ، ومن ضعف إلى قُدرة ، ثم ليست هي ذات الإنسان بل زائدة مكتسبَة ، لم يكن الإنسان عالماً ثم أصبح عالماً ، وكذلك كان طفلا عاجزاً ثمّ أصبح شابّاً قادراً ، فنفي العالميّة والقادريّة عن الله إثباتٌ للجَهل ، والعلم عند المخلوق والخالق قد اختلفَت تماما ، فأمّا انتفاء اليد والقدم والعين فلا يترتب منها نقص في حق الذات الإلهية، ولصوقها بمشابهة المخلوقات أدل وأظهَر من الصفات ، ثمّ قد قضت أدلة العُقول بعالِميّة وقادريّة الله ، أيضاً وجود الآيات الكثيرة، والكثيرة جدا المُحكمة في وصف الله تعالى بالعلم والقدرة ، بعكس اليد، والعين، والقدم وغيرها ، فتدبّر .

الدّليل من السياق ولغة العرب على تنزيه الله تعالى من التجسيم والتشبيه

المعنى المجازي	كلام العرب	المعنى الحقيقي
اشتدَت وحميت الحَرب	كشفت الحرب عن ساقها	أن للحرب سَاق حقيقية تُكشَف
زيدٌ قويٌ كالأسد في المعركة	زيدٌ ليثٌ في المعركة	زيدٌ ليثٌ أسدٌ حقيقي
أبناؤك في حفظي ورعايتي	اذهب فأبناؤك في عيني	الأبناء في داخل عيني حقيقة
نعم! فهذه المعاني المجازية من لغة العرب الأصيلة ، والمعاني الحقيقية غير مُرادة عند العرب البتّة في سياقاتهم وإطلاقاتهم ، والله أخبر أن القرآن نزلَ : ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) .		
سيكون تفسير الآية بالمعنى المجازي: اليهود قالت أن الله تعالى بخيل ، فردَ الله عليهم بأنه كريمٌ ينفق كيف يشاء ، فعبر اليهود عن البخل بقبض اليد، وعبر الله عن الكرم ببسط اليد، فأصبح للسياق معنى وفائدة من نفي صفة البخل وإثبات صفة الكرم	قال الله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء))	سيكون تفسير الآية بالمعنى الحقيقي: اليهود قالوا يد الله مقبوضة إلى عنقه ، والله يردَ عليهم بأن يديه مبسوطتان. نعم! وهنا أصبحت الآية بغير فائدة ودلالات حسب سياقها من إطلاق قول اليهود ، ومن رد الله تعالى عليهم.
اصنع السفينة وأنت بحفظ ورعايتي	((وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا))	اصنع السفينة داخل عيني

الصّورة الرابعة : عقيدَة الزيديّة (العَدل)

العَدْل
عقيدَة الزيدية

١ أنّ الله عَدلٌ حَكيم

فالله تعالى لا يفعل القَبيح ، وأفعاله كلّها صادرة عن حكمَة ، وكلّها حسنة ، فمَن يفعل القَبيح :

إمّا جاهل بقبح القَبيح، والله عالمٌ لا يجهلُ.

وإمّا محتاجٌ لفعل القَبيح ، والله غنيّ مُطلق غير محتاجٍ ، ويعلمُ أنّه غنيّ عنه.

فثبتَ أنّ الله عالى عدلٌ لا يفعل القبيح ، والعبث قبيح وهو ضدّ الحكمَة ، فثبتَ أنّ الله حكيمٌ ، وحكمتُه إمّا أن تكون ظاهرة ، أو غائبَة عنّا ادّخر الله الأجر فيها لعباده كالمُبتلين من عبادِه بالأمراض.

٢ أنّ أفعال العباد حسنَها وقبيحها منهم

الكاظم الزّيدي ١٤٣٦/٢/٢٩

خلق الله العِباد غير خارجين من سلطانه ولهم:

- حريّة في الإرادة
  - إمّا يريدُ الخير
  - أو يريدُ الشرّ
- قدرَة حُرّة
  - إمّا يسخّرها في فعل الخير
  - أو يسخّرها في فعل الشّر
- حُريّة في الفعل
  - إمّا يفعل الخير
  - أو يفعل الشرّ

فالمُكلّف هُو المُريدُ لفعله ، والمُسخّر لقدرته في فعل الفعلْ ، والفاعلْ لذلك الفعلْ ، وهذه هي مُعادلة العَدْل الإلهيّ ، وبدون ذلك فلا يحسنُ أن يُعاقب الله تعالى عبادَه ، أو يثيبَهم لو كانَت أفعالُ العباد تُنسبُ إليه بوجهٍ من الوجوه ، إرادةً ، أو خلقاً .

٣ أنّ الله لا يثيب أحداً إلاّ بعمله ، ولا يُعاقبُه إلاّ بذنبه

فمُعاقبَة من لا يستحقّ ، ظلم ، والظّلم قبيح والله لا يفعل القبيح، وإثابَة من لا يستحقّ إغراء بالمعصيَة ، وهذا قبيحٌ ، والله لا يفعل القبيحْ .

٤ أنّ الله لا يكلف عباده بما لا يطيقون

لأنّ ذلك ظلم ، والظّلم قبيح ، وقد ثبت أنّ الله عدل لا يفعل القبيحْ .

٥ أنّ الله لا يقضي إلاّ بالحق

من معاني القضاء	من معاني القَدَرْ
الخلقْ	الخلقْ
الإخبار والإعلام	العِلْمْ
الأمر والإلزامْ	الأجَلْ

معاصي العباد ليسَت بقضاء الله تعالى وقدره ، بمَعنى خلقه ، وإرادته، أو يلزم منها الرّضا بها ، لأنّ الله لم يخلقها كما تقدّم في مسألة أفعال العباد، بل نهى عنهَا وتوعّد عليها ، نعم الله يعلمُ أن العباد سيعصون ولكنّ علمه سابقٌ لأنّه لا يجهلْ ، غير سائق إلى المعصية ، بل المكلّف حرّ يختار المعصيَة أو الطّاعَة ، فأمّا الذي هُو بقضاء الله تعالى وقدره فهُو ما كان يُنسب إليه وحده ، كخلق السّماء ، والابتلاءات من جَوائحٍ وأمطار وأمثالها ، فهذه نرضى بها وإن أضرّت بنا فلذلك حكمة وعوض بعدل الله .

٦ أنّ الأمراض والآلام من فعل الله تعالى .

وذلك أنّ الأمراض والآلام أعراضٌ ، ولابدّ لها من خالقٍ ، وليسَ غير الله تعالى ، وهي حكمة وصواب ، وقد وعدَ الله تعالى العوضَ منه على ذلكَ ، أو الاعتبار ، وإلاّ لكانت قبيحَة والله لا يفعل القبيح.

٧ أنّ الله لا يُريد معاصي العباد ولا يرضى بها

إذ لو أرادَها منهُم لما حسُن أن يُعذبهم عليها ، ((ولا يرضَى لعبادِه الكُفْر)) ، ((ومَا الله يُريدُ ظلماً للعبَادْ)) .

٨ القرآن كلامُ الله ووحيه

فقد خرج من جنس كلام البشر، وتحدّى الله به الأولين والآخرين ، وصدر من نبيّ أميّ ، فهُو من الله تعالى.

٩ القرآن مُحدَث

فهُو مرتّب منظوم ، حرفٌ بعدَ حرف ، وآية بعد آية ، ونزل منجّماً على فترات ، وما كان هذا حالَه فهو مخلوق.

١٠ النبي محمد صادق

وذلك أنّه ادّعى النبوّة وصدّقه الله بالمُعجز، والقرآن منها.

الصّورة الخامسة: عقيدَة الزيديّة (العَدل – أنّ الله تعالى عَدل حَكيم)

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٧/٣هـ

المسألة الأولى من مسائل العَدْل : أنّ الله تعالى عدلٌ حكيم

قال السيّد العلاّمة محمّد عبدالله عوض حفظهُ الله وأبقاه : ((معنى ذلك أنّ الله تعالى لا يفعل القبيح ، وكلّ أفعاله صادرة عن حكمة ، وكلّها أيضاً حسنة لا يُوجد فيها قبيح)) [المركب النّفيس] ، ومنه نفصّل ذلك فنقول :

أنّ الله تعالى لا يفعل القبيح

الدّليل العقلي

أنّ الفعل القبيح لا يقعَ إلا لأحَد أمرين

- الجَهل بقبح القَبيح .
- الحاجَة إلى الفِعل القَبيح

وهذان الأمران منتفيان عن الله فإنه

- عالِم بجميع القَبائح.
- غَنيّ عن فعلها ، وعالمٌ أنّه غنيّ عنها.

وكلّ من كانَ على ذلك فإنّه لا يقع منه القبيح

الدّليل النّقلي

قَول الله تعالى ((إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا))

وكلّ أفعاله صادرة عن حكمَة

وذلكَ أنّه قد ثبتَ أنّ الله تعالى لا يفعلُ القَبيح ، والظّلم قبيح ، والعَبث قبيح ، فلا يصدر منه جلّ شأنهُ من الأفعال إلاّ ما هو عن حكمة سواءً ظهرَ لنا وجه الحكمَة ، أو خفيَ عنّا استأثر به جلّ شأنه .

وكلّ أفعاله حسنَة لا يُوجد فيها قبيح

وذلكَ أنّه قد ثبتَ أنّ الله تعالى لا يفعلُ القَبيح ، وأنّ أفعاله صادرة عن حكمَة ، وما كان هذا فعله فإنّ أفعاله التي تخصّه حسنَة دائمة لا يُقال عنها قبيحَة ، وإن آلمتنا ، فإنّها تكون من باب الحكمَة والابتلاء ، فأصلُها حسن وحكمة ، كأنْ يبتلي الله الإنسان بالمرض ، أو فقد أحبّته ، أو بالإجداب وغيرها ممّا هو من فعل الله تعالى ، لذلك يجبُ شكر الله تعالى على السرّاء والضرّاء ، فإنّه لا يؤلمنا إلاّ وهو يحبّنا ، يدخَر لنا منّة عندَه نستحقّها بذلك الصّبر ، فظهر لك أنّ فعله جلّ شأنه حسَنٌ من كلّ وجه .

حَكيم

عَدل

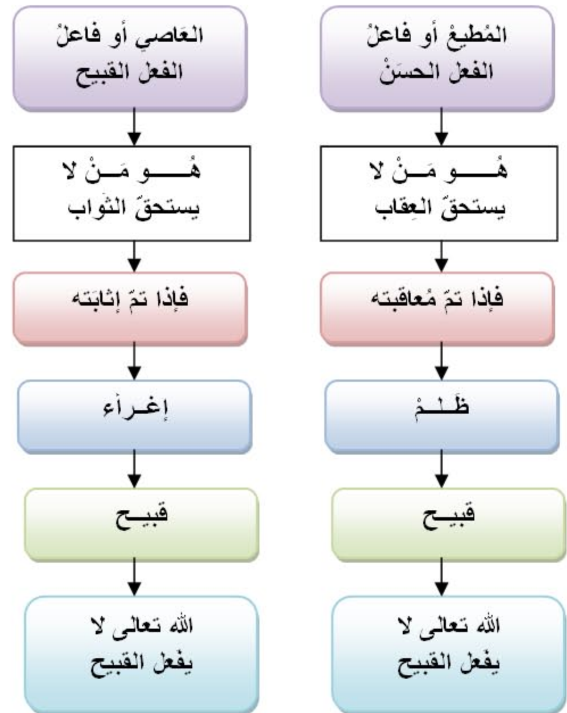
- روى الحافظ محمّد بن منصور المُرادي ، بإسنادِه ، عَن عَمرو بن جميع، عَن جَعفر، عن أبيه، عَن جَدّه ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((إنّ الله إذا أحبَّ عَبداً ابتلاه، و إذا ابتلاه فَصبَرَ صَافَاه)) [أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد] .
- روى الحافظ أبو عَبدالله الحسنيّ ، بإسناده ، عَن فاطمة بنت الحُسين عليه السّلام ، قالت : ((لمّا توفي القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه و آله ، خرجَ رسول الله صلّى الله عليه و آله فاتَبعته خديجة ، فلمّا دُفن رجعت خديجة ومكث النبيّ صلّى الله عليه و آله بعدها ، فرجَع وهي تَبكي ، فقال : مَا يُبكيك؟ قالت : يا رسول الله ، لِفقد القاسم ، ولو بَقي حتّى يُكمِلَ الرّضاع؟! قال : إنْ شئتِ أسمعتُكِ صَوته في الجَنّة؟! . قالت : صَدقَ الله ورَسُوله)) [التّعازي] .

الصورة السادسة : عقيدة الزيدية (العدل- أن الله لا يثيب أحدا إلا بعمله ، وأن الله لا يكلف عباده بما لا يطيقون)

المسألة الثالثة من مسائل العدل : أنّ الله تعالى لا يُثيبُ أحداً إلاّ بعمله ، ولا يُعذبه إلاّ بذنبه

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٧/٢١هـ

الدّليل العقلي

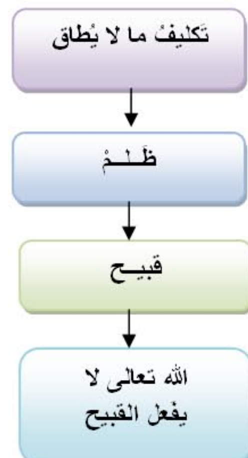


الدّليل النّقلي

- قولُ الله تعالى : ((وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) .
- وقولُ الله تعالى : ((وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسانِ إِلَّا مَا سَعَى)) .
- وقولُ الله تعالى : ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)) .
- وقولُ الله تعالى : ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) .

المسألة الرّابعة من مسائل العدل : أنّ الله تعالى لا يُكلّف أحداً من عبادِه بما لا يُطاق

الدّليل العَقلي



الدّليل النَقلي

- قولُ الله تعالى : ((لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا)) .
- وقولُ الله تعالى : ((لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)) .
- وقولُ الله تعالى : ((يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)) .

الصّـورة السـابعة : عقيـدَة الزيديّـة (الوَعـد والوَعيـد)



الصّورة الثامنة : عقيدة الزيديّة (الإمامَة والاحتساب)

عقائد ومسائل مهمّة من رُوح عَقيدة أئمة العترَة عليهم السّلام

الكاظم الزّيدي
١٤٣٥/١٢/٢٤هـ

الإمامة

طريقها

- النّص
  - علي
  - الحسن
  - الحسين
- الدّعوة
  - صُورها
    - إمّا أن يقوم الفاطمي يدعو ابتداء ، وهو واجد لشروط الإمامة.
    - وإمّا أن يجتمعَ أهل الحلّ والعقد فَيُلْزِمُوا الصّالحَ منهم ، فيقوم ويدعُو .

شروطها

١ـ العلم (الاجتهاد).
٢ـ الفضل .
٣ـ الشجاعة .
٤ـ السخاء .
٥ـ الورَع .
٦ـ البُلوغ .
٧ـ العقل .
٨ـ ذكراً .
٩ـ الحريّة .
١٠ـ سليم الحواس والأطراف.
١١ـ السّبق في الدعوة.
١٢ـ جودة الرأي .
١٣ـ العدالة .
١٤ـ الفاطميّة .

الاحتسَاب

طريقه

- الانتصَاب
  - صُوره
    - إما أن يقوم المؤهّل ابتداءً ، وهو واجد لشروط الاحتساب .
    - وإما أن يجتمعَ أهل الحلّ والعقد فينصبُوا المؤهّل منهم للاحتسَاب ، فيقوم بالاحتسَاب .

شروطه

١ـ العلم بقبح ينهى عنه ، ووجوب ما يأمرُ به .
٢ـ العدالة والورَع والتدبير وحُسن الرّأي .
٣ـ أن يَكونَ مَعَه من العُلماء والصّلحَاء مَنْ بِهم تَقومُ الشّريعَة المطهّرة.
٤ـ القيام بالأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكَر ، بالكلمَة في موضع الكلمَة ، وباليَد في موضع اليَد .
٥ـ عدَم وجود إمامٍ في ناحيَة المُحتسِب .
٦ـ المَنصب الفاطميّ في الإحتساب أولى من غيره ، وتجوزُ في غيره متى فقد في البلدْ.
٧ـ العقل .
٨ـ ذكراً .
٩ـ الحريّة .
١٠ـ سليم الحواس والأطراف.
١١ـ السّبق في الانتصَاب .

واجبات الإمام تجاه الأمّة

ـ قال الإمَام موسَى الكاظم (ع) : (((ليسَ مِنا أهل البَيت مُفترَض الطّاعة وهُو جَالس في بيتٍ والنّاس يُختَطَفون مِن وَراء بَابه، لا يَدفع عَنهم ظَالِماً ولا يَهديهِم سَبيلاً، إنّما الإمَام مِنّا البَاذلُ نَفسَه، العَالِم بِكتاب الله، الدّاعي إلى الحقّ النّاهِي عَن البَاطِل)) [المحيط بالإمامَة] .

ـ قال الإمام الهادي إلى الحقّ (ع) : ((والذي افترض طاعته ذو الجلال والإكرام، من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله على جميع من خلق وذرأ من الأنام، وبنى على طاعته وموالاته دعائم الإسلام: الورع الفاضل التقي الكامل الباذل لنفسه لله، العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، الفهم بمعاني الكتاب، المتفرع فيما يحتاج إليه من الأسباب، المجرد في أمره، الداعي إلى سبيل ربه، المباين للظالمين، الناهض بحجة رب العالمين، الكاشف لرأسه، المجرد لسيفه، الرافع لرايات الحق، المظهر لعلامات الصدق، الزاهد في حطام الدنيا، الراغب في الآخرة التي لا تفنى، والحافظ للرعية، المواسي لهم، المتحنن عليهم، المقرب غير المبعد، المهون غير المجهد، القارن لهم بنفسه في جميع أمره، الشفيق عليهم، الآخذ لمظلومهم من ظالمهم، المستوفي لحق الله من أيديهم، والراد له في مصالحهم، والمفرق لفيئهم فيهم، المسلم له إليهم، العادل في قسمه، المساوي بين رعيته في حكمه))[مجموع كتب ورسَائل الإمَام الهادي إلى الحق] .

واجبات الأمّة تجاه الإمام

قال الإمام الهادي إلى الحقّ (ع) : ((فإذا كان كذلك، ثم دعاهم إلى نفسه، والقيام لله بحقه، وجبت على الأمة طاعته، وحرمت عليهم معصيته، ووجبت عليهم الهجرة إليه، والمجاهدة بأموالهم معه وبين يديه، وكانت طاعته والهجرة إليه، والمجاهدة بأموالهم معه، والتجريد في أمره، وبذل الأموال والأنفس، والمبادرة إلى صحابته، والكينونة تحت كنفه، فرضاً من الله على الخلق، لا يسعهم التخلف عنه ساعة، ولا التفريط في أمره فينة، إلا بعذر قاطع مبين عند الله سبحانه، من مرض، أو عرج، أو عمى، أو فقر مدقع عن اللحوق به مانع، وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ((انْفِرُواْ خِفَافا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ))، فمن كان على واحدة من هذه الأربع الخصال جاز له التخلف عند الواحد ذي الجلال، وإن لم يكن كذلك وجب عليه فرض المهاجرة والقتال، وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ((لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا)) ، ويقول سبحانه: ((وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ)) ، فجعل الله لمن كان على مثل هذه الحال من الفقر في تخلفه عن الجهاد مع المحق من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العذر)) [المجموع] .

واجبات المحتسب تجاه أهل البلد

١ـ الدّفاع عن حوزتهم من تعدّي الظّلمَة والطغاة .
٢ـ الانتصَار للمظلومين ورفع المظالِم ، وإحلال العدالة ، وإقامَة شريعة الله تعالى .
٣ـ أن لا يخرُج عن رأي أهل العلم وتأصيلاتهم الموافقة للكتاب والسنّة .
٤ـ تهيئَة الأمّة لإجابَة دَعوة الإمام الدّاعي من ذريّة الحسن أو الحُسين ، وتسليم الأمر له.
٥ـ أن لا يستأثرَ عليهم بما ليسَ له من الغنيمَة وخيرات البلاد .

واجبات أهل البلَد تجاه المحتسب

١ـ يجب على النّاس طاعته.
٢ـ يجب على النّاس إعانته بالمَال والرّجال .

الثّمرَة من الاحتساب

الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر باليد واللسان ، وحماية حوزة المُسلمين من الظّلمة ، ورفع الظلم عن المستضعفين والمظلومين.

الصّورة التاسعة : عقيدَة الزيديّة (العِصمَة)

مفهوم العصمة عند الزيدية

تعريفها : هي مَا يختار المُكلف مَعه فعل الطّاعة ، وتوجب تكثير دَواعيه إليها.

أقسامها

العصمة الخاصّة "عصمة الأفراد"

وهي في أصحاب الكسَاء الخمسة ، رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، صلوات الله عليهم .

وذلك لدلالة آية التطهير وحديث الكساء وغيرها، قال الله تعالى: ((إنّمَا يُريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) ، وما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله جللهم بكساء وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، ودعا لهم بالتطهير .

- قال الإمام زيد بن علي (ع) : ((عن الإمام زيد بن علي (ع) أنه قال : ((المعصُومون منّا خمسة : النبي (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين)) [تاريخ ابن عساكر] .
- قال الإمام أحمد بن عيسى بن زيد (ع) ، وقد سُئل عن رجل تجوز شهادته وحده ، فقال : ((لا ، إلاّ عَلياً والحسَن والحسين، فقيل : وكيف ذلك؟ قال: لأنّهم معصُومُون)) [جامع علوم آل محمد] .
- قال الإمام الباقر محمد بن علي (ع) : ((المعصُومون منّا خمسة : رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين)) [مناقب أمير المؤمنين] .

العصمة العامّة "عصمة الجماعَة"

وهي في جماعة العترة (ذرية الحسن والحسين) ، ما أجمعوا عليه في أصول الدين وفروعه فإنه حجة معصوم لا يخالف القرآن ولا السنة .

وذلك لدلالة حديث الثقلين والسفينة وغيرها ، قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله : ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) ، ولم يصح نص في أحد من أهل البيت بعد الإمام الحسين ، فاقتضى ذلك عصمة جماعة العترة ، أو انتفاء الفائدة من الحديث .

- قال الإمام الباقر محمد بن علي (ع) ، وقد سُئل إنّكم تختلفون يا بني فاطمَة ، فقال : ((إنّا نَخْتَلِفُ وَنَجْتَمِع، ولَنْ يَجْمَعَنا الله عَلى ضَلالَة)) [أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد] .
- قال الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي (ع) : ((كُلّ مَا أجْمَعَ عليه أبْرَارُ العِترَة ، أنّ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قالَه ، فقدْ لزِمَ أهلُ الإسْلامِ العَمَلُ بِه)) [جامع علوم آل محمّد] .
- قال الإمام زيد بن علي (ع) : ((فاختلافنا لكم رحمَة، فإذا نحن أجمَعنا على أمر لم يكن للنّاس أن يَعْدوه)) [مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي] .

أعدّه : الكاظم الزيدي
٦/١٢/١٤٣٥هـ

الصّورة العاشرة : (الوصيّة والوصايَة وأبعادها داخل الفكر الزّيدي)

الكاظم الزّيدي
١٤٣٥/١٢/٢٤هـ

الوصاية أو الوصيّة في الإمامة وأبعادها داخل الفِكري الزّيدي

الوصيّة في باب الإمامَة هي بمعنى النصّ ، نصّ عليه بمعَنى أوصَى إليه.

وُجوهها

الوصيّة أو النّص الخاصّ

والوصيّة أو النّص الخاصّ هُنا عبارة عن تعيين شرعيّ من (الكتاب أو السنّة) لشخصٍ بعينِه ليكونَ إماماً، ولا تثبتُ إمامة أو وصيّة لشخص بعينِه من الأمّة إلاّ بنصّ شرعيّ ، ولم نعلَم مثلَ ذلك بالإمامة إلاّ في ثلاثة ، علي ، والحسن ، والحسين .

ما يلزم الأمّة من هذه الوصيّة أو ذلك النّص

يلزمُهم وُجوب الطّاعة.

الوصيّة أو النّص العام

والوصيّة أو النّص العامّ هُنا عبارة عن إيصاء شرعيّ من (الكتاب أو السنّة) لجماعةٍ ما ، يكونُ الهدَى ورأس الهُدى الإمامة فيهم ، وهُم عند الزيديّة بنو فاطمة ذريّة الحسن والحسين، وهذه الذريّة مع غياب النّص عن آحادهِم فليس طريقٌ للإمامة إلاّ بصفات العلم والفضل والدّعوة ، فيكون حال صالحي الذريّة المُنتهجون نهجَ سلفِهم وإجماعتِهم المعصومَة ، ما بين:

إمـام

وهُو السابق بالخيرات القائم بالدّعوة وشروط الإمامة الأربعة عشر ، فلا يقال عنه مُوصَى إليه بعينِه ، وإنما يُقال من أهل الوصيّة والنصّ العامّ بالإمامة في الذريّة الفاطميّة ، وطريقُ إمامتِه الدّعوة ، بعكس أمير المُؤمنين والحسنين فطريق إمامتهم النصّ والوصيّة الخاصّة بأسمائهم وأعيانِهم من دون الأمّة ، فأمّا ذلك الإمام الفاطميّ فإنّما طريقُ إمامتِه هي الدّعوة واكتساب شروط الإمامة لا أنّه استحقّ الإمامة لأجل وصيّة خاصّة جاءت فيه بعينِه من دون سائر الذريّة في زمانه ، لأنّه لو لم يقم بالدّعوة لقام غيره من الذريّة واستحقّ مقام الإمامة ووجب عليه طاعة الإمام الدّاعي القائم.

ما يلزم الأمّة تجاه الإمام الداعي

يلزمُهم وُجوب الطّاعة .

عالم

وهُو المُقتصد ، العالمُ المُجتهد ، أو غير المُجتهد ، الذي يسعى لنشر عُلوم الدّين وتفقيه النّاس وإرشادهِم تعاليم دينهِم .

ما يلزم الأمّة تجاه العالم

لا يلزم وجوب طاعة عالمٍ دون عالِم .

تفصيل ذلك: الواجب توقيرُ العُلماء ، والأخذ للهدي عنهم ، لأنّهم كما قدّمنا على منهج واحد على أصول واحدَة على إجماعٍ واحدٌ ، لا تجبُ الطّاعَة لواحدٍ بعينِه دون العُلماء الآخَرين ، وإن تفاضلوا في الجهد والعمَل ، إلاّ أن تلك المفاضلة لا تُوجِب لأحدِهم اتّباعا دون الآخَرين ، لأنّ ما يوجبُ الطّاعَة للواحد من العُلماء ليسَ إلا أن يكونَ إماماً ، أو محتسباً ، لا أن يكون أكثر عملاً في الطّاعة ، فذلك أجره عند الله تعالى، وبإيجاب الطّاعة له دون غيره من دون إمامة أو احتساب فسادٌ كبيرٌ ، وتحزّب وتفرقة ، فلكلّ فريق دَعوىَ وقتها فلانٌ العالمُ أفضل وأكثر طاعَة وعملاً فهو الذي تجبُ طاعته دون فلان العالِم ، وهكذا .

مسألة: إذا أوصَى إمامٌ إلى عالم بعدَه ، فهل يلزم وجوب الطاعة لذلك العالم على الأمة؟!.

جواب: الوصيّة إشارة هُنا فقط ، فالوصية من السابق إلى اللاحق لا تُوجب إمامة للمُوصىّ إليه ، ولا تُوجب له طاعة ، بل ما يوجب لذلك العالِم الطّاعة هُو الإمامَة بالدّعوة ، أو الاحتساب بالانتصاب والقيام بواجباته تجاه أهل البلد ، نعم! فأمّا إذا كان ذلك الإمَام قد أوصَى بمعنى أوكل عملاً مخصوصاً لذلك العالم كالقيام بشأنٍ خاصّ يملكهُ ذلك الإمَام السابق فلذلك المُوصىّ إليه الطّاعة على مَن يَستفيدُ من ذلك الشّأن الخاصّ ، وتَعامل كوصيّة الميّت، فأمّا إذا كان ذلك الشأن الذي أوصَى به الإمَام السّابق عامّاً ، بمعنى أنّ لبقيّة العُلماء أن يُشاركوا ويجتهدوا الخير فيه كنشر العلم ، أو يكون ذلك للإمام القائم في وقته ، فإن تلك الوصية لا تُوجب على النّاس طاعة لذلك المُوصىّ إليه دُون غيره من العُلماء ، لأن ما أوصَى به ليس يملكهُ أحدٌ دون أحَد بل يتنافسُ فيه أهل الفضل بناء وعملاً ورفعة للدّين من قدَر واستطاع، شريطة أن لا يُخالف عاملٌ به أصول العترَة الجامعَة. نعم! فالوصية بين إمام إلى من بعدَه هي بمعنى إشارة بأن هذا الرّجل هُو الفاضل عندَه ، ولكن لا تجب له طاعة على شرط العترة إلاّ متى قام بشرط الإمامة بالدّعوة ، أو الاحتساب بالانتصاب والقيام بواجباته .

عالم محتسب

وهُو المُقتصد ، العالم ، أو حتّى المُقلّد الذي لديه من العِلم ما يكفي لإنكار المُنكر ولإيجاب المَعروف ، بشروط الاحتساب . وهذا هُو المُنتصب للاحتسَاب .

ما يلزم أهل البلد تجاه المحتسب

يلزمُهم وُجوب الطّاعة .

واجبات المحتسب تجاه أهل البلد

١- الدّفاع عن حوزتهم من تعدّي الظّلمَة والطغاة .

٢-الانتصار للمظلومين ورفع المظالم ، وإحلال العدالة ، وإقامَة شريعَة الله تعالى .

٣-أن لا يخرج عن رأي أهل العلم وتأصيلاتِهم الموافقة للكتاب والسنّة.

٤- تهيئة الأمّة لإجابة دَعوة الإمَام الدّاعي من ذريّة الحسن أو الحُسين ، وتسليم الأمر له.

٥- أن لا يستأثر عليهم بما ليسَ له من الغنيمة وخيرات البلاد .

الصّورة الحادية عشر : (الوصيّة ووجوب الطّاعة)

مسألة: إذا أوصى إمامٌ إلى عالم بعده ، أو عالمٌ إلى عالمْ فهل يلزم وجوب الطاعة لذلك العالم على الأمة؟!.

الكاظم الزّيدي
١٤٣٥/١٢/٢٩هـ

لا يخلو حَال المُوصى به من أن يكون

ملكاً خاصّاً بالمُوصي لا يتعلّق بالأمّة

مثل وقف على الأولاد يُديرُه الموصَى إليه

فهذا يلزمُ الأولاد الامتثال لوصيّة والدهم ، وليس لذلك المُوصَى إليه على الأمّة أن يطيعوه في غير ذلك الوقف ، ثمّ الوقف خاصّ بالأولاد .

أمراً عامّاً يتعلّق بدينِ الله والأمّة

مثل دعوة علميّة كان يُديرُها الإمام أو العالِم

وهُنا لا يخلو الحَال من أن

يكون هُناك دعوات علميّة يقوم بها علماء آخرون، أو سيقومون بها في أيّ وقت .

وهُنا فإنّ تلك التوصية هي توكيلٌ إداري لدعوة علميّة قائمة يُديرها المُوصى إليه كعمل تنظيميّ فقط ، ولا يجوز أن يُقال أنّه لا طاعة إلاّ لذلك المُوصى إليه في جميع الدّعوات العلميّة ، أو أنّ مَن خالفه في رأي أو طريقة لا تؤثر في الأصول فإنّه مُخالفٌ على المنهَجْ ، بل للمكلّفين أن يقتدوا بأيّ العُلماء والدّعاة لنشر الدّين وهُم على تلك الصّفّة ، ومن أنكرَ عليهِم فهُو مُخطئ.

لا يكون هُناك دعوات علميّة يقوم بها علماء آخرون غير الموصَى إليه ، بمعنى لا يوجد علماء غير المُوصَى إليه .

وهُنا تجبُ الطّاعَة لذلك المُوصَى إليه ، ليس لأجل الوصيّة ، بل لأجل أنّه لا يوجَد عُلماء هُداة غيرُه ، لأنّ الجهّال أو عُلماء السّوء، لا يجوزُ اتّباعُهم ، نعم! ومتى كثر العُلماء ، فإنّه لا يُقال بأنّه لا طاعَة إلاّ لذلك المُوصّى إليه دون سائر العُلماء، تماماً كما في الحَالة الأولى السّابقة .

إنّ فكرَة إيجاب الطّاعَة للشّخص الواحد العالم الذي ليسَ بإمام ، ولا مُحتسب، دوناً عن بقيّة العُلماء الذين هُمْ مُشتركون معه في أصول واحدَة ، فكرَةٌ هي أساس هَدْم الجماعَات ، تُؤذنُ بميلاد فجر التطرّف، بل هي أساسُ هَدم الأصول وتحريفها ، فإنّا لم نعلَم أنّ أحداً من سادات العترَة على مرّ الزّمان والأعصار قد أوجبَ طاعة لعالِمٍ على عالمْ ، سواءً أشارَ إلى أحدهما إمامٌ سابقٌ بوصيّة معناها تزكية أم لَمْ يُشرْ ، بل لقد كانَ الإمَام الأعظم زيد بن علي (ع) يحثّ طلبَة العلم وهُم يأتون يسألونه وقتَ الحرب عن أصول دينهم وفروعه أن يقصدوا ابن أخيه الإمَام جَعفر الصّادق (ع) ، بل لقد رأيتُ بعيني وإلاّ فعميتا ، وسمعتُ بأذني وإلاّ فصمّتا ، أكابر آل محمّد في زمانهم يتدافعونَ الفضْل والاستحقاق بينهَم، كلّهم يتواضع يُقدّم الآخر على نفسه ، فالله ... الله ، لا يهدم الفكْر مَن يقولُ اتبعُوا فلان العالم واتركُوا فلان العالِمْ ، وإلاّ فصمّتْه عبادة ، وإنّه وإن كان من حكمة نراها قد غابَت من بعض أهل العلْم (لمّا كانوا بشراً) ، فبدون حُلول إيجاب الطّاعَة للبعض دونَ البعضْ ، بل بتبيين الخطأ في الرّأي ، والاقتداء بما أصابَ فيه ذلك المُخطئ في أصول وفروعه ، وترك ما أخطأ فيه من الرّأي ، وخالف الحكمَة ، بدون إيجاب طاعة!.

الصورة الثانية عشر: حديث الغدير وإمامة أمير المؤمنين (ع)

حديث الغدير ومدلوله

أعدّه / الكاظم الزّيدي

أهميّة الحديث من توقيته وحدثه

والرّسول عائد بأصحابه من الحج وقف بالجحفة

في وقت الظهيرة

لم ينتظر الإبراد

وحرارة الشّمس شديدة حتى أن بعض أصحابه كان يضع ردائه تحته من شدّة الحرّ ، وفيهم الشّيوخ ، والنّساء ، والأطفال ، ومع ذلك أوقفهم رسول الله ، وهو الرحيم بهم، هذا يدل على أن الأمر هام جدا ، ثم أمر بأشياء :

تنظيف المكان ، فلم ينتظر مكانا نظيفا ، بل وقف متعجّلا ، ثمّ قال : (الصلاة جامعة) ، فاجتمع النّاس ، وأمر بإرجاع من تقدّم وسبق.

لم يكتف بذلك (ص) بل أراد أن يبلّغ الناس الصوت ويرى جميعهم الفعل ، فصعد جبل الغدير لوصول الكلام وسماع الخبر .

السّؤال للمُنصفين وأهل النّظر ما معنى هذه المقدّمات وذلك الاستعجال وتلك الكيفيّة في الإخبار ، من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، هل يُريد أن يُخبر بمنقبة عاديّة معناها أحبّوا علي بن أبي طالب وانصرُوه ، فهذا المعنى لا يستلزم تلك الكيفيّة وذلك الإخبار بذلك الاستعجال وذلك الجمع ، ثم لو كان ذلك هو المعنى (المحبّة والنّصرة) والتّخصيص لعلي بالذّكر ، ألا يستلزم ذلك العصمة لأمير المؤمنين من ذلك الأمر العام للجميع والخاص في علي؟!. وإلا فما فائدة تلك الكيفيّة والهيئة لإبلاغ ذلك الخبر إن لم تستلزم تخليفا وإعلانا لإمامته ، ثم هي تعني المحبّة والنّصرة ، في الوقت الذي قد لا يستحق الإمام تلك المحبّة والنّصرة كما تقوله الخوارج ، وكمَن لم ينصره عندما تخلّف ستة أشهر عن مصالحة أبي بكر، فما معنى أمر الرسول مُخصّصا لعلي بالولاية على المؤمنين إن لم تعن العصمة بدوام استحقاق الولاية والنّصرة؟! ، فمن هربَ من لزوم الإمامة وهو المعنى الصحيح للخبر ، وصرفَها إلى المحبة وإلى النّصرة لزمه أن يكون منصفا لماذا هذه الهيئة من ذلك الإخبار المحمّدي إذا كانت منقبة قد تثبت وتزول لأمير المؤمنين (ع) ؟!. ألسنا نُؤمنُ أنّ رسول الله صلوات الله حكيمٌ في قوله وفعله ؟!. ثمّ بعد ذلكَ الإخبار يموتُ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بثلاثة أشهرٍ؟! ثمّ كان مدلول النّص يؤكّد وجه ذلك الإخبار.

-------- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ --------

أهميّة الحديث من نصّه وكلام الرسول

يا أيّها النّاس

ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟!

قالوا: بلى

أجمعَت العِترة على أنّ حديث الغدير نصّ في إمامة أمير المؤمنين.

خطاب من رسول الله (ص) لعُموم الصّحابة وعُموم الأمّة المحمديّة .

ولاية سياسيّة ودينيّة ، قيادة وزعامة ومحبّة ونُصرة وإمامة هُدى ، الولاية هُنا هي نفس الولاية لعلي (ع) ، فالرّسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم لن يكون معنى ذلك أنه أحب إليهم من أنفسهم ، وإنما المولى المتصرف دونهم في أنفسهم بالولاية والقيادة والإمامة .

قالَ: فمَن كُنت مَولاه

فهذا علي مولاه

ورفعَ يدهُ بيده

اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه وانصُرْ مَنْ نصرَه واخذل مَنْ خذلَه

الذي أنا أولى به من نفسه ، المتصرف بالقيادة والولاية والإمامة عليه دون نفسه ولا أمر له معي.

أي الأولى به من نفسه ، المتصرف بالقيادة والولاية والإمامة عليه دون نفسه ولا أمر له معه كما أني مولى لكم .

حتى رأى النّاس بياض إبطيهما ، وهذا فعل آخر يؤكّد أنّ المعنى تسليم الولاية على المؤمنين لأمير المؤمنين (ع) ، وإلاّ لماذا لم يُخبر الرسول بالخبر وعليّ في مكانه مع النّاس، ولماذا رفع اليد؟!.

فإذا كانَ عليّ مأموماً وليس بأفضلهم! ثمّ لم يُواله أولئك الخلفاء وعادوه في موقفه ، ومعلوم أنّ طاعة إمام المُسلمين واجبة ، فمَن هو عدوّ الله ومَن هُو وليّه؟!.

الصورة الثالثة عشر : مما جاء عن الإمامة من مختلف المصادر الإسلامية

ممّا أجمعت عليه المصادر في عقيدة الإمامة عن سادات العترة :

الكاظم الزيدي

أولاً : من طريق الزيديّة :

١- روى الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الحسني البطحاني ،عن الإمامين محمّد الباقر ، وزيد بن علي (ع) ، قالا : ((نحن ولد فاطمة أئمتكم في حلالكم وحرامكم، الإمام منّا المفترض الطاعة: الشاهر سيفه، الداعي إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس الإمام المفترض الطاعة: الجالسُ في بيته، المرخي عليه ستره، تجري عليه أحكام الظلمة، ولا تجري حكومته على ما وارى بابه)) [جامع علوم آل محمد:ج٦].

٢- قال الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي (ت٢٤٧هـ) : ((وهذه الآية لأهل بيت رسول الله (ص) خاصة ، فالظالم لنفسه: الذي يقترف من الذنوب ما يقترف الناس، والمقتصد: الرّجل الصالح الذي يعبد الله في منزله، والسّابق بالخيرات: الشاهر سيفه، الداعي إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر)) [جامع علوم آل محمد:ج٦] .

ثانياً : من طريق الإماميّة :

٣- روى الشيخ الصدوق ، بإسناده ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : ((كُنتُ جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام [الباقر] إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا ابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما : اسألا عمّا جئتما. قالا : أخبرنا عن قول الله عز وجل : "ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ((منْ عبادنا فمنهُم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)) " إلى آخر الآيتين . قال : نزلت فينا أهل البيت . قال أبو حمزة فقلت : بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه؟!. قال : من استوت حسناته وسيئاته منّا أهل البيت فهُو ظالم لنفسه . فقلتُ : من المقتصد منكُم؟!. قال : العابدُ لله ربّه في الحالين حتى يأتيه اليقين . فقلت : فمن السّابق منكُم بالخيرات؟!. قال : منْ دعا والله إلى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ولم يكن للمُضلّين عضدًا ، ولا للخائنين خصيما ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلاّ منْ خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانًا)) . [معاني الأخبار:١٠٥] ، وروى قريباً منها الحاكم الحسكاني عن الإمام السجّاد علي بن الحُسين (ع) [شواهد التنزيل:١٥٦/٢] .

٤- روى ابن بابويه القمّي ، بإسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (ع) ، في قول الله عزّ وجلّ : ((وأطيعوا الرّسُول وأولي الأمر منكُمْ)) ، قال: ((الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السّلام ، إلى أن تقوم السّاعة)) [الإمامة والتبصرة:١٣٤] .

ثانياً : من طريق الفرقة السنيّة :

٥- روى الحاكم الحسكاني الحنفي ، بإسناده ، عن أبي خالد، عن زيد بن علي في قوله تعالى: ((ثمّ أورثنا الكتاب وساق الآية إلى آخرها ، وقال: ((الظّالم لنفسه المُختلط منّا بالنّاس. والمُقتصدُ العابد. والسّابق الشّاهر سيفه يدعو إلى سبيل ربّه)) [شواهد التّنزيل:١٥٧/٢].

٦- روى سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، عن جابر يرفعه ، [أي عن رسُول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، قال] : ((لا خير في أمّة ليس فيهم أحدٌ من ولد عليّ يأمُر بالمعروف وينهى عن المُنكر)) [ينابيع المودّة:٣٠٣/٢] .

الصورة الرابعة عشر : حوار مع الأئمة عليهم السلام في اتباع أهل البيت ، وفي فقه الاختلاف بينهم .

سألتُ أئمّة العترة فقلت :

أجد في عُلوم بني فاطمة اختلافاً واتّفاقا ، فما هُو هُو الذي لا يسعُني أن أخالفه ؟!. وهل الهداية من الله تعالى في منهج آل محمّد ؟!.

فأجابني الإمام محمّد الباقر (ع)

إنّا نَخْتلِفُ ونَجْتَمِع، ولَنْ يَجْمَعَنا الله على ضَلالة .

وأجابني الإمام زيد بن علي (ع)

فاختلافنا - أهل البيت - لكُم رَحمة، فإذا نَحنُ أجْمعنا على أمرٍ لم يكُن للنّاس أن يَعْدُوه.

وأجابني الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي (ع)

كُلّ ما أجْمعَ عليه أبْرارُ العترة ، أنّ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله ، فقدْ لَزِمَ أهلَ الإسْلامِ العَملُ به.

وأجابني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

أوّلُ القَضاءِ ما في كِتابِ اللهِ عَزّ وجَلّ ثمّ ما قالَهُ رَسولُ اللهِ، ثمّ ما أجْمعَ عليْهِ الصّالِحُون. فإنْ لمْ يُوجدْ ذلكَ في كتابِ الله تعالى ولا في السُّنّة ولا في ما أجْمعَ عليْهِ الصّالِحُون اجْتَهَدَ الإمامُ في ذلكَ لا يَألُو احْتِياطاً واعْتَبَرَ وقاسَ الأمُورَ بعْضَها ببِعْضٍ، فإذا تبيّنَ لهُ الحَقّ أمْضَاهُ ولقَاضِي المُسْلمين مِنْ ذلكَ ما لأمامِهِمْ .

وأجابني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ يَمْشِي وَأَنَا خَلْفَهُ وَقَنْبَرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ سَمِعَ قَنْبَرٌ رَجُلا يقولُ: {قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ}[الزمر:٩] ويبكي ويقرَآها بِصَوْتٍ حَزِينٍ فَوَقَفَ قَنْبَرٌ ثُمَّ قَالَ: أَرَاكَ وَاللَّهِ مِنْهُمْ، قَالَ: فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ قَالَ: امْضِ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاةٍ فِي شَكٍّ، إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَجَاةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ وَجَدْنَا الرَّجُلَ الْقَارِئَ فِي الْقَتْلَى مَعَ الْخَوَارِجِ. فَقَالَ قَنْبَرٌ: صَدَقَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كَانَ -وَاللهِ- أَعْلَمُ بِكَ مِنّي.

وأجابني الإمام زيد بن علي (ع)

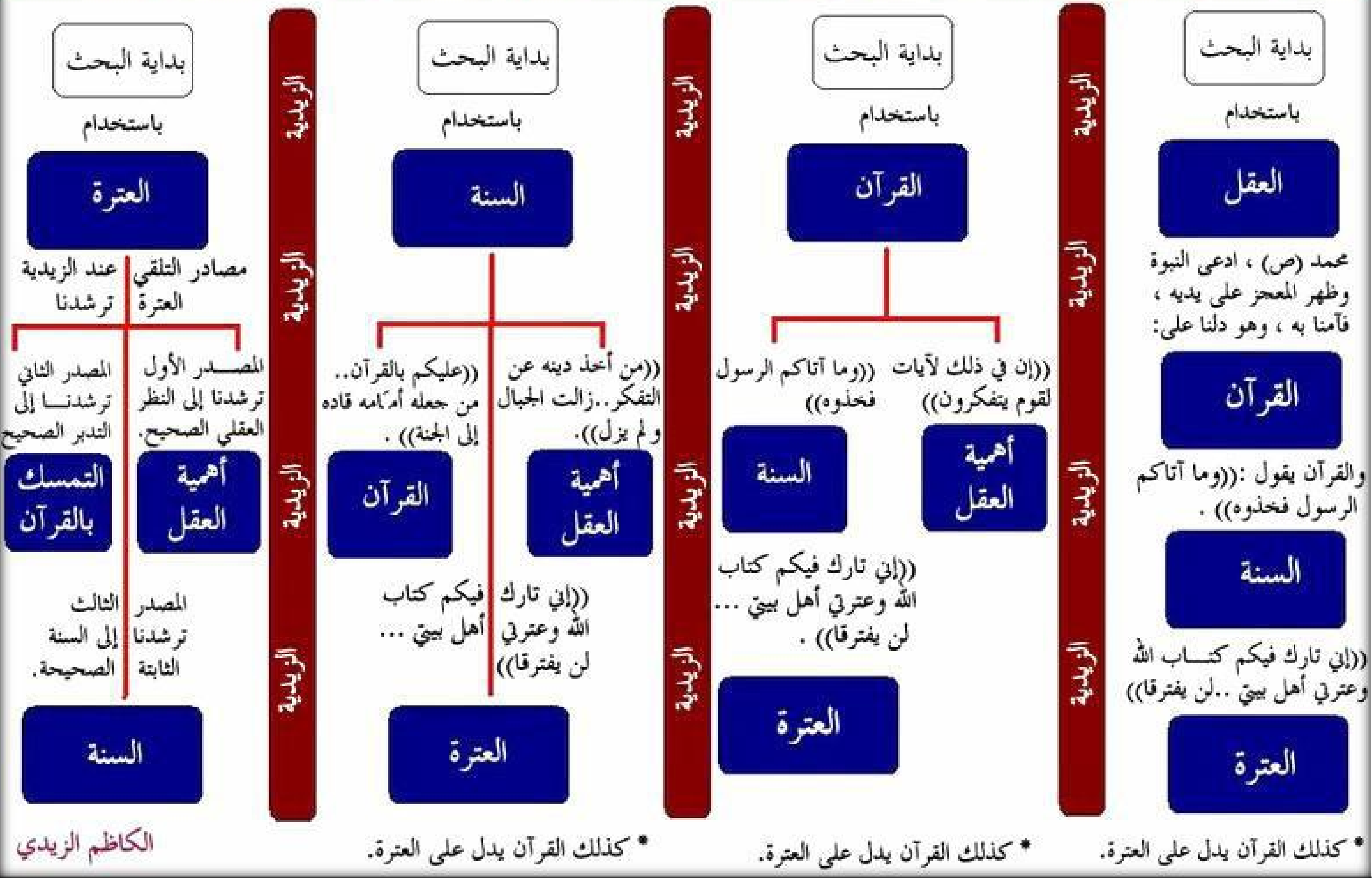
قال الله تعالى: ((وجَعلَها كلمَة باقِيَة في عقبِه لعَلّهُمْ يَرْجِعُون)) ، قال: نَحنُ العقِب وفينَا الكلمَة ، ولو ضلّت الأمّة بأسرِها لَم يُوجَد الحقّ إلاّ معَنا وفينا.

قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله : ((إنّي تارِكٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض))، حديثٌ صحيحٌ مُتواتر ، لا يتعدّاه إلى غيره منصفٌ ، بل عاقلٌ !.

قال الإمام زيد بن علي (ع) : ((وقَد رأيتَ مَا وَقَعَ النّاسُ فِيهِ مِنَ الاختلافِ، تَبرّأوا مِنْ بَعضِهِم، وتأوّلوا القُرآن برأيهِم على أهْوائهِم، واعْتَقَدَتْ كُلّ فِرقَةٍ مِنهُم هَوى، ثمّ تَوَلّوا عَليه، وتَأوّلوا القُرآن على رأيهِم ذَلك ، بِخلافِ مَا تَأوّلَهُ عليه غَيرُهم ، ثمّ بَرِئ بَعْضُهُم مِنْ بَعْض، وكُلّهُم يَزعم فيما يُزيّنُ لهُ أنّه على هُدىً في رَأيِهِ وتَأوّلِه، وأنّ مَنْ خَالَفه على ضَلالةٍ أو كُفْرٍ أو شِرْك، لابُدّ لكُلّ أهلِ هوىً مِنهُم أن يَقولوا بَعض ذلك. وكلّ أهل هوى من أهل هذه القِبلة يزعمون أنّهم أولى النّاس بالنبي صلى الله عليه وآله، وأعلَمُهُم بالكتَاب الذي جَاء بِه، وأنّهم أحقّ النّاس بكلّ آيةٍ ذكر الله فيها صَفْوةً أو حَبْوةً ، أو هُدىً لأمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وكُلّهم يَزعُمُ أنّ مَن خَالفَهُم - في رأيهم وتَأويلهم - مِن أهلِ بَيتِ نَبيّهِم بَرِؤا منه، وأنّ أهل بيت نبيّهِم صلى الله عليه وآله لَنْ يَهتَدُوا إلاّ بِمُتَابَعتِهِم إيّاهُم!!)) .

الكاظم الزّيدي

الصورة الخامسة عشر : منظومة مترابطة تهم الباحث



الصـــورة الســادســة عشـــر: خطـــوات منهجيّـــة متـــى وردَت عليـــه مســـائل الدّيـــن كيـــف يتعامَـــل معهـــا ؟!.

الصــورة الأولــى :

مسألة البحث

أصول الدين

فروع الدين

العقل

الكتاب

السنة

الزيدية

الكتاب

السنة

تعرض نتيجة البحث على

إجماع العترة

تعرض نتيجة البحث على

إجماع العترة

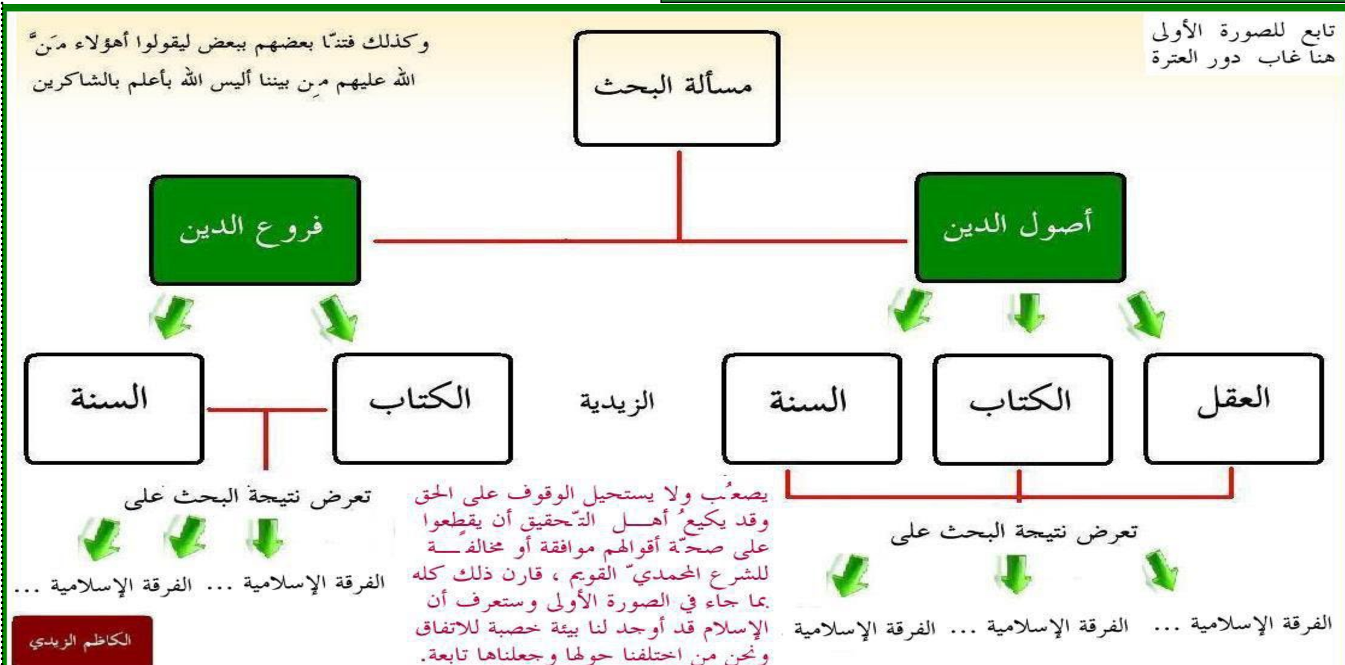
وجود المنهج والمرجعية الواحدة التي تحفظ الأمة من اختلاف التأويل والفهم لمصادر التشريع هو الجوهر واللطف الإلهي والبعد الحقيقي من قول الله تعالى ((وجعلها كلمة باقية في عقبه)) وقول رسول الله (ص) : ((كتاب الله وعترتي)) ، ((سفينة نوح)) ، وكــونهم نجوم وأمان الأرض ،ولك أن تتخيّل التكليف بدون اللطف بنا بالعترة .

وكذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنّ الله عليهم مِن بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

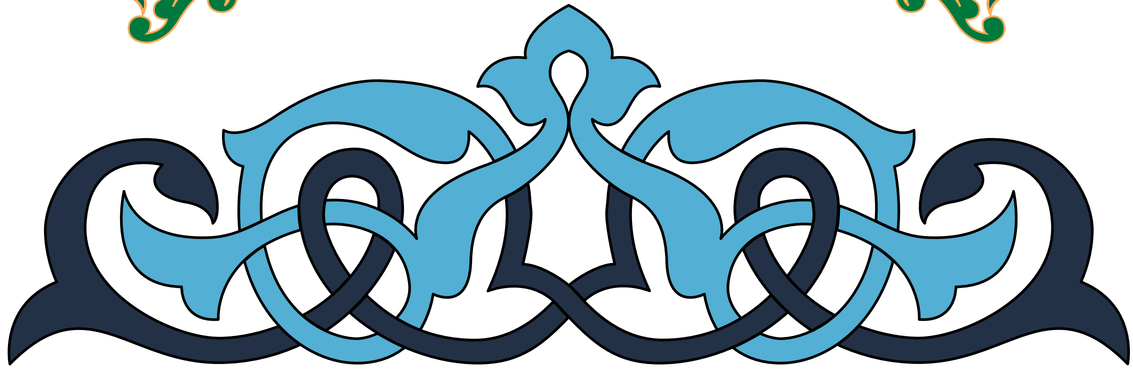
الكاظم الزيدي



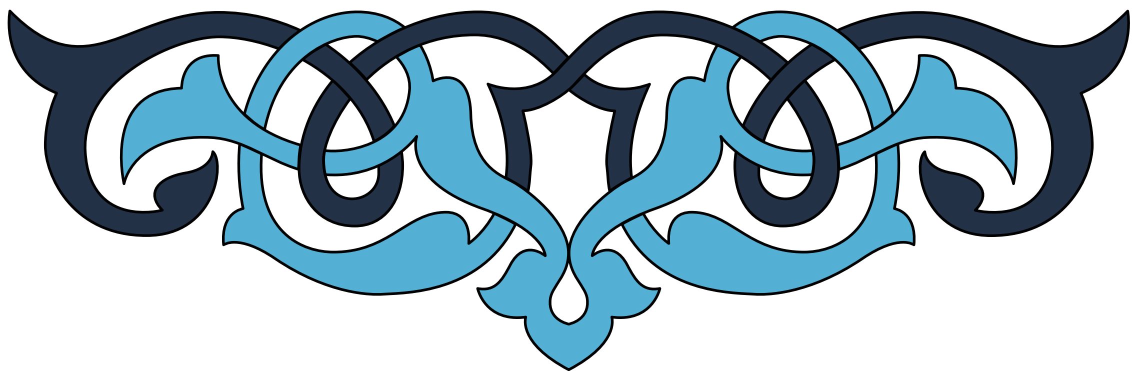
الصــورة الثــانيــة :



القسم الثاني



موادّ وصُور تتناوَل مسَائل تهمّ البَاحث وطَالب العلْم



الصّورة السابعة عشَر: فقه حَديث من مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتَة جاهليّة، وهل يلزم لكلّ زمان إمَام، ومعنى الحجّة الظّاهرة والمَغمورة

الصورة السابعة عشر (أ) : صُورة ذهنيّة تُوَصّلْ وتُجيب عن سُؤال السّائل الإمَاميّ (مَنْ هُو إمامُ زمانِكم) ؟!.



تأصيل المسألة : البعض الكثير يتمسّك من حديث رسول الله (ص) : ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة)) ، بمعانٍ غير صحيحة فيُوجبُ وجود إمام بعينه في كلّ زمان ، وهذا غير صَحيح، بل ويُخالف الواقع من حال الأمّة سنّة وشيعة ، فإنّه قد ثبت خلوّ الأزمنة من قيام أئمّة ، وعند الزيديّة فلا يجوز خلوّ الزّمان طويلاً من إمام يقومُ بالعدل من آل محمّد ، قالت بذلك الزيديّة لأنّها التزمت بالواقع لمّا خلت الأزمنة القصيرة من إمام قائمٍ يقومُ بدور الإمام ، وأمّا الإماميّة فقالوا بإمامة اسم من اثني عشر قرناً لا يقومُ بدور الإمام القائم (الدّور) الذي جاءت به الأدلة كتاباً وسنّة ومن مصنّفاتهم من هداية الأمّة ، وفزعهم إليه ، والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ، فكابرت الواقع ، نعم! والصّحيح من هذا الخبر أنّه إن كان في الزّمان إمامٌ قائمٌ بدور الإمامة وواجباتها فمَن لم يعرف ذلك الإمام ويُبايعه ويُطيعه فهو على الميتة الجاهليّة ، وإذا لم يكن في الزّمان إمامٌ قائمٌ بدور الإمامة وواجباتها فإنّ الواجب على المكلّف أن يأتمّ بالقرآن وبالسنّة وبأئمة العلم من علماء آل محمّد يُوطّن نفسه على إجابة داعيهم ، ثمّ قد صحّ ذلك تفسير أمير المؤمنين (ع) لذلك بأنّه معرفة إمام الزّمان مشروطة بقيامه وعدالته ، فإن لم يكن من قائم عدْل فلا يلزم معرفة العينْ ، ففي الخبر حدّثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: ((مَنْ مات وليس له إمامٌ مات ميتة جاهليّة إذا كان الإمام عدْلاً برّا تقيًا)) [مسند الإمام زيد بن علي] ، ومثله قولُ حفيده الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين (ع) : ((إذا كان في عصر هذا الإنسان إمام قائمٌ زكيٌ تقيّ عَلَم نقي فلم يعرفه ولم ينصره وتركه وخذله ومات على ذلك مات ميتة جاهليّة، فإذا لم يكن إمام ظاهر معروف باسمه مفهومٌ بقيامه فالإمام الرّسول والقرآن وأميرُ المؤمنين، وممن كان على سيرته وفي صفته من ولده فتجبُ معرفة ما ذكرنا على جميع الأنام إذا لم يعلم في الأرض في ذلك العصر إمام)) [الأحكام في الحلال والحرام].

الصورة السابعة عشر (ب) : صُورَة ذهنيّة من أمّهات مصَادر الإماميّة تردّ على عقيدَة الغيبَة ، وتبيّنُ مَا هُو دورُ الإمَام من أهل البَيت عليهم السّلام ، وتعلّلات الغيبة .

الكاظم الزّيدي
١٤٣٦/٢/٨هـ

لطلبَة العلم والباحثين ، تدارس لمسَألة الغيبَة التي تقول بها الإماميّة من الشّيعَة ، وبيان مخالفتها لأقوال أئمتهم، وكذلك لأدلة التكليف وحديث الثقلين والسفينة .

كلامٌ حول الغَيبَة	البيَان
غابَ المهدي كما أن عيسى عليه السلام غائب في السماء.	عيسى (ع) ليس عليه تكليف تجاه أمتنا، وليس علينا تجاهه تكليف بالتمسك به سواء الإيمان الجملي ، فأما المَهدي فإنه ممثل العترة والرسول (ص) قد أمرنا وحثنا على التمسك بالكتاب والعترة ، فهذا الكتاب موجود ، وهذه العترة غير موجودة لتردنا عن الضلال إلى الهدى كما قال أئمتكم ، خبر الثقلين يدل على أن العترة حاضرة معايشة للناس تستطيع الأمة أن تتمسك بهم ، والواقع أن الإمامية من (٢٦٠هـ) تقول أن العترة غائبة ، وعندنا فقهاء وعلماء إمامية مختلفون في أصولهم وفروعهم فبمن نتمسك ؟!.
غابَ المهدي كما أن الخضر والملائكة والجن غائبون .	الخضر والملائكن والجن لم يأمرنا رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بالتمسك بهم لننجو أو نركب سفينتهم لكي لا نغرق ونهلك ، فأما العترة فقد أمرنا بالتمسك بهم وركوب سفينتهم والعترة غائبة غير موجودة على شرط الإمامية ، فحديث الثقلين والسفينة لا تنطبق على قولهم ، ثمّ أقوال أئمتهم بأن الإمام يكون ظاهر يقوم في الناس بالحجة والدعوة إلى سبيل الله .
نستفيد من الإمام كما نستفيد من الشمس خلف الغمام .	ألطاف الله تعالى تغني إذا عن الإمام، فألطاف الله تعالى تصل إلى عباده بدون إمام أو غيره، وشيعته لم يستفيدوا منه تصحيحاً أو تضعيفاً أو إرشاداً أو هدياً فضلاً عن الأمّة .
لا يلزمنا معرفة سبب الغيبة ، كما غابت عنّا الحكمة من وجود المتشابهات وإيلام الأطفال، وحكمة الله لا تجب معرفتها .	يرد عليكم ذلك إمامكم الإمَام علي بن موسى الرّضا (ع) فيقول: ((فلم يجُز في حكمَة الحَكيم أن يترُك الخَلقَ مما يعلَمُ أنّه لا بدّ لَه منه ولا قِوام إلاّ به فيُقاتِلون به عدوَّهُم ويقسمُون فيئَهُم ويُقيمُ لَهُم جُمعَهُم وجَماعتهُم ويَمنعُ ظَالمَهُم من مَظلومِهم)) [عيون أخبار الرضا:١٠٨/٢] .

قال الإمام الصّادق (ع) : وقد سُئل: تَخلُو الأرضُ من عَالم مِنكُم حيّ ظاهر! يفزعُ إليه النّاس في حلالهم وحرامِهم ؟ فقَال : ((لا، إذاً لا يُعبدُ الله يا أبا يوسف)) [دلائل الإمامة:٤٣٣].

عن بريد بن مُعاوية العجليّ ، قال: قلتُ لأبي جعفر (ع) ، ما معنى : ((إنّمَا أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)) ، فقال : ((المُنذرُ رسول الله (ص)، وعليٌّ الهَادي ، وفي كلّ وقت وزمان إمامٌ منّا يَهديهم إلى ما جَاء بهِ رسول الله)) [الإمامة والتبصرة:١٣٢]

قال الإمام الصّادق (ع): ((مَا زَالت الأرض إلا ولله تعالى ذكره فيها حُجّة يَعرف الحَلال والحَرام، ويَدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحُجّة مِن الأرض إلاّ أربعين يوما قبل يوم القيامة)) [كمال الدّين:٢٢٩].

قال الإمام الصّادق (ع): ((لا تبقى الأرض يوما واحدا بغير إمام منّا تفزعُ إليه الأمّة)) [كمال الدّين:٢٣٠].

قال الإمام الباقر (ع) : ((من أصبح من هَذه الأمّة لا إمَام لَه من الله - عزّ وجلّ - ظَاهرٌ عَادلٌ أصبح ضَالاً تَائهاً)) [أصول الكافي:١٨٤/١] .

قال الإمام الصّادق (ع) : ((إنّ الله تبارك وتعالى لَم يدع الأرض إلاّ وفيها عَالم يعلم الزّيادة والنّقصان في الأرض، وإذا زاد المُؤمنون شيئا ردّهُم وإذا نقَصُوا أكمله لهم، فقال: خُذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المُؤمنين أمرُهم، ولم يُفرّقوا بين الحَقّ والباطل)) [الاختصاص]

قال الإمام الباقر (ع) قال : ((لا تَبقى الأرضُ بغير إمام ظاهر)) [بصائر الدّرجات:٥٠٦]

قال الإمام الصّادق (ع) : ((ما تبقى الأرضُ يوماً واحداً بغير إمام منّا ، تفزعُ إليه الأمّة)) [الغيبة للنعماني:١٠٩]

قال الإمام الصّادق (ع): ((مَن مَات ولَيس عَليه إمَام حيّ ظَاهرٌ مَات مِيتة جَاهليّة)) [الاختصاص:٢٦٩]

الصورة السابعة عشر (ج) : صورَة ذهنيّة ، حَوْلَ القائم لله بحجّة ظاهرٌ أو خَائفْ من كَلام أمير المُؤمنين (ع) .

الكاظم الزّيدي
١٤٣٦/١/٢٢هـ

تأصيل معنى الظّاهر المشهور والخَائف المَغمور

قالَ أمير المُؤمنين (ع) : ((اللّهُمّ بلَى لا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ إِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَ بَيِّنَاتُهُ))

الموضوع هُنا : هُو إقامَة الحجّة ، لئلاً تبطل حُجج الله وبيّناته ، يقومُ بذلك خُلفاء الله في أرضِه والدّعاة إلى دينِه من أهل البيت

القائمُ لله بحجّة وهُو ظاهرٌ مشهور

هُم الأئمَة الدّعاة من توفر لهم النّاصر والمُعين فقاموا بدعوة شاهرَة حجّة في وجه الجَهل والظّلم ، كالأئمة زيد بن علي ، والنّفس الزكيّة، والهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين صلوات الله عليهم ، وكالأئمّة أمير المُؤمنين ، والحسن ، والحسين عندما توفر لهم النّاصر والمُعين .

الإمَام المَهدي الغائب لو افترضناه إماماً مشهوراً فهُو لا يقومُ لله بحجّة من اثني عشر قرناً سنة (٢٦٠هـ)

ومن مصادر الإماميّة ، ما ينقض عقيدة أن يكون الخائف المغمور هُو الغائب :

- روى الشّيخ المفيد ، بإسناده ، عن محمّد بن علي الحلبي ، قال: قال أبو عبدالله (ع) : ((مَن مات وليس عليه إمامٌ حيّ ظاهرٌ مات ميتة جاهليّة)) [الاختصاص:٢٦٩]

- روى الكُليني ، بإسناده ، عن محمّد بن مسلم ، قال: سمعتُ أبا جعفر (ع) ، يقول: ((والله يا محمّد ، مَن أصبَح مِن هَذهِ الأمّة لا إمَام له من الله - عزّ وجل - ظاهرٌ عادلٌ أصبح ضالاً تائهاً)) [أصول الكافي/١/١٨٤] .

القائمُ لله بحجّة وهُو خائف مغمور

إمام يقومُ بحجّة

هُم الأئمّة الدّعاة ثمّ لم يتوفر لهم النّاصر والمُعين فقاموا بدعوة مشهورة ثمّ قمعت فأصبحت مغمورة ، كالأئمة القاسم الرّسي ، ومجدالدّين المؤيدي صلوات الله عليهم ، وكالأئمّة أمير المُؤمنين ، والحسن ، والحسين عندما لم يتوفر لهم النّاصر والمُعين . نعم! ومع ذلك فالجميع يقومون بواجبهم لإقامَة الحجّة هداية ثمّ تحيّناً لفرصَة القيام لإقامَة العدل ورفع الظلم.

الإمَام المَهدي الغائب لو افترضنَاه إماما مغموراً فهُو لا يقومُ لله بحجّة من اثني عشر قرناً سنة (٢٦٠هـ)

عُلماء يقومون بحجّة

هُم المُقتصدون من العترَة ، في زمن عدم قيام إمام ظاهر أو مغمور ، العُلماء يقومون بإقامة الحجّة بالهدي إلى منهج الكتاب والسنّة والعترَة ، ويحثون الأمّة لنصر أهل البيت عليهم السلام ، يهيئونها لإجابَة دعوة بني فاطمة ، حيث أنّه على شرط الزيدية فإنه يجوز أن يخلو الزّمان القصير من وجود إمام قائم ، ولا يجوز أن يخلو الزمان ممّن يصلح للإمامة وقيادَة الأمّة ، ولا يجوز أن يخلو الزمان من عُلماء العترَة المُقتصدون لإقامَة الحجّة والبيان للناس في دينهم أصولاً وفروعاً وفتوى .

الإمَام المَهدي الغائب لو افترضنَاه عالماً مغموراً فهُو لا يقومُ لله بحجّة من اثني عشر قرناً سنة

الصورة السابعة عشر (د-١) : صُورتَان ذهنيّتان ، حول حَديث الثّقلين من زَاوية تأصيليّة ، مَا هُو مَدلولُه ولمَن يشَهدُ ؟!.

٢/١

حديث الثقلين من زاوية تأصيلية زيدية - إماميّة

الكاظم الزّيدي
١٤٣٥/١٢/٧هـ

قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فيما تواتر وصحّ عند أهل الإسلام :

((إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)) .

هُنا عدّة مدلولات ووقفات ، فالخطاب ليس لزمن معين ، زمن الصحابة ، بل هُو خطاب يشمَل الأمّة جمعاء ، يفيد الاستغراق الزمني . وفيه ((إنّي تارك فيكُم)) ، أي مخلّف فيكُم ، أوصيكُم ، أحثّكم ، آمركُم . ((ما إن تمسّكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً)) ، هُنا اشترط الرّسول صلوات الله عليه وعلى آله التمسّك ليتحصّل عدَم الضّلال ، وطلب النّجاة واجبٌ كلّ مُكلف في كلّ زمَان ومكَان ، فالخطاب استغراقٌ زمنيّ يُوصي ويحثّ على التمسّك بالثقلين لحصول عدم الضّلال . وهُنا الزيديّة قالت بأنّ الزّمان لن يخلو من تلك الوصيّة إمّا أئمّة عترة قائمون ، وإمّا عُلماء عترة هُداة يُبيّنون للنّاس دينهم ، فالمُتمسّكُ الباحث في كلّ زمَان قادرٌ على أن يتمسّكَ . والإماميّة مُعتقدها بأنّ الزّمان من القرن الثالث (٢٦٠هـ) إلى اليوم القرن الخامس عشر (١٤٣٥هـ) لا يوجَد عترة ظاهرة ، بل إمام الزّمان ابن الحسن العسكري غائب ، فالمُتمسّك الباحث طيلة الاثني عشر قرناً لن يستطيع تنفيذَ وصيّة الرّسول بالتمسّك ، إذاً مقتضى مُعتقد الإماميّة يتعارض مع إمكان التمسّك بالعترة لعدم حضورها ، وأيضاً يتعارض مع مدلول الإيصاء الحُديّ المُفيد للاستغراق الزّمني (على مرّ الأزمان). نعم! إذا الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يأمرنا أن نتمسّك بحاضرين غير غائبين ، تماماً كالقرآن حاضرٌ بدفتيه وسُوره وآياته ، فلا يصحّ أن يكون القرآن موجوداً بدفتيه وبأوراق فارغة من السّور والآيات ، ثمّ يُوصينا النّبي صلوات الله عليه وعلى آله أن نتمسّك به ، بل ويجعل ذلك شرطاً لعدم الضّلال ؟! هذا تكليفٌ لما لا يُطاق أن نُؤمَر بالتمسّك بغير حاضر موجود؟!. إذاً الأصلُ أنّ التمسّك يكون بالكِتاب والعترَة وشرط التمسّك بهما أن يكونا حاضرين غير غائبَين عن الأمّة ، والقرآن كِتاب ، والعترَة أشخاص ، فيلزمُ من ذلك أنّ عليهم واجبُ إقامَة الحجّة بالبيان والبلاغ ، وبالأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ، تطبيق أحكام الكِتاب والسنّة ، وكيف يُقيمُ الحجّة الغائب عن الأمّة ؟!. وسابقاً قلنا كيف تتمسك الأمّة بالغائب؟!. كلّ هذا يردّ به حديث الثقلين على مُعتقد الإماميّة منه!. لا يُقال نتمسّك بعلماء الإماميّة ؟! الرّسول في الحديث المُتواتر يقول التمسّك بالكِتاب والعترَة ، لا بعلماء الإماميّة!. نعم! هل واجبُ العترة إقامَة الحجّة ؟!. وهل تُقام الحجّة مع الغياب على شرط الإماميّة ، أو مع الحُضور على قول الزيدية؟!.

قال أمير المُؤمنين (ع): ((اللّهُمّ بلَى لا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائمٍ لله بحُجّةٍ إمّا ظَاهِراً مَشْهُوراً و إمّا خَائفاً مَغْمُوراً لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله و بيّنَاتُهُ)) [نهج البلاغة]

هُنا يُركّز الإماميّة على قوله ((خائفاً مغموراً)) ، يستدلون به على أنّه غائب ، والمغمور هو غير المَشهور الذي لم يصدع بدعوته كما الظاهر المشهور، الظّاهر المشهور الإمام زيد بن علي، والخائف المغمور كالإمام مجد الدّين المؤيّدي عليهما السلام ، هذا قول الزيديّة ، فأيّ الطائفتين يشهدُ لها قول أمير المُؤمنين (ع) ، ألَم يقل (ع) : ((مِنْ قَائمٍ لله بحُجّةٍ)) ، هل قام الغائب بحجّة عل الخلق (بحرْفٌ ، أو كتاب ، أو أمر بمعروف أو نَهي) ؟!. ذلك للإنصاف ، ألم يقلْ (ع) : ((لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله و بيّنَاتُهُ)) ، أليسَ هذا هُو معنى قول الرّسول (ص) : ((ما إن تمسّكتُم به)) ، وذلك ليتحصّل انتفاء الضّلال بإقامَة الحجّة والبيّنة من تلك العترَة ، ألم يقم بذلك الإمام مجد الدين فملأ اليمن والحجاز علوماً وهداية وإقامة للحجّة سواء انتشرت أم لم تنتشر ذاك الانتشار، فإنها موجودة قد قامت يجدها من طلبها .

قال الإمام الصّادق (ع): ((مَن مَات وَليس عليه إمَام حَيّ ظاهِرٌ مَات مِيتَة جاهليّة))[الاختصاص:٢٦٩]

قال الإمام الصّادق (ع): ((لا تبقى الأرض يوما واحدا بغير إمَام منّا تفزَعُ إليه الأمّة)) [كمال الدّين:٢٣٠].

وهُنا تأمّل ، هل في زماننا هذا ومن اثني عشر قرناً إماماً حيّاً ظاهراً على شرط الإماميّة؟!. أن الإمام غائب؟!. وهل نحن من اثني عشر قرنا بلا إمام نفزع إليه كافّة؟

يتبع صورة ثانية مهمة جدا
٢/٢

الصورة السابعة عشر (د-٢) : صُورتَان ذهنيّتان ، حول حَديث الثّقلين من زَاوية تأصيليّة ، مَا هُو مَدلولُه ولمَن يشَهدْ ؟!.

٢/٢

حديث الثّقلين من زاوية تأصيلية زيدية – إماميّة
يتبع الصّورة التي قبلها

الكاظم الزّيدي
١٤٣٥/١٢/٧هـ

قال الإمام الصّادق (ع) : ((إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض إلاّ وَفيها عَالم يَعلم الزّيادة والنّقصان في الأرض، وإذا زَاد المُؤمنون شيئا رَدّهُم وإذا نَقصُوا أكمله لَهم، فقال: خُذوه كَاملا ولَولا ذلك لالتبَس على المُؤمنين أمرُهم، ولَم يُفرّقوا بَين الحَقّ والباطل)) [الاختصاص]

قال الإمام الصّادق (ع): وقد سُئل: تَخلُو الأرضُ من عالمٍ مِنكم حَيّ ظاهرٍ! يَفزعُ إليهِ النّاس في حَلالِهم وحَرامِهم ؟ فقال : ((لا، إذاً لا يُعبَدْ الله يَا أبا يوسف)) [دلائل الإمامة:٤٣٣].

قال الإمام الصّادق (ع): ((ما زالت الأرض إلا ولله تعالى ذكرُه فيهَا حُجّة يَعرف الحَلال والحَرام، ويَدعو إلى سبيل الله، ولا تَنقطع الحُجّة مِن الأرض إلاّ أربعين يوما قبل يوم القيامة)) [كمال الدّين:٢٢٩].

أخي البَاحث الكلامُ هُنا ليس عن معقوليّة الغياب كما غاب عيسى المسيح ، ولكنّ الكلام هُنا حول نصوص النّبي والأئمّة في التمسّك ووجوب وجود الحجّة لإقامة الحجّة ، هل انطبقَ ذلك أم لم ينطبق ، واجبات أئمّة العترة ، لماذا نحتاج الإمام؟!. هنا الإشكال الشّاهد ، فلا يُقال لك الخضر والجنّ ، فهذا في غير مكان الشّاهد والحجّة ، لأنّه ليسَ علينا تجاه المسيح والخضر أن نتمسّك بهم أو أن نفزع إليهم ، وليس عليهم واجبٌ تجاهنا، بعكس أئمة وعلماء العترة كما في حديث الثّقلين وكلام أئمة الإمامية من مصادرهم.

وهُنا أين هُو ذلك العالمُ من آل محمّد ، الحيّ الظّاهر الذي تفزعُ إليه الأمّة ((لتتمسّكَ به)) كما دلّ حديث الثّقلين ، وليهديهُم إذا زاد المُؤمنون أو نقصوا فيأخذونَ الدّينَ كاملاً ؟!. أليسَ هذا الغياب ينقض حديث الثّقلين ، ويردّ عليه (الغياب) أئمّة الإماميّة؟!. بل ويشهدُ حديث الثّقلين وقول أئمة الإماميّة لقول الزّيديّة عندما لم تُجوّز خلوّ الزّمان من أئمة أو علماء آل محمّد الحاضرين المُعايشين المُخالطين للنّاس ؟!. نعم! ثمّ تأمّل قول الإمام الصّادق (ع) في أنّ الأرض لا تخلو من حجّة (يدعو إلى سبيل الله) ، وتأمّل قول أمير المُؤمنين في عدم خلوّ الأرض من قائمٍ لله بحجّة ظاهراً أو خائفاً ، فستجدُ أنّ القدر المشترك في إقامة الحجّة من الظّاهر والخائف هُو الدّعوة إلى سبيل الله إلى يوم القيامة ، فهل الإمام الغائب مصداقٌ لحديث الثّقلين أو لأقوال أئمّة العترة ؟!. أم أنّ ذلك صدقاً قد انطبقَ على قول الزّيديّة؟!.

مَنْ هُم الهُداة وما دورُهم ، لا شكّ أنّهم من أمرنا رسول الله صلوات الله عليهم وعلى آله بالتمسّك بهم في حديث الثّقلين ، تأمّل هذا المخطّط السّهمي ، ستجده يتدرّج معك ويساعد في معرفة الحقّ ، بإذن الله .

قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله أمِنّا الهُداة أمْ مِن غيرنا ؟ قال: لا، بَل منّا الهُداة إلى الله إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك، وبنا يَستنقذهم الله مِن ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخوانا بعد ضلالة الفتنة)) [كمال الدين:٢٣١] .

عن بريد بن مُعاوية العجليّ ، قال: قُلتُ لأبي جعفر (ع) ، ما معنَى : ((إنّمَا أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلّ قَوْمٍ هَادٍ)) ، فقال : ((المُنذرُ رسول الله صلَى الله عليه وعلى آله وسلّم، وعليٌّ الهادي ، وفي كلّ وقت وزمان إمامٌ منّا يَهديهم إلى ما جَاء بِهِ رسول الله صلَى الله عليه وعلى آله وسلّم)) [الإمامة والتبصرة:١٣٢] ، نعم! والإمام إما أن يكون إمام قيامٍ ودعوة من آل محمد ، وإما أن يكون إمام عِلْمٍ من آل محمّد وهُم العُلماء، وقول الزيدية أنّ الزمان لن يخلو منهم ، والإمامية لا ينطبق عليهم قول الإمام الباقر السابق، بل يرد الغيبة والنص.

ونقلَ التستّري من الإمامية ، عَن القندوزيّ في ينابيع المودّة ، أنّه رَوى مَرفوعاً عَن جابر ، قال : قَال رَسُول الله صلَى الله عليه وعلى آله وسلّم : ((لا خير في أمّة ليسَ فيهم أحَدٌ من وَلد عَليّ يَأمُر بالمَعروف وينهَى عَن المُنكر)) [إحقاق الحق:١٣/٨٠] .

قَال الإمام الباقر (ع) : ((أوصَى النّبي صلَى الله عليه وعلى آله وسلّم إلى علي ، والحسَن، والحُسين عليهم السلام، ثم قَال في قوله عزّ وجلّ : ((يا أيّها الذين آمَنوا أطيعُوا الله وَأطيعُوا الرّسول وأولي الأمر منكُم)) ، قَال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى أن تَقومَ السّاعة)) [عيون أخبار الرضا:١٣٩/٢] ، وهذا هو قول الزيدية في الإمامة، علي ثم الحسن ، ثم لحسين ، ثم في ذرية علي وفاطمة إلى قيام الساعة ، حاضرين غير غائبين إمام هداة أئمة قائمون ، أو هداة علماء ناشرون للعلم والحجة ، سيرة زيد الإمام القائم ، وجعفر الإمام العالم الناشر للعلم ، تأمل التالي.

الصورة السابعة عشر (هـ) : صُورة ذهنيّة ، في حقيقَة مَعنى التمسّك بالعتَرة من حديث الثقلين .



والرّسول صلوات الله عَليه وعلى آله يقول في الخبَرَ المُتواتر ، يحثّ على التمسّك والاتّباع والاهتدَاء ، بهدي الكِتاب والعترَة : ((إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً ، كتاب الله وعِترتي أهل بيتي إنّ اللطيف الخَبير نبّأني أنّهما لن يفترقَا حتّى يردَا عَليّ الحوض)) .

فهَل نحنُ قادرونَ على التمسّك بالقُرآن ، وهُو كِتابٌ نعرِفُ اسمُه (القُرآن) ، واسم سُورِه (البقرة ، المَائدَة ..إلخ) ، ولكن تلك السّور بيضَاء ليسَ فيها آيات تدلّنا على الهُدى ، أو ترفعُ عنّا الرّدَى ؟!. فكذلكَ نقول لإخوتنا من الإماميّة لا يجوزُ في حكمَة الحَكيم أن يأمرنَا بالتمسّك بالعترَة وهي غائبَة عنّا (لا نعرفُ منها إلاّ الاسم! (محمّد بن الحسن العسكريّ المَهدي) ، وهُو من (١٢) قرناً ، سنة (٢٦٠هـ) ، لا يُقيمُ حجّة ، ولا يُبيّن منهاجاً محمّدياً ، ولا يرفعُ مظلمَة ، أو يردّ عَن ضلالَة !.

ويدلّ على ذلكَ (أنّ الإمَام لإقامَة الحجّة لابدّ أن يكون حَاضراً غير غَائب) من مصنّفات الإماميّة ، ما رواه الشّيخ الصّدوق ، بإسنادِه ، عن بريد بن مُعاوية العجليّ ، قال: قُلتُ لأبي جعفَر (ع) ، ما معنَى : ((إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)) ، فقال : ((المُنذرُ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وعليٌّ الهَادي ، وفي كلّ وقت وزمانٍ إمامٌ منّا يَهديهم إلى ما جاء بِهِ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله)) [الإمامة والتبصرَة:١٣٢] ، وروى الكُليني ، قول الإمَام الباقِر (ع) : ((والله يا محمّد ، مَن أصبَح مِن هَذهِ الأمّة لا إمَام لَه مِن الله – عزّ وجلّ – ظَاهرٌ عَادِلٌ أصبحَ ضَالاً تَائهاً)) [أصول الكافي:١٨٤/١] .

الكاظم الزيدي

الصورة الثامنة عشر : زوَاج المُتعَة عن الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق (ع) من مُختلف المذاهب الإسلاميّة:

زواج المُتعَة مِنْ أقوال أئمّة العترة

الكاظم الزّيدي
١٤٣٦/٢/١٩هـ

قول الإمام جعفر بن محمّد الصّادق في تحريم زواج المُتعة :

قولُه عليه السّلام من مصَادر الزيديّة :

روى الحافظ محمد بن منصور المرادي ، بإسناده : ((عن عبدالرحمن بن الأصبهاني ، قَال: سَألتُ جعفر بن محمّد عن المتعَة، فقال: صِفهَا لي. قلتُ: يَلقَى الرّجلُ المرأةَ فيقولُ: أتزوجُك بهذا الدّرهم وَقعَة ، فقال (ع) : هذا زنا)) [أمالي أحمد بن عيسى بن زيد (ع)] .

قولُه عليه السّلام من مصَادر الفرقة السنيّة :

روى البيهقي ، بإسناده ، عن بَسّام الصَيرفي ، قال: سَألت جعفر بن محمد عَن المُتعَة ، فوصَفْتُها ، فقال لي : ذلك الزّنا)) [سنن البيهقي الكُبرى:٧/٢٠٧].

قولُه عليه السّلام من مصَادر الإسماعيلية :

قال القَاضي النّعمان المغربي : ((وعَن جعفر بن محمّد (ع) أنّ رَجُلاً سَألَه عَن نِكاح المُتعة؟! قال: صِفهُ لي؟!. قال: يَلقَى الرّجل المرأة فيقول أتزوّجك بهذا الدّرْهم والدّرْهمَين وَقعَة ، أو يوماً ، أو يَومين ، قَال: هذا زنا وما يفعل هذا إلاّ فاجرٌ)) [دعائم الإسلام:٢/٢٢٩] .

قولُه عليه السّلام من مصَادر الإماميّة :

عن الإمَام الصّادق (ع) قال وهُو يتكلّم عن المُتعة : ((ما تفعلُها عندنا إلاّ الفواجر)) [بحار الأنوار:١٠٠/٣١٨]

- وأوردَ المجلسي الجعفري : ((عن عبد الله بن سنان قال: سَألتُ أبا عبد الله عليه السلام عَن المُتعَة فقال: لا تُدنّس نفسَك بها)) [بحار الأنوار:١٠٠/٣١٨] .

قال الإمَام الحسن بن يحيى بن الحُسين بن زيد بن علي (ع) : ((أجمعَ آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عَلى كَراهة المتعة والنّهي عنهَا. وقالوا: إنّمَا كَانت أطلِقَت في سَفر ثمّ نَهَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَنها وحرّمها)) [جامع عُلوم آل محمّد]

قال الإمَام القَاسم بن إبراهيم الرّسي (ع) ، (١٦٩-٢٤٦هـ): ((لقد أدرَكْنا مَشايخنا من أهل البيت، ومَا يَرى هذا منهُم أحد، حتّى كَانَ بآخره أحداثٌ سُفهاء ، رَووا الزّور والكذب [يُريد القاسم (ع) أنّ هُناكَ من روَى كذباً وزوراً عن أهل البيت قولَهُم بالمتعة])) [أمالي أحمد بن عيسى

الصورة التاسعة عشر : حقيقة التمسك بالعترة بنظرة واقعيّة تهم الباحث .

الكاظم الزّيدي

وانظُر بعين البصيرَة لا الهَوى ، وتذكّر أنّ الله تعالى عدلٌ حكيمٌ ((لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لها)) ، وأنّه لا تكليفَ بلا طريق للتمسّك.

قال رسول الله صلوات الله عَليه وعلى آله : ((إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحَوض)) .

مكلّف حَاضِرْ يطلبُ النّجاة + قُرآن غائب يوجد (دفّتان بأوراق بيضاء فارغَة)	مكلّف حَاضِرْ يطلبُ النّجاة + قُرآن حاضر + عترة غائبَة يوجد (اسم فقط ، فُلانْ)	مكلّف حَاضِرْ يطلبُ النّجاة + قُرآن حاضر + عترة حاضرة تخالط النّاس وتهديهم
هل يصحّ وفق ذلكَ الواقع أعلاه ما يجعلُ المكلّف يتمسّك بالقُرآن وهُو غير موجود ؟!.	هل يصحّ وفق ذلكَ الواقع أعلاه ما يجعلُ المكلّف يتمسّك بالعترة وهي غير موجودة ؟!.	هل يصحّ وفق ذلكَ الواقع أعلاه ما يجعلُ المكلّف يتمسّك بالقرن والعترة ؟!.

الصورة العِشرون: هل النص على الاثني عشر مَتواتر يوجبُ العلم ؟!.



الصورة الحادية والعشرون : الجَعل والاصطفاء للأنبياء وللأئمة في القرآن .

((ووَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ *وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ* وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا...)) [الأنبياء:٧٢-٧٤]

الخطاب حسب السّياق : للأنبياء ، فقد جعلهم الله جعلاً خاصّاً ، (اصطفاء خاصّ بتعيين) ، ولازمُ ذلك الاصطفاء الخاصّ (الوحي) .

ومعنى الهداية : أنّ أنبياء الله تعالى دُعاةٌ يدعُونَ النّاس بأمر الله لهُم ، وأمرهُ جلّ شأنه وحيهُ وتشريعه الذي يوجبُ عليهم الدّعوة .

((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ*وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) [السجدة:٢٣-٢٤]

الخطاب حسب السّياق : للأئمّة من بني إسرائيل ، فقد جعلهم الله جعلاً عامّاً ، (اصطفاء عامّ بلا تعيين شخصي وإنما بصفات الفضل يكتسبونها) ، وشرط ذلك الاستحقاق العام (للإمامة) : ((لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)) ، وذلك اختصار شروط الفضل .

ومعنى الهداية : أنّ الأئمّة دُعاةٌ يدعُونَ النّاس بأمر الله لهُم ، وأمرهُ جلّ شأنه هَدْيُ الأنبياء وتشريعه الذي يوجبُ عليهم الدّعوة واكتساب الصّبر واليقين والعلم وصفات الفضل التي بها استحقوا الإمامة وأن يكونوا دعاة إلى الله وبأمره جلّ شأنه .

فوائد في آيات الوحي :

- قال الله تعالى : ((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)) . معنى الوحي : الإلهام ، كما يُلهم الله الرّضيع أن يلتقمَ ثدي أمّه .

- قال الله تعالى : ((وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي)) . معنى الوحي: أوحى الله إلى الحواريين عن طريق عيسى (ع) ، كما أوحى الله إلينا عن طريق نبيّنا محمّد صلوات الله عليه وعلى آله .

الكاظم الزّيدي

١٤٣٤/١٢/١هـ

الصورة الثانية والعشرون : اصطفاء الله تعالى لذرية إبراهيم الخليل (ع) .

اصطفاء الله تعالى لأهل البيت بقيّة ذريّة إبراهيم الخليل (ع)

أعدّها / الكاظم الزّيدي

اصطفاء عامّ لذريّة إبراهيم الخليل (ع) ، من نبيّنا محمّد صلوات الله عليه وعلى آله ، من ذرية الحسن والحسين (ع) ، لأدلة كثيرة خصّصت أهل البيت من بقية ذريّة إبراهيم الخليل عليه السلام ، منها حديث الثقلين ، والسفينة ، والنجوم ، وأحاديث كثيرة لا ينكرها منصف ولذلك أجمعت الأمة على الصلاة على آل محمد في فروضهم كما يُصلون على آل إبراهيم ، وأمير المؤمنين قد خصّته الأدلة بكونه سيد أهل البيت وأفضلهم بعد النّبي (ص) ، فذريّة الحسن والحسين مُصطفون من الله تعالى وهُم في أصلاب آبائهم كرامةً وتفضيلاً وتشريفاً وتكليفاً عامّاً ، وهو قولُ الله تعالى في عُموم ذريّة إبراهيم إلى يوم الدّين : ((قَالَ إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَامًا)) يا إبراهيم ، ((قال)) إبراهيم ، ((وَمِن ذُرِّيَّتِي)) ، فطلبَ إبراهيمُ الإمامةَ لعُموم ذريّته ، فأجابَه الله تعالى باصطفاء عُموم ذريّته إلاّ أنّه جلّ شأنه استثنى منهُم : ((قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)) ، أيّ أنّ ذريّة إبراهيم الخليل مُصطفون عُموما ولكن بشرط الفضل والعدالة يستحقّون الإمامة لا مَن فسَق وكان جاهلاً ، فأصلُ ذريّة إبراهيم في صُلبه مُصطفون فإذا بلغُوا التّكليف وعملوا بشرط الفضل والعدل كانُوا أئمّة للنّاس ، وإن لم يعملوا بالفضل والعدل وكانوا ظلمة كان اصطفائهم الذي شرّفهم الله به وكلّفهم لأجله وبالاً عليهم ونقمةً فقد ظلموا أنفسهم ، فالآية لا تدل على عصمة أو نصوص لأولئك الأئمة إلا بتخصيص شرعي آخر ، بل تدل على عُموم لتحصيل الإمامة بشروط اكتسابية وهي العدالة والفضل ، قال الإمام القاسم بن إبراهيم الرّسي (ع) : قال رسول الله (ص) : ((مَا مِن مَولود يُولد مِن وُلد فاطمة إلاّ وبَين عَينيه نورٌ مُشرق)) [أمالي الإمام أحمد بن عيسى] .

ذريّة إبراهيم الخليل (ع) بعد اصطفاء الله لهم اصطفاءً عامّا كان منهُم

جماعة اصطفاهم الله بالوحي والنّص زيادةً في الشّرف والتّفضيل اصطفاءً خاصّا

الأنبياء والرّسل

وهؤلاء دليلهم الوحي والمُعجز والدعوة وتصديق الله تعالى لهم والعصمة

ومنهم :

١- نبي الله يوسف.
٢- نبي الله موسى.
٣- نبي الله عيسى.
٣- نبي الله محمد .

الأئمّة والأوصياء

وهؤلاء دليلهم النص المتواتر المفيد للعلم عن الأنبياء ويلزم من النص العصمة

ومنهم :

١- يوشع بن نون.
٢- علي بن أبي طالب
٣- الحسن بن علي.
٤- الحسين بن علي.

إن اصطفاءً لا يقوم عليه دليل قطعي بما يتواتر ويورث العلم وأصله تكليف الأمة بواجب الاتباع والهداية والإمامة ، لا يستحق أن يُعتقد به وهو على ذلك الحال بلا دليل ، ولم نعلم كحديث الثقلين في عموم الذرية الحسنية والحسينية دليل ، والنص على الاثني عشر أو تحديد أشخاص بعد الحسين لا يصح.

جماعة بقي فيهم الاصطفاء العام بالابتعاد عن صفة الظلم واكتساب شرط الفضل والعدل

وهؤلاء دليلهم النص المتواتر المفيد للعلم في عُمومهم كما جاء في حديث الثّقلين في عموم الذّرية الحسنية والحسينية ، وهؤلاء مصطفون في أصلاب آبائهم فإذا بلغوا التكليف انقسموا حسب أعمالهم إلى ثلاثة أصناف وهو من قول الله تعالى : ((ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)) .

ظالمٌ لنفسه

وهُو الرّجل الفاطمي كان أصله الاصطفاء ثم يعمل بواجب ذلك التشريف بعمل الصالحات والرقي والأخذ بأسباب العدالة والفضل فظلم نفسه حقها ذلك الاصطفاء وذلك التشريف ، ومثلهم بنو إسرائيل عندما عصوا وقد فضلهم الله على العالمين

مُقتصد

وهُو الرّجل الفاطمي له صفات الفضل عابد زاهد يعبد الله تعالى في بيته ولم يقم ويدعو إلى الله تعالى بأسمى مراتب الفضل وما تقوم به الإمامة للناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

سابق بالخيرات

وهُو الرّجل الفاطمي حاز صفات الفضل والعدالة وشروط الإمامة علما واجتهادا وورعا وتدبير وحنكة وقام يدعو عباد الله تعالى إلى الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ينتصر للمظلوم ويقيم الحدود ويحمي الثغور .

الصورة الثالثة والعِشرون : مما أجمعت على ذكره المصادر في خبر الرافضة .

مما أجمعت عليه المصادر في خبر الرافضة ، وفيه جهل الإمام زيد بن علي بالنص الاثني عشري

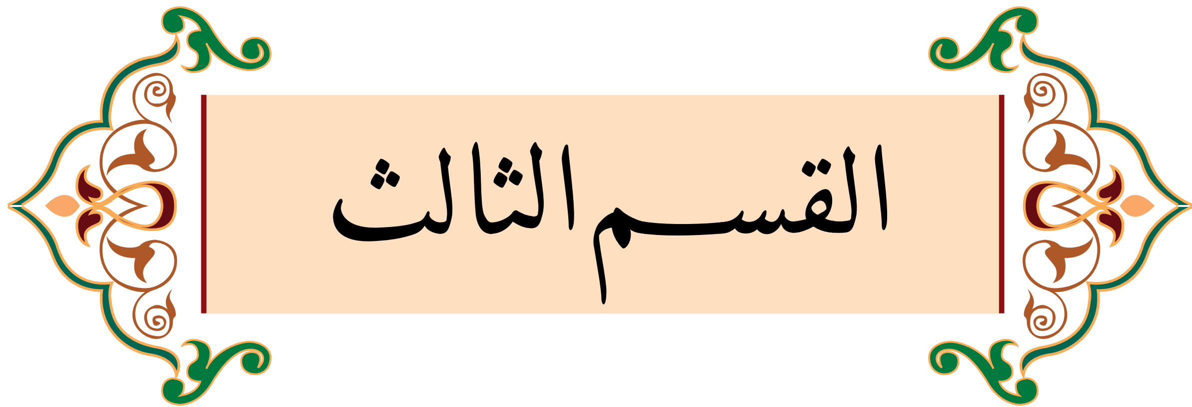
أضاءات زيدية

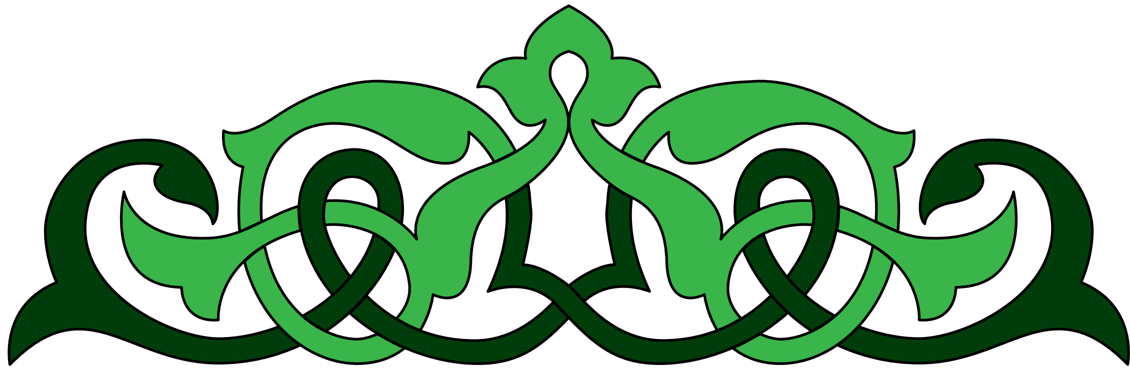
مصدر سنّي : [تاريخ الطبري:٤/٢٠٤] قال الطبري: ((فلما رأى أصحاب زيد بن علي الذين بايعوه أن يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد وأنه يدس إليه ويستبحث عن أمره اجتمعت إليه جماعة من رؤوسهم ،.. ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الإمام وكانوا يزعمون أن أبا جعفر محمد بن علي أخا زيد بن علي هو الإمام وكان قد هلك يومئذ وكان ابنه جعفر ابن محمد حيا فقالوا جعفر إمامنا ليوم بعد أبيه وهو أحق بالأمر بعد أبيه ولا نتبع زيد بن علي فليس بإمام فسماهم زيد الرافضة)).

مصدر جعفري : [أصول الكافي:١/١٧٤] روى الكليني ، بإسناد صحيح : ((عن أبان قال : أخبرني [مؤمن الطاق] الأحول أن زيد بن علي بعث إليه وهو مستخف . قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه ؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك، خرجت معه. قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي قال: قلت:لا ما أفعل جعلت فداك، قلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك،...،قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد ، شفقة علي، ولم يشفق علي من حر النار، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك شفقته عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك: أن لا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا، فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار،.. فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك ، قال ... فحججت فحدثت أبا عبد الله بمقالة زيد وما قلت له ، فقال : لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكا يسلكه)).

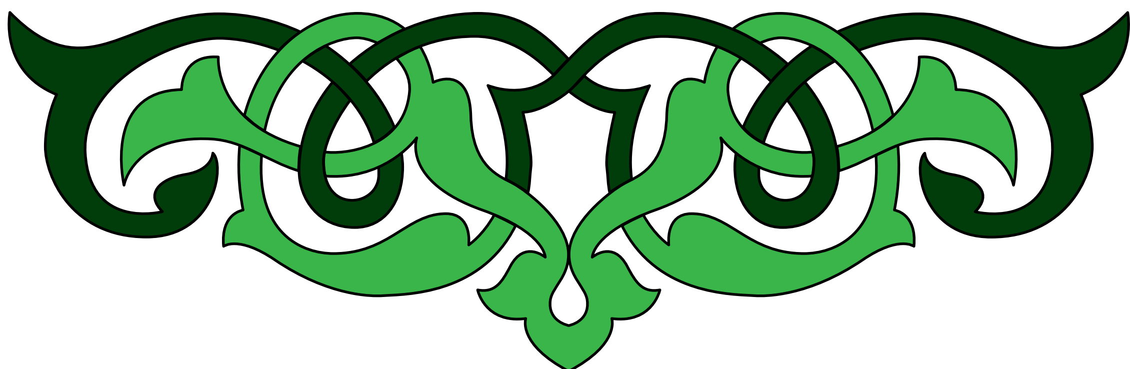
مصدر زيدي : [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق ، كتاب البالغ المدرك] قال الإمام الهادي إلى الحق: ((وإنما فرق بين زيد وجعفر قوم كانوا بايعوا زيد بن علي، فلما بلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من بايع زيداً ويعاقبهم، خافوا على أنفسهم فخرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة من هذا السلطان، ثم لم يدروا بم يحتجون على من لامهم وعاب عليهم فعلهم، فقالوا بالوصية حينئذ، فقالوا: كانت الوصية من علي بن الحسين إلى ابنه محمد، ومن محمد إلى جعفر، ليموهوا به على الناس)).

مصدر إسماعيلي: [المناقب والمثالب:٢٨٠] قال القاضي النعمان المغربي : ((لمّا استفحل أمر زيد بن علي واتبعه أكثر الشيعة، وخاف محمد (ع) أن تكون من ذلك فتنة وفساداً في الدين، تقدم إلى رجل من المؤمنين كان وثق به في أن يصير إليه ، أمره بما يعمل به، فصار إليه ذلك الرجل ودخل في جملته واحتفل يوما عنده أصحابه، فانتدب ذلك الرجل إليه وقال له: يابن رسول الله هذا الأمر الذي دعوت إليه من قيامك ونصرتك أوصى أبوك إليك فيه وأقامك إماماً من بعده؟ قال: لا، ومعاذ الله أن أقول عليه ما لم يقله، ولكن الإمام منّا من شهر سيفه وقام بأمر الإمامة، لا من قعد في بيته وأرخى عليه ستره ،.. ثم قال له الرجل: إن أخاك أبا جعفر أخبرنا أن أباكما عهد إليه وأقامه من بعدِه مقامه. قال له زيد: لو قد فعل ذلك أبي لكان أطلعني عليه، والله لقد كان ينفض المخ من العظم، فإذا رآه حاراً نفخ عليه يبرده ثم يطعمني إياه، وهو يتقي علي من حر المخ ولا يتقي علي من حر النار فيخبرني أنه عهد إلى أخي بيعته ويطلع على ذلك شيعته؟ ،... فسكت زيد ولم يحر جواباً وانتهر الرجل. فعلم فساد دعواه أهل البصائر من الشيعة فافترقوا عنه)) .





موادّ وصُور تتناوَل مسَائل فكريّة عامّة



الصورة الرابعة والعِشرون : الفَرق بين القَائد الصّنم والقَائد القُدوَة .

لأنّنا أبناء اليوم ، وقد أصبحَ حظّنا أكثر من حظّ سابقينا بالتّجربَة والمُعاصرَة والمُشاهدَة والتقنيَة التي تنقل التّجارب إلى عتبَات البيُوت ، فإنّنا أسوأ الأقوَام إن لم نستفِد لأنفسنا ، ونقوّم أنفسنا ، وننهض بأجيال ستأتي تُحمّلنا كثيراً من التّبعَات ، وحيث أنّ الجسَد لا يكون إلاّ برأس ، والرعيّة لا تكون إلاّ بقائد ، فقد لزمَ أن نقوّم نظرتنا لمَن يصلحُ ممّن لا يصلحُ .

القائد الصّنم	القائد القدوة
١- القائد الصّنم ، لا ينطلقُ غالباً من دُستور أو فِكْر يجعله له منهجاً يستنيرُ بنوره ، ويجعلُ أفعاله وقراراته تابعَة لذلك الدّستور أو المَنهج ، ثمّ إن كان هُناك دستورٌ أو فكرٌ لا يتقيّد به ، ((مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى)) .	١- القائد القدوة ، ينطلقُ وفق دُستور أو فكْر راسخ ، يجعله له منهجاً فلا يكادُ يقدِم على عمَل إلاّ وفقَ ذلك الفكْر والمنهَج ، ثمّ ذلك الفكْر أصلُه متين وراسخٌ ومكفولة به مقومّات الكرامَة ، ((فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ)).
٢- القائد الصّنم ، أتباعُه لا يَعدلون بقولِه قولاً ، لا عَن نظر ولا عَن يقين ، وإنّما تأليهاً ، أو تقديساً ، فيقولون: قال القائد ولا نقولُ إلاّ بهذا . فإن قيل: ذلكَ مردودٌ بكذا وكذا من الأدلّة. قالوا : لا نُخالفُ البتّة !. فأصبحوا بهذه التّبعيّة ، كأصحاب فرعون ، ((فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)) .	٢- القائد القدوة ، يجعلُ بينه وبين أتباعه وأصحابه منهجاً وطريقاً لتقويمه وتقييمه يكونون مَعه أشبه بالنّظام الذي لا تنفكّ عُراه ، فلا يجدون بدّاً من طاعتِه وهُو على ذلك النّظام والمنهَج الذي لا يُنكرون ، وهو قولُ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: ((لا طاعَة لمخلوق في معصية الخالق)) ، وهُو سيرةَ الإمَام القائد الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين (ع) لأهل اليمن ، قالَ وبيده مُصحَف: ((بيني وبينكم هَذا، فإن خالفتُ مَا فيه بحرْف فلا طاعَة لي عَليكم، بل عليكُم أن تقاتلوني)) ، وقالَ أيضاً: ((وأنا مُتمسّك بأهل بيت النّبوّة، ومَعدن الرّسالة، ومَهبط الوحي،...، فأنا أقفو آثارَهم، وأتمثّل مثالهم، وأقول بقولِهم، وأدينُ بدينهم، وأحتذي بفعلِهم)) .
٣- القائد الصّنم ، مُجتمعُه ضعيفٌ أجوف وإن بدَا قويّاً، فإنّما قوّته في عصبيّته ، إلاّ أنّه أجوف سيزولُ بالفكْر والعقل والمنهَج ، كما زالت قوّة فرعون وأصحابه بحجّة موسَى وهارون .	٣- القائد القدوة ، مُجتمعُه قويّ في فكره ولحْمَته وكيانه ، ولن تنهار قوّته إلاّ بتفرّقهم عن قائدهم، لأنّه تفرّق عن المنهَج ، أو تفرّق قائدهم عنهُم بمخالفته للمنهَج ، ثم سيعودون أقوياء لتقديسهم المنهَج ، ولعملهم به ، فإن قدّسوا المنهَج ولم يعملوا به فهُم ضعفاء ، فالبذرَة عندهم .

الكاظم الزّيدي

الصورة الخامسة والعشرون : مَا يلزمُ المكلّف للنّجاة يوم القيامَة ، هل الإيَمان فقط ، أو العمَل الصّالح فقطْ ، أمّ أنّه الإيمَان والعمَل الصّالح ؟.

ما يلزمُ المكلّف للنّجاة يوم القيامَة ، هل الإيمان فقط ، أو العمَل الصّالح فقطْ؟!.

الكاظم الزّيدي
١٤٣٦/٢/٦هـ

البعض يقول بأنّ الأعمَال الصّالحة تكفي لدخول العباد الجنّة ، حتّى ولو لم يكُن أصحابُها من أهل التّوحيد والإسلام ، أي دين يقومُ بالإنسانيّة والرّحمة والسّلام و السّعي نحو الأفضل والأكمل بهدف إقامَة القسط على مُستوى العَالم فهُو دين الله ، طبعاً هذا جوابٌ بشريّ والجنّة بيد الله تعالى ، والله يُحدّد معايير الإيمان به ، فلزمَ أن نعودَ إلى الله تعالى لنعرفَ ما هُو دينُه الذي يرضَاه لأنّ القائلين بأنّ الدّين إنّما هُو أعمَال صالحَة وعدل سَلامٌ ليسوا بُمشرّعين ، وكذلك نحنُ لسنا بمشرّعين ، فنظرنا كِتاب الله تعالى ، فوجدناه جلّ شأنه في آيات كثيرة يقول : ((وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)) ، إذاً هُناك إيمان وعمل صالحٌ ، وذلك المتكلّمُ لا يلتفتُ إلى الإيمان فقط يلتفتُ إلى العمل الصّالح ، وهُنا نقرأ كلامَ الله تعالى في الإيمان الذي يجب أن يكون إلى جانب العمل الصّالح لتكتمل المُعادلَة ، وليكون الإنسانُ إنسانا حقيقيّاً ، فمن الإيمان الذي يستحقّ معه المُكلّفون دخول الجنّة ، الإيمان بـــ :

بالله وبالقرآن وبالأنبياء وبكتبهم التي أنزل الله عليهم	((قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) [البقرة:١٣٦-١٣٧]
بالقرآن	((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا)) [البقرة:٩١]
بالحُدود	((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [البقرة:١٧٨-١٨٨]
بالتشريعات من صلاة زكاة وأمثالها	((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)) [البقرة: ٢٧٧]

باتّباع الأنبياء ومن خالف دعوة الأنبياء استحق الكفر والعذاب من الله	((إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ* وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)) [آل عمران:٥٥-٥٧]
بالله واليوم الآخر يطيعون الرسول وأولي الأمر منهم	((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)) [النساء: ٥٩]
بطاعة الرّسول وعدم مخالفته وأنه سيصلى نارا	((وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً* إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)) [النساء:١١٥-١١٦]
بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر	((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)) [النساء:١٣٦]

الصورة السادسة والعشرون : مراحل بحثيّة خاطئة قد يقع فيها الطّالب والباحث تتدرّج به إلى الإلحاد .

وأنت تتدرّج نحو اللامنهجيّة تظنّ أنّك على منهجٍ تفكّري تدبّري

أعدّه
الكاظم الزيدي
١٠/١٥
١٤٣٥هـ

تأمّلها ، فهي من واقع تجربَة ، قد يختلف التّوصيف بزيادة أو نقصان في كلّ مرحلة إلا أنّها مراحل (عامّة) متدرّجة ، لا يجد الباحث نفسه إلا وقد آمن ببعضها ، فينطلق إلى مزالق بحثيّة تصرفُه عن المنهجيّة ، لأنّ التّفكير ممدوح ومطلوب بمقدّمات نظر صحيحَة، ليسَ إيجابُه على العاقل لأجل ذات التّفكير بغض النّظر عن نتيجته .

الإلحـاد

(لا يوجَد إلـه)

العقل ✗ / الكتاب بفهم جديد ✗ / الكتاب بفهم قديم ✗ / السنة الفعلية ✗ / السنة القولية ✗ / أهل البيت ✗

↑ يتدرّج بدافع التفكير

القُرآن فيه آيات تُخالف الحقائق الإنسانيّة ، والقضايا الإنسانيّة والحقوقيّة ، بل هُو من أساطير الأوّلين ، وليس جديداً في مادته ، فهناك قصص يونانية وهندية استمدّها محمّد منه ولو لا السيف ما نشر ذلك الدّين (والعياذ بالله) .

العقل ✗ / الكتاب بفهم جديد ✗ / الكتاب بفهم قديم ✗ / السنة الفعلية ✗ / السنة القولية ✗ / أهل البيت ✗

↑ يتدرّج بدافع التفكير

القُرآن دستور عالمي ، لذلك يجب أن نعيد فهمَه وفق واقعنا اليَوم ، الواقع العلميّ والقانونيّ والإنسانيّ والاجتماعيّ ، فأمّا ذلك الإسقاط لتلك الآيات المرتبطة زمانيا بالعهد النبوي يجب أن يجب يُعاد فهمه سياقا وموضوعاً ، فآيات الحُدود يُكتفى بها بما جاءت به الأنظمة القانونيّة ، وكذلك المواريث ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يُعاد توجيه تلك الآيات حسب ذلك التطور العلميّ والمعرفي المُعاصر ، والذي أثبت كفاءة ملموسة .

العقل / الكتاب بفهم جديد / الكتاب بفهم قديم ✗ / السنة الفعلية ✗ / السنة القولية ✗ / أهل البيت ✗

↑ يتدرّج بدافع التفكير

الإنكار للسنّة بعُموم ، والتعلّل بشبهات أنّ القرآن لم يحثّ على اتّباع الرّسول ولا السنّة ، وأنّ آيات الاتّباع للرّسول في القرآن إنّما هي فيما جاء به القرآن ، فلا يوجد أي مصدر تشريع قولي أو فعلي دون ما جَاء في القرآن .

العقل / الكتاب / السنة الفعلية ✗ / السنة القولية ✗ / أهل البيت ✗

↑ يتدرّج بدافع التفكير

الإنكار للسنّة القوليّة ، والتعلّل بشبهات أن روايات وأخبار وأحاديث اخترعها رجال ورواة لا يُمكن معرفة الصحيح والضّعيف منها ، وأنه قد فهم القرآن بفهمه وتدبّره ثمّ وجد السنّة القولية تُخالف ما فهمَه من القرآن! ، فالسنة هي الفعلية دون روايات الحديث.

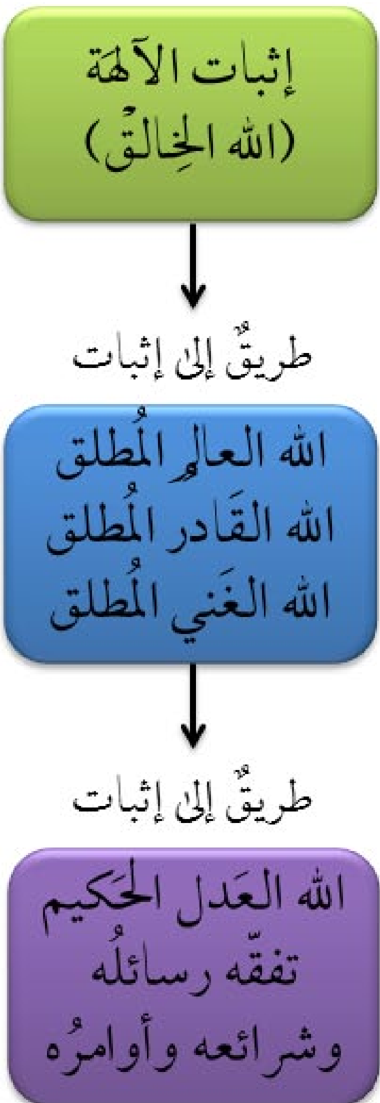
العقل / الكتاب / السنة الفعلية / السنة القولية ✗ / أهل البيت ✗

↑ يتدرّج بدافع التفكير

الإنكار لأهل البيت (ع) ، والتعلّل بشبهات ، حول التفضيل ، وحول الإجمَاع ، والاصطفاء ، والمقارنة الذاتيّة بين المكلّف وبين أعلام أهل البيت ، ورفض فكرة المنهج الصّحيح الواحد بدعوى (نسبوية الحقّ مع جميع مذاهب أهل الإسلام) .

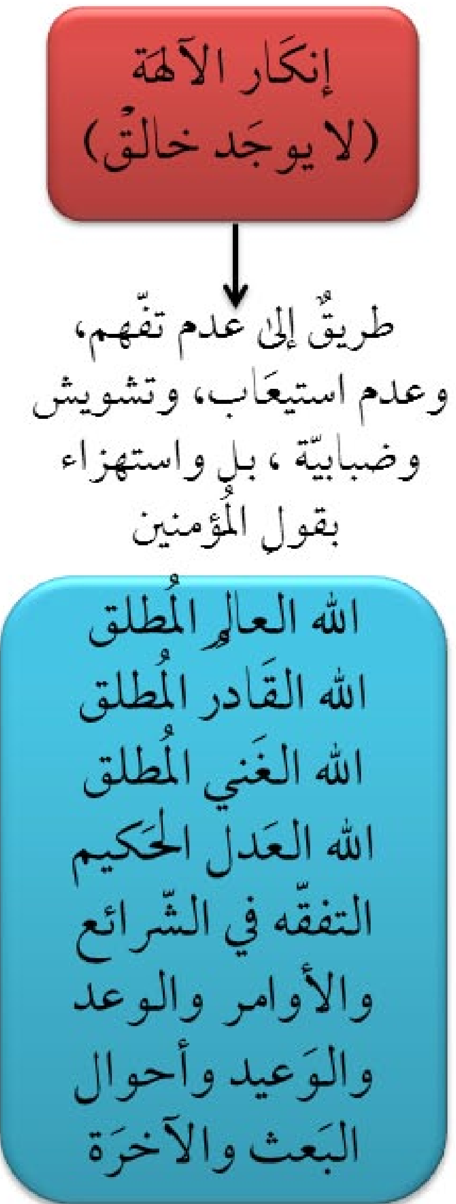
العقل / الكتاب / السنة / أهل البيت ✗

الصـــورة السابعـــة والعِشــرون : أخطــاء منهجيــّة يقــع فيهـــا الملحـــدون .



وأنتَ تبحَث أيّها المُلحِد ، أو تُريد لنفسِك أن تكونَ منهجيّاً ، أو تفطن إلى أن لا تُمنّي نفسَك بأخطاء لا تصلحُ أن تكونَ جوهريّة ، فاعلَم أنّ استغرابَك تعلّل المُسلمين بالحكمَة أو بالعِلم الإلهي المُطلق ، إنّما خَللهُ ناتجٌ من عدَم إيمانِك (بالإله) لا أنّ الخَلل من تلك الحكمَة أو ذات صفة العِلم الإلهيّ ، فلو أنّكَ آمَنت بذلكَ الإله الخالق المُطلق الذي لا أوّل لوجودِه فإنّك بعقلكِ ستتجّه تؤصّل علمَه المُطلق وعَدله وحكمَته وشرائعَه ، فتفهم مِنْ أينَ أُتـيَ تفكيرُك ومُؤاخذتُك أو ربّما استهزاؤكَ بالحكمة والأوامر الإلهية .

الكاظم الزيدي



الصورة الثامنة والعشرون (١) : أبواب أصول الفِقه من كلامِ أئمّة العتْرَة المتقدّمين .

أعدّه / الكاظم الزيدي
٢٠/٧/١٤٣٥هـ

خلاصة نافعة ، لكلّ صاحب فكر حُرّ أبيّ ، ينظرُ لنفسه ويتدبّر ، فقد بلغنا عن بعض المتأخّرين في هذا العصر ما لم نسمع به من قبل في تأريخ العترة المحمديّة ، بلغنا مَنْ يُنكر علم أصول الفقه ، يتعذّر بأنّه علمٌ أتَ به المُتأخّرون دون المُتقدّمين، فآثرنا نقل أقوال الأئمّة المُتقدّمين ، ممّن سبقَ الشّافعي ، وممّن ربّما لم يقرأ للشّافعي ، وعلى رأسهم أمير المؤمنين (ع) الذي شقّ طرق العلوم النّافعة ، نحواً ، وكلاماً ، وأصول فقه ، وحَديث ، وتفسير وغيرها من العُلوم ، فلن تجدَ بعد هذه النّقول الصّحيحة إلاّ مُعانداً، أو جاهلاً، أو صاحب شُبهة تزولُ بتفقه مدلول خبر الثقلين وما نقلناه إن شاء الله.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام ، مؤصّلاً أبواب علم أصول الفقه ، فكانَ (ع) بحقّ السبّاق إلى كلّ علم نافع:

وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عَلَمٍ قَائِمٍ ، كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ	مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ
يجدُ الباحث في الصفّ العُلوي كلام أمير المؤمنين، وفي هذا الصفّ إسقاط كلامه على أبواب أصول الفقه العشرة	الباب الأوّل: في الأحكام الشرعيّة

وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ	وَرُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ	وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ
الباب الثامن: في الناسخ والمنسوخ	الباب الأوّل: في الأحكام الشرعيّة	الباب السّادس: في العُموم والخصوص ، والمُطلق والمُقيّد

وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ	مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ	وَ مُبَيِّناً غَوَامِضَهُ
الباب الرّابع: في الحقيقة والمجاز ، والظاهر والمؤوّل	الباب السّابع: في المُجمل والمُبيّن	الباب الثالث : في المنطوق والمفهوم

بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ	وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ
الباب التّاسع والعاشر : في الاجتهاد والتّقليد ، والتّرجيح	الباب الثاني والخامس : في الأدلّة الشرعيّة ، والأمر والنّهي

وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايَنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ . [نهج البلاغة:خ١] .

حَدّثني زَيد بن عَلي، عن أبيه، عَن جَدّه، عَن عَليّ عليهم السلام قَال: ((أوّلُ القَضاء مَا في كِتاب الله عز وجل، ثمّ مَا قَاله رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ مَا أجمَع عليه الصّالحون، فإن لَم يُوجَد ذلك في كِتاب الله تعالى ولا فِي السنّة ولا فيمَا أجمَع عليه الصّالحون اجتَهَد الإمَام في ذلك لا يَألو احتياطاً، واعتبرَ، وقاسَ الأمُور بعضُها ببعض، فإذا تبيّن له الحَقّ أمضَاه، ولقاضي المُسلمين مِنْ ذلكَ مَا لإمَامِهم)) [مسند الإمام زيد بن عَلي] .

وهنا عن أمير المؤمنين (ع) : تأصيلُ البابِ الثاني من أبواب أصول الفقه في الأدلّة الشرعيّة (الكتاب والسنّة والإجماع والقياس) ، والباب التاسع: في (الاجتهاد) . ثمّ قال الإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان (ع) بعد ذلك الخبر وأمثاله : ((دلّت هَذه الأخبَار عَلى أنّ الحَاكم يَجب أن يكون عالماً بالكتاب والسنّة والاجتهاد)) [أصول الأحكام] .

روى الحافظ علي بن الحسين الزّيدي ، بإسناده ، أنّ الإمام زيد بن علي (ع) ، وقت المعركة : ((خرَج على أصحابه عَلى بَرذون أشهب، في قَباء أبيض ودرع تحتَه وعِمامة، وبين قربوسه مُصحف مَنشور، فقال: ((سلوني فوالله ما تَسألوني عن حَلال وحرامٍ ، ومُحكم ومُتشابه ، وناسخ ومَنسوخ ، وأمثال وقصَص، إلاّ أنبأتُكم به ، والله مَا وقفتُ هَذا الموقف إلاّ وأنا أعلمُ أهل بيتي بِما تَحتاجُ إليه هَذه الأمّة)) [المُحيط بالإمامة] .

روى الحافظ محمّد بن منصور، بإسناده ، عَن مسلم، قال: سَمعت جَعفر بن محمّد يَقول لأناس ، أخبروني: ((هَل تعرفون النّاسخ مِن المنسوخ؟ قالوا: لا، قَال: فما يَحملكم على الخصومات؟ لعلّكم تحلّون حراماً، وتحرّمون حلالاً، وأنتم لا تدرون؟)) [أمالي الإمام أحمد بن عيسى] .

قَال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع) : فمن هذه الأخبار مَا هُو في أصله منسوخ، ومنها مَا هُو في مَخرجه عامّ، وفي مَعناه خاص، ومنها مُتشابه يَحتاج إلى بَيان، ومنها ما حُفظ أوّله ونُسي آخِره، ومنها ما رُوي مُرسلاً بلا حجّة فيه ولا تبيان لمُتدبّريه، ومنها مَا دُلّس على الرواة في كُتبهم)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق] .

وهنا عن الإمام الهادي إلى الحق (ع) : تأصيلُ البابِ الثامن من أبواب أصول الفقه في النّاسخ والمنسوخ ، والباب السادس: في الخُصوص والعموم . والباب الثاني: في الأدلّة الشرعيّة . والباب الثالث: في المنطوق والمفهوم .

قَال الإمام محمّد بن القَاسم الرّسي ، عمّ الإمَام الهادي إلى الحقّ ، يتكلّم عن القَرآن : ((فإذا فهمت هَذا ، علمت أنّ كِتابنا الفرقان مائة سورة وأربع عشرة سُورة ، لا يُمكن الزّيادة فيه ولا النّقصان ، [إلى أن قَال عن القَرآن الكريم]: فتعلَمَ أنّه مُحكَمٌ ومُتشابه ، وأمثال وقَصَص ، وأمرٌ ونهيٌ ، وزجر ونهي ، مَجموع مُفصّل ، ومُقدّم ومُؤخّر ، وخاص وعامّ ، وناسخ ومَنسوخ)) [مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم] .

الصـورة الثامنـة والعشـرون (٢) : أصـول الفقـه عندسـادات بنـي الحسـن والحسـين أئمـة الزيديـة .

أصُول الفِقه عندَ سادات بني الحسَن والحُسين آئمّة الزّيدية

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٦/١١هـ

مُؤلّفات الأئمّة المُجتهدين المُجاهدين وشيعتهم الكِرام

١- كتاب (المُجزي) في أصول الفِقه ، للإمام النّاطق بالحقّ يحيى بن الحُسين الهاروني (ع) .

٢- كِتاب (صَفوة الاختيار) للإمام المنصور بالله عَبدالله بن حمزة (ع) .

٣- كتاب (المُقنع الشّافي) للإمام يَحيى بن المُحسّن (ع) ، وتتمّته للسيّد العَلامَة محمّد بن الهادي بن تَاج الدّين (ع) .

٤- كِتاب (مِعيار العقول) ، للإمام المَهدي أحمد بن يحيى المُرتضى (ع) ، وله شرحٌ عليه.

٥- كِتاب (القِسطاس المَقبول شَرح مِعيار العُقول) ، للإمام الهادي إلى الحقّ عزالدّين بن الحسَن (ع) .

٦- كتاب (الحَاوي) ، للإمام المؤيّد بالله يحيى بن حمزة (ع) .

٧- كِتاب (الفصول اللؤلؤيّة)، للعلامَة صارم الدّين إبراهيم بن محمّد الوزير .

٨- كِتاب (الدّراري المُضيئة شَرح الفُصُول) ، للسيد الإمام المحقق صلاح بن أحمد المؤيدي رحمه الله .

٩- كِتاب (الكاشِفُ لذوي العُقول) ، للسيّد العَلامَة أحمَد بن مُحمّد لُقمَان رحمه الله .

١٠- كتاب (الرّوض الحافِل)، لإمام الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد المؤيدي (ع).

١١- كِتاب (غاية السؤل وشرحها الهِداية) ، لإمام المعقول والمنقول الحسين بن القاسم بن محمد (ع) .

١٢- كِتاب (مرقاة الوصول إلى فهم معيار العقول) ، للعلامة داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن الإمام عزالدين(ع) .

١٣- وغيرها ، كالكافل لابن بهران ، والفائق للرصّاص ، وجوهرة الأصول للرّصاص ، وشفاء الغَليل للطبري ، والأنوار الهادية لابن حابس .

أصول الفِقه ، ما هُو؟!. ، وتوضيحَات مهمّة لا يستغني طالب العلم عنها ، ولا النّاقد لجُملة أصول الفقه .

- علم أصول الفقه هُو: القواعد التي يُتوصّل بها إلى استنْبَاط الأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية .

- مَوضوعه : الأدلّة السمعيّة الكُليّة (من الكتاب والسنّة) .

- فائدته : العلم بأحكام الله .

- حُكمُه : الوجوب على الكِفاية .

- وَينحصر علم أصول الفقه في : الأمر، والنهي، والعموم، والخصوص، والمطلق، والمقيد، والمجمل، والمبين، والظاهر، والمؤوّل، والناسخ، والمنسوخ، والإجماع، والأفعال، والأخبار، والقياس، والإجتهاد، وصفة المفتي والمستفتي، والحظر، والإباحة، والتعارض، والترجيح.

- سؤال : لماذا نتعلّم أصول الفقه ، أليس القرآن يكفي عن أصول الفِقه ؟!.

- والجواب : أنّ هذا السّؤال لا يصحّ هكذا ، لأنّ أصول الفقه علمٌ مقصودٌ لغيره ، مقصودٌ لنتوصّل إلى فهم واستنباط الأحكام من القرآن ، مقصودٌ لنتوصّل إلى الفِقه ، كما أن النّحو علم مقصودٌ لنتوصّل إلى تقويم وتقييم اللّسان لمعرفة المَعاني والنُطق الصَحيح ، عليه فلا يصحّ أن يُقال نتعلَم القرآن فقط ونترك أصول الفِقه ، لأنّ أصول الفقه طريقٌ لتعلّم الأحكام من القرآن ، فبدون أصول الفِقه لن يستطيع العالِمُ أن يستنبِط الأحكام ، ولا أن يكتُب الفِقه ، أو يكون فقيهاً مُجتهداً يُدير فتاوى الأمّة وما يحتاجونه في عصرهم من الفُتيا ليأمنوا من مخالفة الكِتاب والسنّة .

إنّ من يُهاجم أصول الفقه ، لم يفقّه ماهي أصول الفقه ، والعجَب أنّ من لم يتمكّن من (نكت العبادات) مُبسّط فقهيّ ، ينتقِدُ أصول الفقه ، ولن ينتقد أصول الفقه إلاّ أحد رجُلين : إمّا جاهل ، وإما لم يستطِع أن يَتقنَه ، وإمّا رجلاً يرى أهميته ولكن يرى تقديم غيره عليه، والكل مخطئ ، فالجهل علاجه أن يَحكم بعد أن يتعلّم ، ومن لم يستطع فأقبحهُم ، ومن طلب التأخير فقد أوهم بنقده ، ثم الأولى الجمع لأنّ أصول الفقه من متطلبات العلم ، وهل أشرف من العلم ، فبالعلم يكون الاجتهاد والجهاد.

- سؤال : أنتم تقولون أن أصول الفقه ضرورية لمعرفة الأحكام من كتاب الله وسنة نبيه ، ونحن نعلم أن أئمة أهل البيت المتقدمين لم يكن لهم مصنفات في أصول الفقه ، فسنكتفي بما اكتفى به الأئمة المتقدمون دون المتأخرين ؟!.

- والجواب : أنّ العِلم ملكة عند صاحبه فإن المتقدمين من الأئمة كانوا أصحاب ملكة بالعُلوم لقرب عهدهم بالنبوّة ، ولقربهم من أصل اللغة ، ولقلة خلاف الفقهاء والتلبيس في أزمانهم ، فكانوا أهل علم باللغة ولم يؤلفوا في اللغة ، فهل نقول لا نتعلّم لغة القرآن ولا النّحو والبيَان لأنّ أئمّة العترة المتقدمون لم يؤلّفوا في اللغة؟! أيضاً كانوا أصحاب معرفة بالرجال والأخذ بالحديث الصحيح من السقيم وليس لهم كتب في مصطلح الحديث ، فهل لا نتعلّم أو نؤلف في مصطلح الحديث لأنّهم لم يكتبُوا في مصطلح الحَديث ؟!. أيضاً كانوا على علم بالتّفسير وبقواعد أصول الفقه وكيف ينظرون القرآن ويستنبطون الأحكام من أدلتّها التفصيليّة بدون تأليف منهم في أصول الفقه فملكتهم ملكة الحفظ والفهم ، لا أنّهم لم يعتمدوا مع أنفسهم الأصول الصَحيحة الموصلة إلى المعرفة بالأحكام وباللغة ، نعم! فلمّا كثر الخلاف بين فقهاء الأمصار ، ودخلت العاميّة في اللغة على المتأخرين ، وكثرت الآراء في الأحكام ، آثر أهل العلم من أئمّة العترة أن يُقرّبوا أسباب الوصول إلى أصول تلك العُلوم بوضع منهج لا يزيغ معه الطّالب عن المنهج التأصيلي الصَحيح ، فوضعوا المصنّفات والقواعد الأصوليّة في الفقه والكلام واللغة وما إليها من عُلوم الآلة لكي يتيسّر للطّالب والمتأخّر مُواكبة ملكة أسلافهم من أئمّة العترة بمنهج صَحيح، نعم! ويجمَع الأوّل والآخر من الأئمّة الأعلام أنّهم على نتيجة واحدة من تلك العلوم ، لأنّ الله ورسوله صلوات الله عليهم ولى آله أنّ الهُدى فيهم على مرّ الأزمان لا ينقطعون عَن مُقارنة القرآن ، فتفهّم ذلك ، ولا تفصل بين الأوّل والآخر ، والآخِرُ إنّما جمع المنهج الأصوليّ وقيّده في دفاتر أصول الفقه لئلا تتوه الأمّة في وسط الاختلاف.

الصورة الثامنة والعشرون (٣) : كيف اجتهدَ وجاهد الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع) .

كيف اجتهد وجاهدَ الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السّلام

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٦/١٢هـ

كيف اجتهدَ الإمام عليه السّلام

١- تعلّم كتاب الله تعالى .	٦- تعلّم اللغة العربيّة.
٢- تعلّم أصول الدّين .	٧- تعلّم أصول الفقه .
٣- تعلّم الفقه .	٨- تعلّم المعاني والبيان.
٤- تعلّم السّيرة .	٩- تعلّم الصّرف والنّحو.
٥- تعلّم الحَديث .	١٠- تعلّم الفرائض .

سؤال : لماذا تعلّم الإمام المنصور بالله تلك العُلوم ، أليسَت مضيعةً للوقت ، يقضي من عمره ثمان سَنوات أو عشر سنوات وهُو يتعلّم ، أليسَ الأولَى أن يُتمّ الخامسَة عشر ثمّ يُجاهدُ أعداء الله ورسوله ؟!.

الجَواب : أنّ الإمام المنصور بالله (ع) قد علم أنّ الله جعلَ (الكِتاب والسنّة) منهاجاً تحيا بها الأمّة ، وأنّه وهُو جاهل فلن يستطيع أن يهدي الأمّة ، وهُو يقرأ قول الله تعالى : ((أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) ، ثمّ الإمام تعلّم كل تلك العُلوم لأنّه يُؤمن أنّ التكلّم في الكتاب والسنّة بدون يقين وثباتٍ إنّما هُو قولٌ بالرّأي والظنّ فليس من يجهل اللّغة والصّرف والنّحو يستطيع أن يعرف دلالات الآيَات ، وكذلكَ ليس من يجهلُ بأصول الفقه يستطيع أن يعرف الأحكام من الكتاب والسنّة ، فأراد الإمام (ع) أن يكون هادياً للأمّة بيقين وعلمٍ وسراج مُنير لا أن يكون قائلاً بالظنّ والرّأي ، والله تعالى يقول : ((وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)) ، وينعَى جلّ شأنه على أهل الظنّ ، فقال: ((وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)). ثمّ لأنّ الإمام قد سمع قولَ سلفه من آل بيت رسول الله، الإمام المهدي النّفس الزّكيّة محمّد بن عبدالله بن الحسن (ع) وهو يقولُ لصاحبه : ((يا قَاسم بن مُسلم، مَا يَسرّني أنّ الأمّة اجتمَعَت عليّ كمِعْلاق سَوطي هَذا وأنّي سُئلت عَن بَاب الحَلال أو الحَرَام ولَم يَكُن عِندي مَخرجٌ مِنه، يَا قَاسم بن مُسلم، إنّ أضلّ النّاس بَل أظلَم النّاس، بَل أكفَر النّاس مَن ادّعى مِن هَذه الأمّة، ثمّ سُئل عَن بَاب الحَلال والحَرام، ولَم يَكُن عِندَه مِنه مَخرَج)) [مقاتل الطالبيين] ، وأمثال هذا كثيرٌ عن سلفه من بني فاطمَة ، فآثرَ الإمام المنصور بالله وسائر أئمّة العترَة أن يتعلّموا العلم الصّحيح بأصوله ليكونوا أوثقَ النّاس في دين ربّهم ، فإنّما هذا العلمُ دينٌ ، فلا يصحّ أن يُقَال لماذا نُضيّع من أعمارنا ثمان أو عشر أو اثنتي عشرَة سنَة ونحن نتعلّم كتاب ربّنا وسنّة نبيّنا، لأنّ تعلّمنا لتلك الأصول هُو تعلّم للكتاب والسنّة ، لا أنّها غيرها ، وإنّما يُفرّق بينها جاهلٌ أو مُدلّس ، أو ناقمٌ يُريد أن يفصل المنهج الفكريّ لجيلٍ جديدٍ عن قوّته وأصول يقينه الموصلَة له إلى الكِتاب والسنّة ، فيجعلُ مسيرتنا العمليّة مسيرَة سطحيّة في دينها لا تستطيع أن تُفتي ولا أن تعرف كيف تُؤصّل الأحكام ، ولا أن ترجّح بين الأدلّة ، ولا أن تكون قادرة على دفع الشّبَه عن فكرها بما طريقه التّأصيل والإقناع ، ولا يقومُ بذلك إلاّ العُلماء!.

كيفَ جاهدَ الإمام عليه السّلام

نظرَ الإمَام المنصور بالله عَبدالله بن حمزَة إلى حال المُسلمين من حوله، وإلى المُنكرات ، والظّلم ، وقد نظر في كتاب الله تعالى وما أوجبه على أهل العلم ، فيقول الله تعالى : ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) ، وقد كانَ الإمام وقتها لم يستحكم مرتبَة الاجتهاد التي تخوّله للقيام بأمر الإمامة ، إلاّ أنّه قام بمرتبَة الاحتسَاب التي ليس شرطها الاجتهاد ، وإنّما من شرطها أن يكونَ معه من أهل العلم المُجتهدين مَن يقومُ بهم ليهتدي السّيف بنور العلم المحمّدي الفاطميّ العلويّ الحسنيّ والحسينيّ ، فكانَ معه شمسُ الدّين وبدره وغيرهما من علماء زمانِه ، فقام الإمام بهم مُحتسباً يأمر بالمعروف وينهى عن المُنكر، وعُمره (٢٥) سنة ، ولم يستغنِ عن أهل العلم المجتهدين بل جعلَهم دليلاً لعدلِه ومسيرتِه ، وهُو (ع) في ذلك الوقت لا يزال يُحصّل العُلوم يَدرسُ على أيدي العُلماء المُجتهدين ، أصول الفقه، واللّغة ، والفرائض ، ليُحصّل درجَات الإمامة العُظمَى فيقوم بقيام سلفِه الأئمة الهُداة ، يحكمُ ويقضي ويُقيمُ الحُدود ويُفتي ويدلّ السّيف على سيرَة العَدل ليقومَ في النّاس بها ، وفعلاً قامَ الإمام بالإمام العُظمى سنَة (٥٩٣هـ) ، فكانَ الإمام الذي لا يُشقّ له غُبار، يَهدي بالعِلم ، ويعمل بالسّنَان ليُحقّ العدالَة ، فجمع هدايَة العلم والسيف ، وله مع ذلك مؤلّفات هدىً تقودُ من بعده في أصول الفقه والكلام وغيرهَا .

فهل تعارضَ العلمُ والاجتهاد معَ السّيف والجهاد ... إن لَمْ تكُنْ أنْتَ ، فلا تُجبْ فوِزرُك يكفيك عَنْ وِزْرِ غيرك

الصورة التاسعة والعشرون : أئمة المذاهب الأربعة داخل التراث الزيدي

منهَج أئمَة العترَة ، رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، ووصيّته للأمّة أن يتمسّكوا (بالكتاب والعترَة) ، فلزم أن يبقى الكتاب والعترَة في كلّ زمان ليتمسّك بهم المُكلّفون .

أعدّه / الكاظم الزيدي
١٤٣٥/٧/١٠هـ

المعتزلة ، تتلمذ أستاذهم واصل بن عطاء على أبي هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وأبو هاشم عن الده ابن الحنفيّة ، وابن الحنفيّة عن أمير المؤمنين (ع) ، فكانت أصول المعتزلة مأخوذة عن أهل البيت (التوحيد والعدل والوعيد والوعيد والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر) ، إلا أنّ من المعتزلة من اجتهد لنفسه في مسألة الإمامة ، وخالفوا أهل البيت فيها ، وقالوا هي في جميع قريش ، وقالوا بإمامة أبي بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان ، ثم انقسموا إلى معتزلة بصرية ومعتزلة بغدادية ، فالبغداديّة قالوا بإمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وذريته ، والبصريّة قالوا بالقول الأوّل ، وسلفهم جميعا كانوا يخرجون ويأتمون بثورات أئمة بني الحسن والحسين .

باحث: وأنا مأمورٌ بالتمسّك بالعترَة ، وفي الخبر أنّهم والقرآن لن يفترقوا ، وبقاءهم في كل زمان يهدوا إلى منهاجهم ومنهاج القرآن ، فآخذ الأصل عن أئمّة العترَة وما أجمعُوا عليه وأترك من اجتهد لنفسه من شيعتهم وأتباعه على منهجهم الفاطميّ ، ثم المعتزلة بعد ذلك كأصل مشهور عنهم لا يجعلون إجماع العترة حجّة ، وعلماؤهم ليسوا هم العترة .

الزيدية ، إنّ من يتتبّع فكر أئمّة أهل البيت عليهم السّلام المُتقدّمون يجدهُم إنصافاً وتحرّياً كانوا على منهج الزيديّة ، اعتقاداً وخُروجاً على الظّالم ، ولهُم على ذلك مصنّفات مبسوطة يستطيع الباحث أن يصلَ إليها لوقد تفقه حديث الثّقلين وأدرك أنّ لازمَ التّكليف يقضي بأن يُطيع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بالتمسّك (بالكتاب والعترة) ، فهذه مصنّفاتهم ، ثمّ هذه كتب التّأريخ ، تذكرُ أنّهم كانوا على اختلاف بلدانهم وأنسابهم من عليّ وفاطمة كانوا على دعوة الزيديّة ، فالأشراف والسّادة إلى قرون متأخّرة ، في الحجاز ، والمدينة ، والكوفة ، والمغرب ، والجيل والدّيلم ونيسابور ، والمخلاف السليماني ، ومصر ، واليمن كانوا على قول آبائهم على دعوة الزيدية ، ولست أذكر هذا إلا ليتنبّه الباحث ، ويتيقظ لهذا الجانب، والله الهادي والموفق .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

الإمام الحسن بن علي ابن أبي طالب (ع) .

الإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) .

الأئمّة زين العابدين ، الحسن بن الحسن ، زيد بن الحسن ، محمد الباقر ، زيد بن علي ، عبدالله بن الحسن ، وغيرهم من أهل طبقتهم .

الأئمّة محمد النفس الزكيّة ، وجعفر الصّادق ، وإبراهيم النّفس الرضيّة ، وإبراهيم بن الحسن، وعيسى بن زيد ، والحسين بن زيد ، ويحيى بن عبدالله ، وإدريس بن عبدالله ، وغيرهم من أهل طبقتهم .

الأئمة الحسين الفخي ، وموسى الكاظم ، وموسى بن عبدالله ، وإبراهيم طباطبا ، ومحمد بن القاسم الطالقاني ، والداعي الحسن بن زيد ، والقاسم الرسي ، والحسن بن يحيى ، والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ، والناصر الأطروش ، والهارونيون ، ومحمد بن علي البطحاني ، وغيرهم من سادات العترة على اختلاف أزمنهم وأمكنتهم إلى علماء العترة في هذا الزمان ، على دعوة الزيدية التي هي اعتقاد أئمة العترة .

أبو حنيفة ، أخذ عن الإمامين زيد بن علي ، وجعفر بن محمّد ، وناصرَ الأئمّة ، زيد بن علي ، ومحمد النّفس الزكيّة ، وإبراهيم النّفس الرضيّة ابنا عبدالله بن الحسن .

مالك بن أنس ، كما أفاد الإمام مجدالدّين المؤيّدي (ع) ، قرأ على الإمام جعفر بن محمّد ، وناصر الإمام محمد بن عبدالله النّفس الزكيّة وأفتى بالخروج معه .

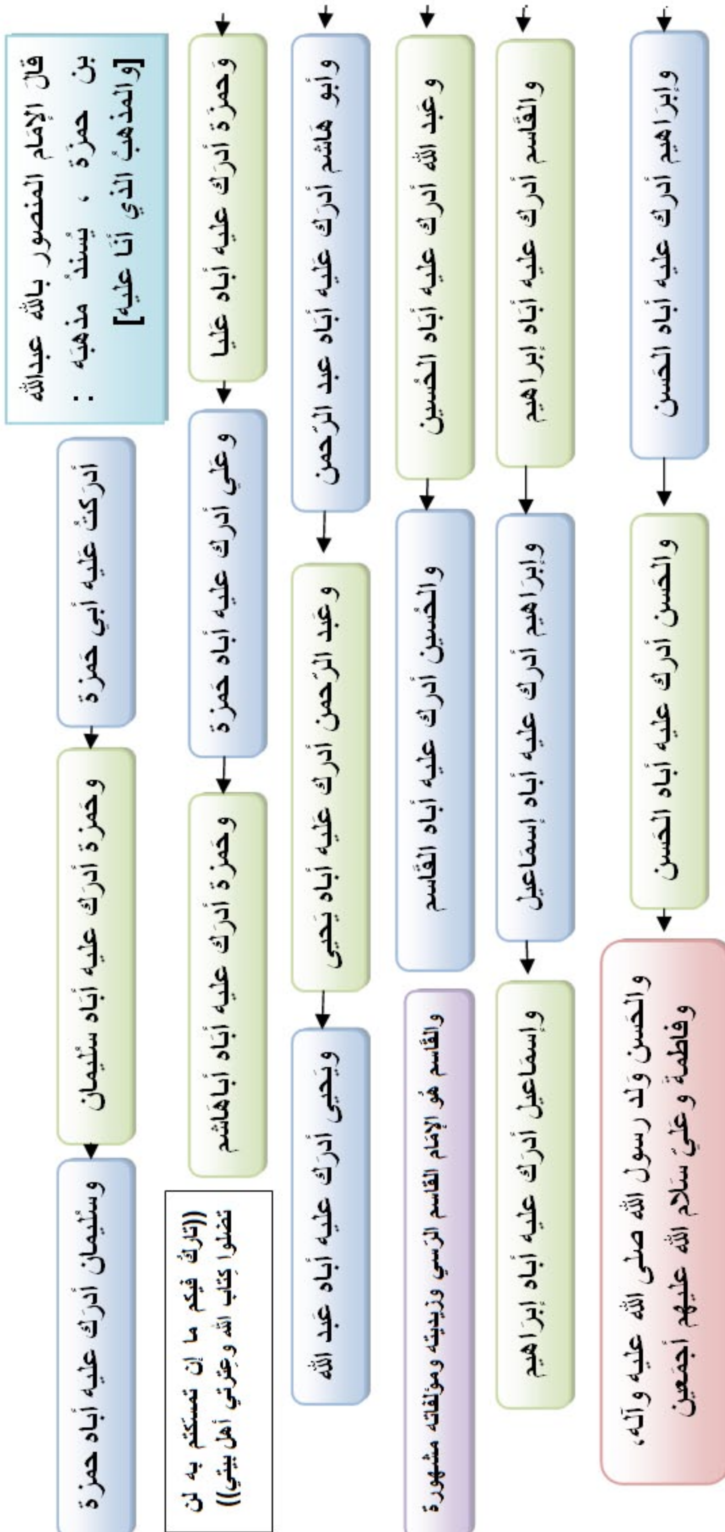
الشافعي ، كما أفاد الإمام مجدالدين المؤيدي (ع) ، أخذ عن يحيى بن خالد المدني، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني، وهما قرءا على الإمام زيد بن علي، وناصر أيضاً الإمام يحيى بن عبدالله .

أحمد بن حنبل ، أخذ عن الشافعي ، وروى في فضائل العترة ومناقبهم .

والسّؤال ، هل تُعتبر علوم الشافعيّة والأحناف والمالكيّة والحنابلة هي علوم العترة اليوم ؟!.

والجواب: أنَ العبرَة للنّاظر والباحث هُو عرض عُلوم تلك المذاهب الأربعَة على علوم العترَة فما وافقَ كان قولاً صحيحاً وهو قولُ العترَة ، وما خالفَ لم يكن قولاً صحيحاً وليس هُو بقولٍ للعترَة ، فالفرعُ يُعرض على الأصل ، ونزيد أنَ مجرَد حصول التتلمذ لا يعني الأخذ المُطلق ، وإلاّ لكانت المعتزلة أولى من المذاهب الأربعة فهي أقرب في سند التلقّي عن العترة ، وأقرب إلى المطابقة في الاعتقاد باعتقاد العترة ، فمجرّد الأخذ أو القراءة أو التحديث من أولئك الأعلام لا يعني الموافقة المُطلقة ، فالأربعة قد كانت لهم اجتهادات أصوليّة تخصّهم خالفوا بها العترة ، أو قد تكون تلك المخالفات الأصولية نُسبت إليهم من أتباعهم ، كما قال أبو الفرج الجوزي الحنبلي يُخاطب أصحابه الحنابلة : ((فلا تُدخِلَوا فِي مَذهب هَذا الرَّجل الصَالِح السَّلفي أعني الإمَام أحمَد مَا لَيس مِنه ، فلقد كَسوتُم هَذا المذهَبَ شَيناً قَبيحاً حتَّى صَارَ لا يُقَالُ عَن حَنبليٍ إلاَّ مُجسِّم)) ، ومن أدلَة أن التلميذ قد يجتهد مخالفاً شيخه في أصول أو فروع ، ما قاله إبراهيم بن عبدالله الحجبي مُخاطباً الشَافعي : ((ما رأيتُ هاشمياً قد قدَمَ أبا بكرٍ وعُمَرَ على عليٍ رضي الله عنه غيرك)) [طبقات السبكي] ، نعم! فظهر لك أنه لا يصح أن نجعل تلك المذاهب المحكيَة عن أولئك الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى دليلاً على أن قولهم هو قول العترة لمجرد تتلمذهم، أو الأخذ عن بعض أئمة العترة ، أو لأجل المناصرة فقط ، فقد كان يدخل تحت دعوات أئمة العترة أصحاب المذاهب المختلفة ، ثم أمرٌ آخر المعلوم أن الأشاعرة يُنازعون مع السلفيَة عقائد الأئمة الأربعة في الاعتقاد ، فيكون الخلاف إما أن يعود إلى الأتباع لم يحرروا أقوال أئمتهم تحريرا صحيحا ، أو إلى الأئمة يكونوا قد اجتهدوا لأنفسهم اجتهادات خالفت أقوال العترة ، وبشكل عام فإن المشهور من قول تلك المذاهب هو عدم الأخذ عن العترة كمنهاج مقارن للقرآن ، ولا يرون حجيَة اعتقادهم وإجماعهم، بل ويُضعّفوا رجال العترة ، ويلمزوا ثوراتهم ، وأهل البيت في زمانهم مُقصون مُبعدون . باحث : فيبقى الأصل الذي تسلسل أباً فأب ، وجدًا عن جدّ ، ومُتابعَة إجمَاعات ، وعَدم مُخالفة كُتب وأقوال هُم الحاكم على غيره إلى انقطاع الزمان .

الصورة الثلاثون: من أسانيد المدرسَة الزيديّة إلى رسول الله صلوات الله عَليه وعلى آله بسلسلَةٍ علويّة فاطميّة كالشّمسْ .



الصورة الحادية والثلاثون : هل نحن نفكر ونطرح آراءنا الدينية بمنهجية ؟!.

هَل نحنُ نفكِّر ، وإذا كُنّا نُفكِّر هَل نحنُ نفكِّر بمنهجيّة؟!

كثرت الآراء الشخصيّة في الدّين ، والاعتراض على المسَائل، لا بأس في عدم التّقليد ، ولكن هَل نحن نطرح آراءنا بمنهجيّة ؟!.

أولاً : يجب أن يُدرك المكلّف وهُو مُسلمٌ ، أنّه يتعبّدُ الله تعالى كيفما يُريدُ الله ، لا كيفما يُريدُ هُو .

ثانياً : إذا اتّفقنا على ذلك ، وعرفنا أنّه في المسائل الدّينيّة ليسَ الأمر يعودُ إلى أمزجتنا وآرائنا ، نقولُ نُريد ، أو لا نُريد، فنتجّه لمعرفة الطّريق الذي نعرفُ به ماذا تعبّدنا الله به ونتّبعه إسلاماً وانقياداً له جلّ شأنه ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)).

ثالثاً : المَسألة إذا كان عليها دليلٌ شرعيٌّ من أحَد هذه المصَادر ، فلا يصحّ أن أقدّم رأيي عليها:

- آيَة مُحكمَة من كتاب الله تعالى .
- سنّة متواترة عن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله .
- إجماع أئمّة العترَة لمدلول حديث الثّقلين المتواتر، والسفينة والنجوم، وآيات الاصطفاء.

اعتراض: ولكنّني مُخاطب بأن أتفكر وأتدبّر ، ولا أحب التقليد ، ولا أقدّم على كتاب الله أحداً ، فأفهم كتاب الله وفق نظري وبَحثي ولا أتقيد بنصوص السنة، ولا بأقوال العترة ؟!.

جَوابه : هذه الطريقة في التفكير غير صحيحَة ، وهذه المنهجيّة التي بنيتَ عليها آرائك غير صحيحَة ، فعلى كلامك سيكون كل عاقل له رأي يخصه في القرآن غير رأيك ، فينتج لنا آلاف ، بل ومئات الآلاف من الآراء حول كتاب الله تعالى لو كان كلامك قاعدة عامّة صحيحة . إلا أنّ الله تعالى ورسوله صلوات الله عليه وعلى آله ، قد بينو لنا منهجاً يحفظنا من الاختلاف بعد انقطاع النبوة ، فأنتَ بكلامك أهملت السنّة والعترَة، واعتمدتَ الكِتاب ورأيك (فهمَك ، تفكيرَك الخاصّ بك) مهما كانت نتائجه ، إلاّ أنّ القرآن يحثّ على اتّباع سنّة رسول الله : ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) ، فأنت باطّراحك وعدم اهتمامك بنصوص السنّة خالفتَ الكِتاب ، أيضاً باطّراحك لقول العترة أهملت آيات الاصطفاء لآل إبراهيم ، وأنّ الحقّ باقٍ في ذريّة إبراهيم ((وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))، أيضاً أهملتَ مُتواترات السنّة من حديث الثّقلين : ((إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض)) ، فأنتَ الآن تُفكّر بطريقة خاطئة عندمَا استغنيتَ برأيك عن توجيه الله تعالى ، وعن توجيه رسوله صلواته عليه وعلى آله!. إذاً أنتَ (لا تُفكّر الآن ، وإن ظننت نفسك تُفكّر) لأنّ التّفكير الصّحيح لا يتعارضُ معَ قواطع الشّريعة (الكِتاب،والسنّة) ، وما دلّت عليه (إجماع العترَة) ، وإلاّ فأنت توجّه الله وتتعبّده بما تُريد ، لا بمَا يُريد!.

رابعاً : ونحنُ ندعو إلى عدَم التّقليد ، وفي نفس الوَقت إلى عَدم الخُروج عن قواطِع مدلولات الأدلّة الشرعيّة على المنهَج الصحّيح، فننبّه إلى عدّة أمور :

التّقليد : هُو اتّباع الغير من غير اعتمادٍ على حجّة فأنتَ إذا عرفت دليل العترَة وتيقّنته من العقل والكتاب والسنّة لم تعُد مُقلّداً ، ولكن هل يعني إذا لم أقتنع بدليل العترَة وخرجتُ عن قولهم وتأصيلهم ، بأنّني غير مُقلّد ؟! نعم ، أنتَ غير مُقلّد . ولكنّ السّؤال الأهمّ ، هَل نتيجتُك التي غايَرتَ وخالفتَ بها العترَة صحيحَة؟!. هل منهجُك صحيح ؟!. الجواب: أنّ ذلك مُحتمَلٌ ، أن تكون قد أعملتَ النّظر بمخالفتك لأصول ومنهجيّة العترَة ، وخرجت بنتيجَة صحيحَة، وهنا تكون العترَة أخطأت وأنتَ أصبْتَ. ويحتمل أيضاً أن تكون قد توهّمتَ دليلاً ومنهجاً لا يصحّ أن يكونَ دليلاً أو منهجاً تُخالف به العترَة ، فهنا العترة أصابَت وأنت أخطأتَ بفهمكَ للأدلّة وربطك بينها ، الآن هُنا خلافٌ ، حول مسألةٍ تمسّ شريعَة الله تعالى وفَهْم نصوص دينه جلّ شأنه ، فوجب أن نُحكّم الله ورسوله : ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)). فنظرنا شريعَة الله تعالى فإذا الأدلّة التي ذكرناها قريباً من آيات الاصطفاء وبقاء الحقّ في عقب إبراهيم (ع) ، وحديث الثّقلين ، والسفينة ، والنّجوم ، دلّت على أنّ المنهَج والنّتيجَة الصّحيحَة هي معَ (الكِتاب والعترَة) ، إذاً فأمامنا أمران: إمّا أن نردّ تلك الآيات ، وتلك الأحاديث المُتواترَة ، وإمّا أن نُسلّم لله ولرسوله ، فهَل نُقلّد؟!. لا، بل نُعيد النّظر في وجوه الأدلّة التي انطلقنا منها ، فنحنُ قطعاً وقد خالفنا أمر الله ورسوله وأتينا بنتيجَة نزعم أنّها صحيحة تُخالفُ مدلولات الكِتاب والسنّة من بقاء الحقّ مع الثّقلين ، قطعاً قد أخطأنا. إنّ مَن يقول لله ولرسوله قد رأيتُ الحقّ في غير ما دلّت عليه نصُوصكم (المُحكمَة ، والمُتواترَة) ، وسآخذ برأيي ، ولن أقلّد ما دللتُم عليه ، فإنّه لا يُفكّر حقّاً ، وإنّما يتوهّم المنهجية والنّتيجَة الصّحيحَة.

أعدّه / الكاظم الزّيدي ٢٥/٦/١٤٣٥هـ

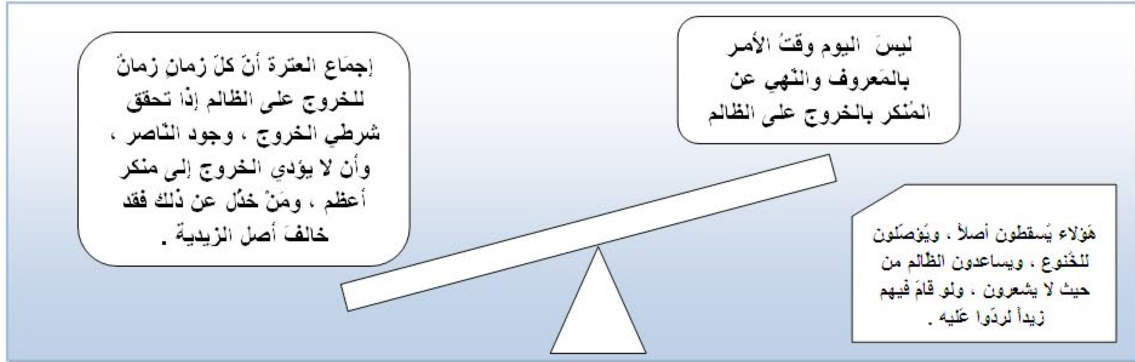
الصورة الثانية والثلاثون: التدرّج من المنهجيّة البحثيّة الصّحيحة إلى المنهجيّة الخاطئة. أيضاً، التدرج من المنهجيّة الخاطئة إلى المنهجيّة الصّائبة.

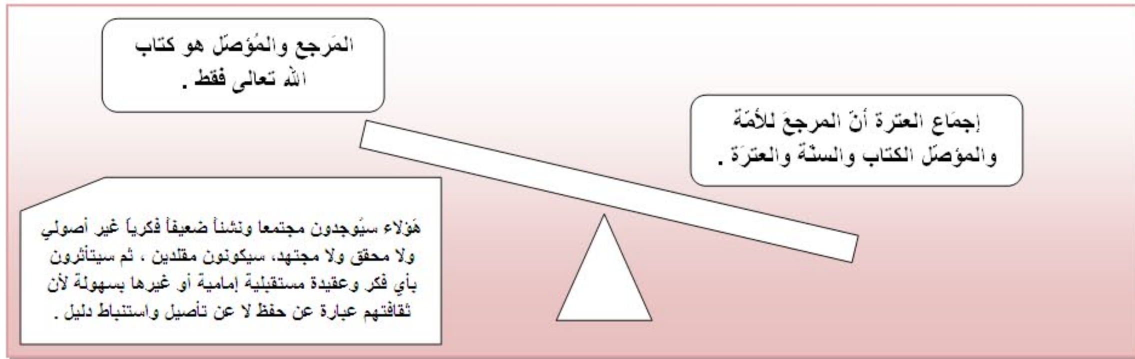


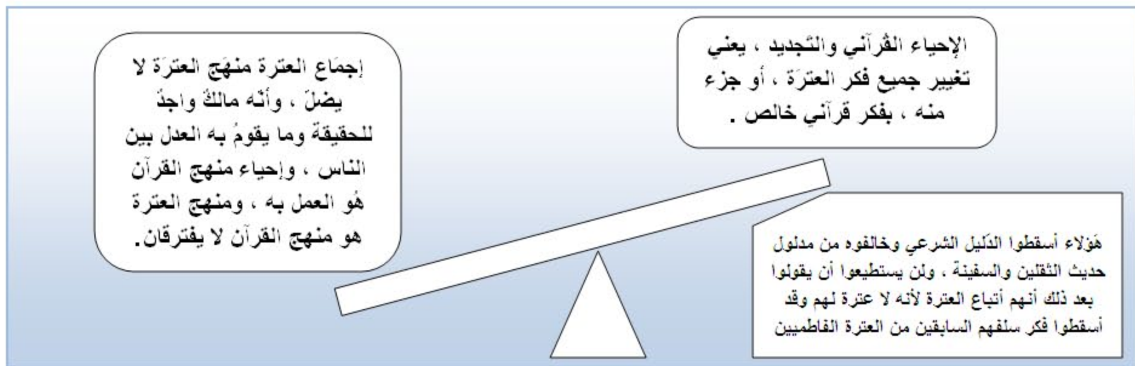
الصورة الثالثة والثلاثون: توعية ، حتى لا تختل الموازين ، منهج العترة بين التكامل وبين القرآنية وحدها !.

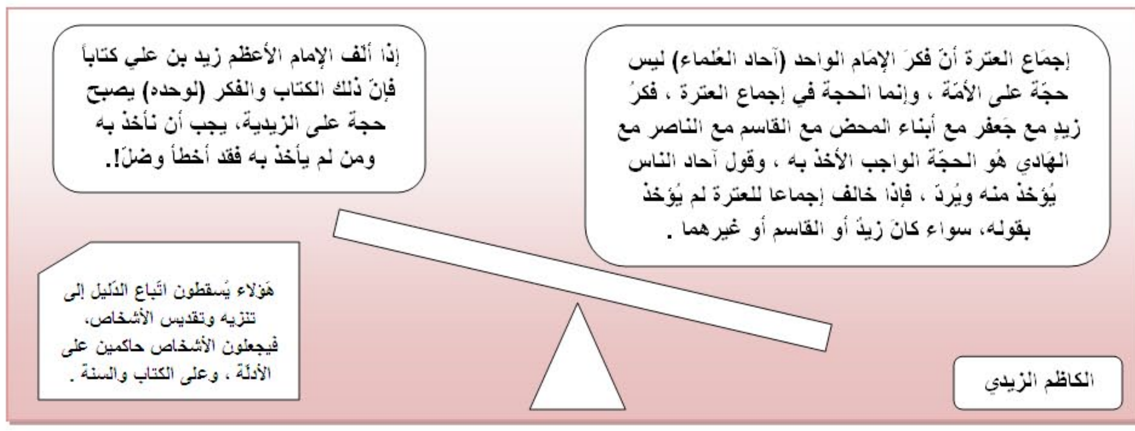
((حتّى لا تختلّ المَوازين)) ، واعلمُوا أنّي قد أتيتُ بها من ينبوع صافٍ منهجٌ واحد – وعمَل واحد ، ولا عزاء للمُصعّدين ، المُفرطين والمُفرّطين

((وإذا رأيتَ الرّجل مُنصرفاً عن هَدينا، زاهداً في عِلمِنا، راغباً عن مَودّتنا، فقد ضلّ ولا شك عَن الحق، وهُو من المبطلين الضّالين)) . الإمَام زيد بن علي (ع)









الصورة الرابعة والثلاثون: الثقافة القرآنية وفق منهج العترة.

التّقافة القرآنيّة (العقيدة الزيديّة) ، وليعلم قارئها بأنّها مُنتخبة من أصول شرعيّة وتأصيل راسخ

التّقافة القرآنيّة	وجهُها	
في التّوحيد	١- الله خالق . ٢- الله عالم . ٣- الله قادر . ٤- الله حي . ٥- الله قديم . ٦- الله سميع بصير. ٧- الله لا يشبه	الأشياء . ٨- لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة . ٩- الله غني . ١٠- واحد لا ثاني له .
في العَدل	١- الله عدل حكيم. ٢- أفعال العباد منهم ٣- الله لا يثيب أحدا إلا بعمله ولا يعذبه إلا بذنبه . ٤- الله لا يقضي بالمعاصي . ٥- الله لا يكلف عباده بما لا يطيقون. ٦- الأمراض والأسقام من الله	تعالى وهي حكمة. ٧- لا يريد ولا يرضى بمعاصي العباد . ٨- القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله . ٩- القرآن مُحدَث. ١٠- النبي محمد (ص) نبي صادق.
في الوَعد والوعيد	١- من وعده الله بالجنة من المؤمنين ومات مستقيما فإنه صائر إلى الجنة. ٢- من أوعده الله بالنار من الكفار ومات مصرا فإنه صائر إلى النار. ٣- من أوعده الله بالنار من الفاسقين ومات مصرا على	فسقه فإنه صائر إلى النار. ٤- في المنزلة بين المنزلتين فأصحاب الكبائر في منزلة بين الإيمان والكفر وهي الفسق . ٥- الشفاعة للمؤمنين خاصة.
في الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر	٦- واجبٌ على المكلّف متى قدرَ على ذلك وكان عالماً بوجه الأمر والنّهي ، ولم يؤدّ أمره أو نهيه إلى فعل مُنكرٍ غير الذي نهى عنهُ، أو تركِ مَعرُوف غير الذي أمر به . - وله ثلاث مراتب: باليد ، واللسان ، والقلب وهو أضعفها . - وله ثلاث وجوه : جهاد النفس بالطّاعة ، وجهاد العلم بنشر الدّين ، وجهاد الظّلمة بالسّيف ، وكلّها لا تنفكّ عن بعض ، فمن جاهدَ بالعلم وجاهد بالسّيف ولم يُجاهد نفسه فكان عاصياً فقد قصّر. ومَنْ جاهدَ بالعلم ونشر الدّين وجاهدَ نفسَه لعدم المعصيَة ولم يجاهد بالسّيف وكان في زمن الجَور والظّلم وبإمكانه أن يقومَ مُحتسباً يُدافع عن المُسلمين أو أن يقوم ويدعو بالإمامة بتوفّر النّاصر والمعين ولم يقُم فقد قصّر . ومَن جاهدَ بالسّيف وجاهدَ نفسه لعدم المعصيَة ومنع الجهادَ بالعلم ونشر الدّين فقد قصّر	
في الإمامة	٧- أمير المؤمنين الإمام بعد رسول الله بالنص . ٨- الحسن بن علي الإمام بعد أبيه بالنص . ٩- الحسين بن علي الإمام بعد أخيه بالنص .	

التّقافة القرآنيّة	وجهُها
يتبع في الإمامة	١٠- الإمامة في من قام ودعا من ذرية الحسن أو الحسين منابذا للظلمة شاهراً لسيفه . - ثم لا إمامة لقاعد عن الدعوة بواجبات الإمامة ، ولا إمامة لمن لم تنطبق عليه شروط الإمامة ، والقائمون بالحجة من أهل البيت ، إما ظاهر مشهور بالدعوة ومنابذة الظلمة ، أو خائف مغمور وهم علماء آل محمد في الزّمان ، يقومون بحجَة نشر العلم وتهيئة الناس لمقاومة الظلم .
في الاصطفاء	لا يوجد اصطفاء خاص من الله تعالى لأحد من أهل البيت غير الثلاثة (علي والحسنان) ، ثم الاصطفاء عام في أهل البيت ، فلا يقال فلان من أهل البيت اصطفاه الله لنا باسمه وعينه دون غيره من أهل البيت ، لأنه لا دليل على هذا إلا بآية تذكر بالاسم أو نص محمدي يذكر بالاسم ، ولا يوجد مثل هكذا دليل.
في العصمة	لا توجد عصمة فردية لأحد من أهل البيت بعد علي والحسن والحسين ، فلا يقال أنّ الإمام القاسم الرّسي معصوم ، أو الإمام الهادي ، أو الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة ، أو الإمام مجدالدين المؤيدي ، أو أي أحد من أهل البيت ، بل كلهم في مؤلفاتهم وأقوالهم محكومون بأدلة (العقل- والكتاب- والسنة- وإجماع العترة) .
في مصادر التلقي والتشريع والتحاكم عن الاختلاف	١- العقل . ٢- الكتاب . ٣- السنة . ٤ - العترة . - ثم الحاكم عند الاختلاف في أي مسألة شرعية هُو الكتاب والسنة ، ولا يجوز أن يُقال أن الحاكم هو الكتاب وحده ، لأن السنّة مصدرٌ شرعيَ لا ينفصل عن الكتاب ، والكتاب يدل على السنّة ، فمن اكتفى بالكتاب فقد ردَ على الكتاب دلالته على السنّة . فالسنّة الصحيحة لا تخالف القرآن . - ثم يجب الأخذ بإجماع العترة لحديث الثقلين وأمثاله ، ومن فهمَ من القرآن فهما يخالف على إجماع العترة فإن فهمه خاطئ والحق مع العترة لمَا شهد الله ورسوله بأن العترة قرناء الكتاب . - عندما نقول نحن قرآنيَون ، أو الثقافة القرآنيَة ، فإننا نعني بذلك الكتاب والسنّة والعترة في أصولها وفروعها ، لا أننا نترك أصول العترة وفروعهم ، وأصولهم وفروعهم مدونة في كتبهم ومصنفاتهم ظاهرة مشهورة إجماعتهم ، فإن أحدا يقول أنه قرآني ثم يفهم القرآن بفهم يخرج عن وصية رسول الله (كتاب الله وعترتي) فإنه واهم أنه قرآني ، إن تطبيق القرآن عندما لا يطبقه أحد لا يَعني أن السابقين لم يكونوا يطبقونه أو أن علومهم علوم هدَامة أو ضالة ، بل إن ذلك يعني أن الحق مع الكتاب والسنة وإجماع العترة وأن علينا العمل بهذه المصادر مجتمعة لنصنع أمة عظيمة عزيزة ، فخطأ قارئ القرآن أو قارئ علوم العترة لا يعني خطأ القرآن ولا خطأ علوم العترة ، فتدبره ، وعليك بالكتاب والسنة والعترة فإنها لن تضل أبدا ولا تنتق وتتخير من بين القواطع ، نعم! ثمَ الأصل في هذه الثقافة وتلك العقائد أن يأتي عليها المكلف بالبحث والنَظر واليقين وعدم التقليد فإنني ما ذكرت إلا خلاصةٌ وتوجيهاً قد بنيته على أدلة ومسلمات وأصول ، والحمدلله ، وصلى الله وسلم على محمد وآله . أعدَه / الكاظم الزَيدي ٧/٤/١٤٣٥هـ .

الصورة الخامسة والثلاثون : هل يستطيع المكلف على مر الأزمان الوقوف علـى التّوحيد ، ثمّ على الدعوة المحمديّة ، ثمّ على العترَة الأحمديّة؟!.

هَل يستطيع المكلّف على مرّ الأزمَان الوقوف على التّوحيد ، ثمّ على الدّعوة المحمديّة ، ثمّ على العترَة الأحمديّة ؟!.

البداية طفلٌ مولود ، مفطورٌ على القُدرة على التعلّم والتعقّل ، وعلى حريّة الاختيار ، وعلى الاستدلال على الخالق جلّ شأنه .

ثمّ إنسانٌ مُكلّف ، بلغ سنّ التّمييز.

لم يفكر ، اشتغل بحياته أكل وشرب وسياحة في الأرض ، يزرع ويحصد ويصنع ويستمتع بالطبيعة، لم يفكر من هو خالقي وخالق الكون وهو قادر على أن يفكر ويتعقل .

فكّر ، اشتغل بحياته أكل وشرب وسياحة في الأرض، ثمّ فكّر كيف أتيت إلى هذا الكون ، مَن خلقني وخلق هذا الكون ، أين هُو ، كيف أتخاطب

نشأ ووجد آبائه يعبدون صنما أو شجرا أو كوكبا على أن ذلك خالقه وخالق الكون .

بقي على ما هو عليه لم يتعقّل حقيقة قول آبائه ، وواصل حياته ومعيشته على تلك العبادة .

فكّر وتعقّل فآمن أن تلك الآلهة التي يعبدها آباؤه لا تستحق صفة الألوهية ، ضعيفة محدودة متحيّزة تحتاج لغيرها ، لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا.

من مقدّمات نظره ، أنّ هذا الكون لن يخلق نفسه ، ولن يأتي من العدم ، فله خالق ، وخالقه سيكون عالما قادرا متقدما على الكون ليس له من صفات المخلوقات المُحدثات شيء ، لا يجوز أن يكون في مكان لأنه سيكون محدودا غير غني ، وسيتقدمه المكان ، وسيحتاج المكان لخالق ، فيكون ذلك الإله أيضا مخلوقا ، فآمن ذلك العاقل بالإله الواحد .

ثمّ مرحلة أخرى في التعّقل والنّظر ، يسأل العاقلُ نفسه كيف أتخاطب مع الخالق ، ماذا يريد منيّ ذلك الخالق الواحد ، لا بدّ وأن هناك طريقا للتخاطب معه يعرّفنا ماذا يريد منّا ، لأنه حكيم باستدلال العقول ، والحكيم لا يخلق العقل (الإنسان) عبثا .

مات قبل أن يعرف طريقا للرسالة الإلهية (النبوّة) ، فهذا من أهل التوحيد والفترة .

قرعت مسامعه دعوة النبي محمد صلوات الله عليه وعلى آله ، عندها نظر وتأمل وتعقل.

فنظر العاقل في تلك النبوة ، فإذا هي دعوة تبعها معجز نُقل بتواتر وتسليم من جماعة من الناس ، فطلب معجزا باقيا خالدا لذلك النبي فوجد القرآن الكريم ، فوجده كتابا محفوظا لما يزيد عن ألف عام ، ثم وجده يتحدى الأولين والآخرين على أن يأتوا بسورة من مثله ، فلم يأتي أحد بذلك ، فخرج ذلك الكلام عن كلام البشر ، ثم كان ذلك الكتاب مالكا واجدا لأسباب العلوم والمغيبات والسمو الإنساني والتأصيل العقائدي ، والأحكام والفروع ، خطاب مُتكامل من الخالق الواحد ، فآمن ذلك العاقل بنبوة النبي محمد صلوات الله عليه وعلى آله لحيث أن هذا الكتاب (القرآن) لن يكون من صنع البشر ، وإنما هو رسالة الله الواحد .

ثمّ مرحلَة أخرى في التعّقل والنّظر ، نظر ذلك العاقل والمكلّف إلى القرآن فوجد فيه جُملة مُحكمَة ، ثم وجده يحوي المتشابه ، والخاص والعام ، والنّاسخ والمنسوخ ، والمُجمل والمبيّن ، فأشكل عليه وهو يجتهد قراءة وفهم القرآن هلْ أنا الآن أفهم القرآن بما يُرضي الله تعالى ، فإني أخشى الوَهم والظنّ في الفَهم ، والمُسلمون مختلفون في تفسيره ، بل وبتضادّ ، والكل يدّعي أنّه الأولى بالتعقّل والفَهم والتدبّر وحُسن الاستنبَاط ، وقد كانَ القرآن دلّني على السنّة المحمديّة واتّباعها قوليّها وفِعليّها ((قل إن كُنتم تُحبّون الله فاتّبعوني يُحببكم الله)) ، فنظرتُ إلى الحكيم جلّ شأنه ، وقد انقطعَت النبوّة ، كيفَ أفهمُ ذلك الكِتاب الكَريم رغمَ ذلك الاختلاف .

الأوّل قال أجتهدُ في فهم القرآن بنفسي ، أو اتّبع سلفاً ومذهباً من مذاهب المُسلمين ، ثمّ بعد ذلك أنا قاطعٌ على صحّة فهمي ، فخرج من هذا القول الأوّل عشرات الأقوال والأفهام المختلفة بل والمتضادة لما لم يكن لها ضابط سوء أفهامها المختلفة .

الثّاني قال لابدّ أن يكن هُناك منهجٌ في القرآن يدلّ على الطّريق النيّر عند الاختلاف ، فتدبّر ونظر فوجد الله تعالى يقول : ((وَجعَلَها كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) ، فقال هذه في عِقب إبراهيم الخليل الهُدى والإمامة لكلّ خير ، ثمّ نظر قوله تعالى : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)) ، وقوله : ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا)) ، فوجد أن النّاس إن ضلّت فإنّ الهدى سيكون في عقب إبراهيم ، ولكنَ هل كلّهم ؟!. فوجد الله تعالى يقول : ((قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) ، وقوله : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) ، فوجد أن تلك الذرية الإبراهيمية هي الذرية المحمديّة ، ثمّ نظر فوجد الرسول في المتواتر من الخبر الصحيح يقول: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) ، وحديث السفينة ، فآمن بعموم العترة الحسنية والحسينية كأدلاء على الحق من دين الله تعالى ، وأنه لن يكون الاتباع للأئمة الغائبين والنجاة فذلك وهم لأنه لم تصح بتواتر ويقين النصوص على أعيان الأئمة الاثني عشر .

الكاظم الزّيدي

الصورة السادسة والثلاثون: بين الاتّباع والصنميّة والجَهل .

بين الاتّباع – والصنميّة - والجَهل



عندمَا يقول العالمُ الرّياضي أنّ نتيجَة (٧+٨=١٥) ثمّ أن تفكّر فتجزمُ بهذه النّتيجَة فأنت بهذا لا تصنّم ذلكَ العالِمَ لأنّك فكّرت ولم تُقلّده،كذلك عندمَا تكون مسائل الدّين في نتيجتها غير قابلة للتعدّد (الحقّ فيها واحِد) ، ثمّ يثبتُ بالتّواتر المُفيد للعلم فرض عَدم خروج الحقّ عن الكِتاب والعترَة ، ثمّ أنتَ تُفكّر في نتيجَة عقيدَة العترَة ثمّ أنت تؤمنُ بهَا فهذا منكَ ليسَ تصنيماً لرجَال العترَة ، لأنّك لم تقلّد وأنت جاهل ، بل اتّبعتَ مُتفقّهاً مُتدبّراً . وأمّا أن تكونَ نتيجَة تفكّرك مُخالفة لنتيجَة إجمَاع العترَة ثمّ أنْت تقولُ إن آمنتُ بقولِهم مع عَدم اقتناعي فقد صنّمتُهم ، فأنْتَ عندَها بنظرك وتدبّرك وإنصافِك يجبُ أن تُوازنَ بينَ قطعيّة مَدلول حديث الثّقلين في نجَاة متّبع العترَة فإنّ واحِدَهم وهُو عالمٌ من أهل البيت غير المنصوص عليهم لم يكُن معصوماً صحيحاً في نظره (بمعنى مُوجَباً على الأمّة اتّباعه دون إجماع العترَة) فكيفَ بنتيجَة نظرك وأنت واحِدٌ لنَقل من عُلماء الأمّة المُعاصِرة !. فكيف لو لم تُكن عالِماً وإنّما مثقّف أو غير خرّيت في النّظر ، فتدبّر موفّقاً . ثمّ أن تكون المُتناقضَات من العَقائد والمسائل صحيحَة عندكَ بالضّدين فهذا عَبثٌ لا يصلحُ أن يكون نتيجَة تفكيرٍ صحيحَة البتّة ! ، ولا يُصادرُ أو يحكمُ العَبث والجَهل اليَقين والعِلَم ، فليسَ الغرضُ تقديسُ التّفكير لأجل ذات التّفكير كحلقَة مُفرغَة ، وإنّما لأنّنا بدونه لا نصلُ إلى النّتيجَة الصّحيحَة ، حتّى وإن أخطأنَا ، وأخطأنا ، فنهايَة الخطأ صَواب ومعرفة وحقيقَة .

نعم! إذا لم نُفرّق بينَ فرض الطّاعَة ، وفرض الاتّبَاع ، وفرض التّفكير ، فإنّنا سنتوهُ كثيراً في تطبيق مَعاني (الصّنميّة) ، وستكونُ إسقاطاتُنا خاطئَة وغير مُوجّهَة . ففرض الطّاعَة لله تعالى ليسَت تصنيماً للذّات الإلهيّة، بَل كانَت طاعَة بنتيجَة تفكّر وتدبّر نتجَ عنهَا أنّه الإلهُ المالِكُ المُستحقّ للطّاعَة دونَ غيره ، فطَاعتي نتيجَة تفكّرية بعيدَة عن الجَهل والتبعيّة العميَاء فلستُ بذلكَ أصنّمُ مَنْ أطيعُه . ثمّ فرض الاتّباع لأوامر الله تعالى أصولاً وفروعاً، من ذلك اتّباع الرّسول صلوات الله عَليه وعلى آله ، وكذلك اتّباع العترَة سادَات بني الحسن والحُسين ، واتّباع أوامره جلّ شأنُه كتاباً وسنّة ، فهذا لا يَعني تصنيمي لتلكَ الأوامر وما دلّت عَليه ، لأنّني لم أؤمن بهَا عَن جَهلْ وإنّما بمقدّماتٍ وأدلّة وتَفكيرٍ ورُؤيَة فاتّبعت مَدلولها ، لا مَدلول رَأيي الشّخصي ، لأنّي مأمورٌ ممّن أثبَت عَقلي طاعته (الله) بأنّ أتّبع الكِتاب والسنّة والعترَة ، لا مَدلول رأيي الشّخصي ، فذلكَ دينُ الله يتعبّدني هُو كيفمَا يُريد في نصوصِه ورسالَته لا كَيفمَا أريدُ أنَا ، نعم! ولكن عندمَا تكون مادّة موضوع الرّأي كَونيّة دنيويّة لا ترتبط بتعاليم إلهية خاصّة فإنّي أبرز رأيي الشّخصي في الكونيّات والحضَارات والإبدَاع والتقدّم بالإنسانيّة ، فمَا لله أمرُه فلله وحَده بحَدّه ومُنتهَاه ، ومَا للعَبد أمرُه فللعَبد . وفرض التّفكير والتدبّر فأصلُ إزالة ونفي تصنيم ما لا يستحقّ أن تكونَ طاعَته تصنيماً، وإنّما هي دعوى وجسرٌ للوصول إلى النّتيجَة المغلوطة بوسيلَة وعُذر تحرّر الإيمَان عن الاتّباع المُطلق لمن يستحقّ الاتّباع (عقلاً وتدبّراً) إلى القول بالرّأي الشخصيّ ، فهو (دعوى التّصنّم والصنميّة) بهذا محض اتّهام . نعم! والصنميّة منها اتّباع الرّجال بلا دَليل.

الكاظم الزيدي

الصورة السابعة والثلاثون : حديث الثقلين ورحلة الباحث عن الحق .





الصـورة الثامنة والـثـلاثـون : بين الإفـراط والـتّـفـريـط فـي العقل والـكـتـاب والـعـتـرَة .

العقل

لا يُفرِط فيه إلا مَنْ يُخاف عليه إنكار القواطع الشرعية ، لمجرد مخالفتها عقله .

لا يُفرّط فيه إلا مَنْ يُقدّس المتشابهات والنّصوص الآحاديّة ، فلا يتدبّر أبدا.

القرآن

لا يُفرِط فيه إلا مَنْ يُخاف عليه إنكار السنّة ، فلا يكاد يستمع لنصّ غيره.

لا يُفرّط فيه إلا مَن يجعله مصدر تشريع ثانوي ، ينظر النّصوص ثمّ القرآن .

العترة

لا يُفرِط فيهم إلا مَنْ يخُاف عليه الغلو في آحادهم،تقديما على الكتاب والسنّة.

لا يُفرّط فيهم بعد معرفة الدليل إلا من في قلبه أنفَة واستكبار واستغناء عن خيرة الله.

كان زيد بن علي منهج حقّ ، وحياة أمّة .

الكاظم الزيدي

الصورة التاسعة والثلاثون : العقل والإنسان والمآل .

الكاظم الزيدي

أحَدُهم سخّف دور العقل

والآخَر هوّن دور الإنسانية

الإنسانيون المتشدّدون

الله ينظر إلى إنسانية الإنسان بغض النظر عن معتقده بوذيا كان ، مسيحيا ، يهوديا ، عابد بقر ، شمس ، عابد شيطان ، أو مسلما كان ، ويعتذرون فيقولون الإنسانية رسالة الله ولا مكان للمعتقد .

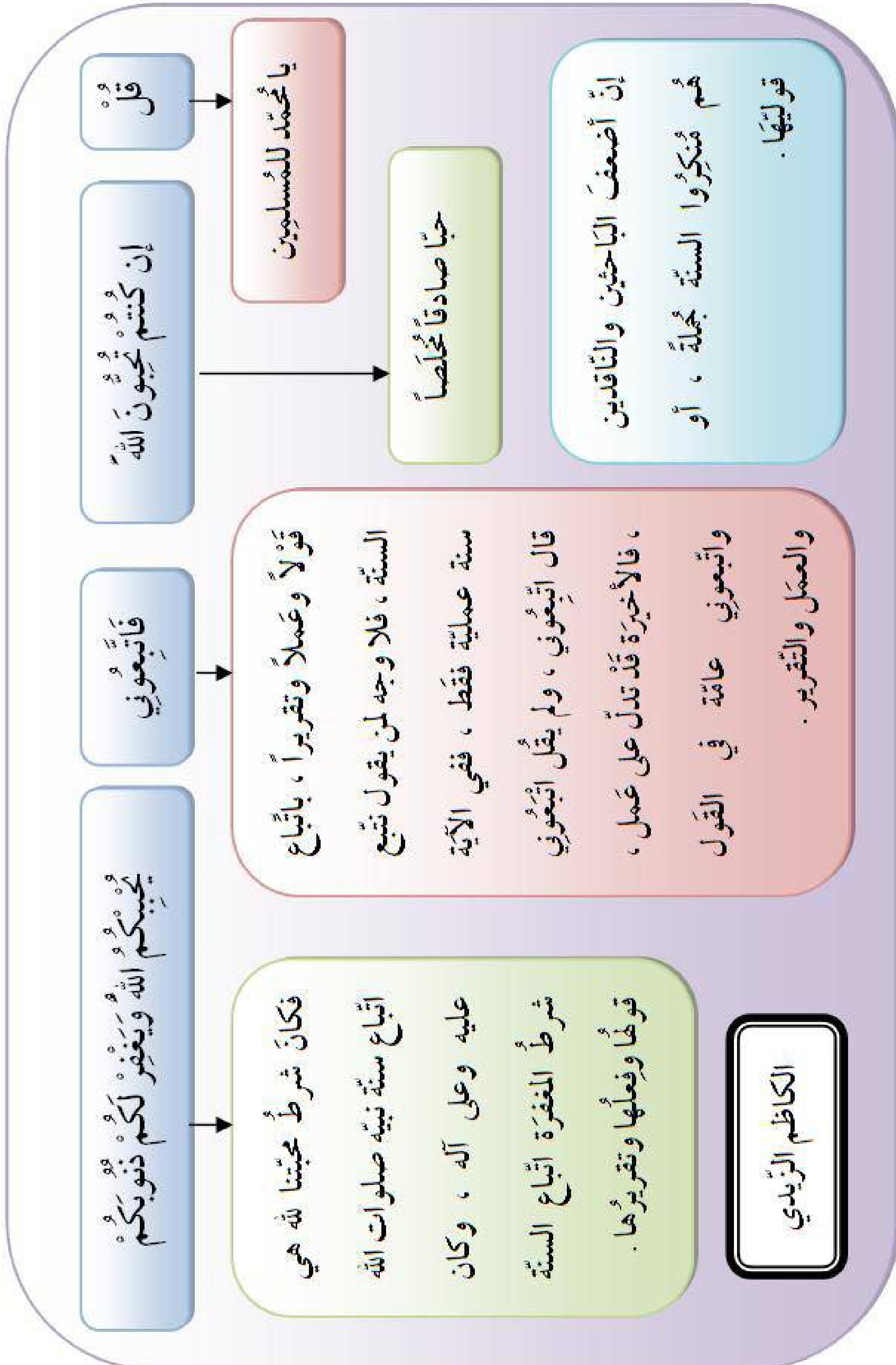
العقلانيون المتشدّدون

الله ينظر إلى معتقد الإنسان بغض النظر عن إنسانيته دافعا للظلم كان،مطعما للمساكين، مدافعا عن الناس ، خادما للبشرية ، ويعتذرون فيقولون العقل حجة الله ، ولا عذر لمشرك بالله تعالى ، لا عذر عن التوحيد بوجود العقل .

العقل الإنساني

النظرة المتوازنة : أن الإنسانيين أغفلوا حجّة العقل ودور التوحيد وأهميته عند الله تعالى ، وأن العقلانيين أهملوا الجانب الإنساني الذي هو من روح رسالات الأنبياء ، والحل يكون في العقل الإنساني ، العقل الإنساني قدُوتنا فيه سيّدنا محمد صلَوات الله عليه وعلى آله ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ، والإنسان غير الموحد له توفيق من الله في دنياه بحكمة الله ، فمن ذلك دفع الأذى ، إطالة العمر ليتيسر له الزمن لمراجعة النفس والتوحيد ، مرافقة الرفيق الصالح المعين على التوحيد ، الرؤيا الصالحة ، وغير ذلك مما هو في علم الله تعالى في (الدنيا) ، فأما أن يقال جنة بإنسانية وبلا إيمان وتوحيد فذلك تردده محكمات القرآن واقرؤوا إن شئتم قول الله تعالى : ((ومَن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون نقيرا)) ، وأن يقال أنه لا ثواب للإنساني بلا معتقد ، رغم تقييد ذلك الثواب بالدنيا ، فذلك تحكم ولا دليل ، وأن يعتذر الإنسانيون المتشددون بأنه لا أحد يقطع لأحد بجنة ولا نار ، فنقول فرق بين أن نقطع على الصفات والأحوال باستحقاق النار وبين أن نقطع على الأعيان ، والقرآن قد دل على أن مستحق الجنة هو المؤمن صاحب العمل الصالح (المؤمن الإنسان).

الصــورة الأربعــون : القــرآن يدل علــى اتباع الســنّة .



الصورة الحادية والأربعون : حديث الثقلين

قال الله تعالى : ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في الحديث الصحيح المتواتر:

إني	تارك	فيكم	ما إن	تمسكتم به	لن
محمد رسول الله	موصٍ ومخلف	يا أمتي	شرط	اتبعتموه وأخذتم به	نفي تأبيدي وتأكيد

تضلوا	من بعدي	أبداً	كتاب الله	وعترتي أهل بيتي
الضلال في الدين والدنيا	تأكيد للحجية بعده	تأكيد بعدم الضلال	القرآن الكريم حجة قاطعة	منهج بنو الحسن والحسين حجة قاطعة

إن اللطيف الخبير	نبأني أنهما	لن	يفترقا	حتى يردا عليّ الحوض.
الله تعالى	أوحى إلي أن الكتاب والعترة	نفي تأبيدي وتأكدي	عن الحق والعدل والغالبون مفترقون عن القرآن والأمة.	حتى يوم القيامة.

الكاظم الزيدي

الصورة الثانية والأربعون : الحديث النّبوي عند الزيدية



الصورة الثالثة والأربعون : منهجيّة الإمام الهادي إلى الحق في اتباع سلفه أهل البيت والتمسّك بهم .



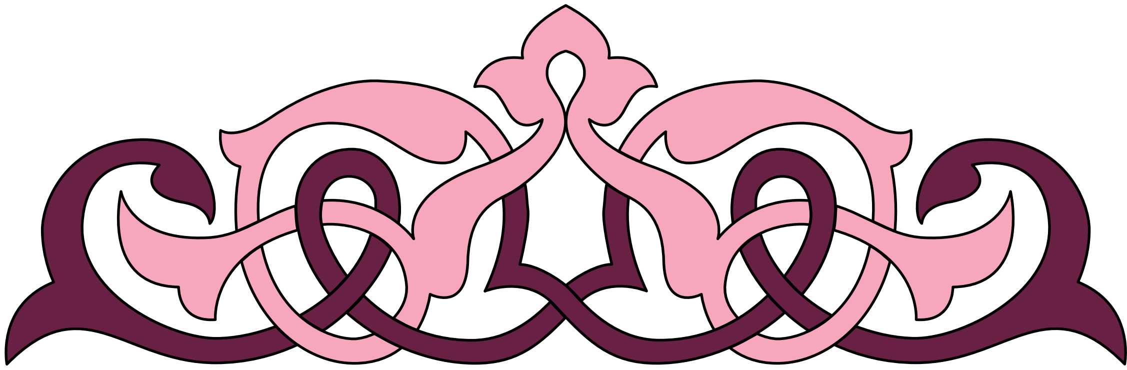
قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

(إن آل محمد (ص) لايختلفون إلا من جهة التفريط، فمن فرط منهم في علم آبائه ولم يتبع علم أهل بيته أبا فأبا حتى ينتهي إلى علم علي ابن أبي طالب رحمه الله تعالى والنبي (ص) ، شارك العامة في أقاويلها وتابعها في شيء من تأولها لزمه الإختلاف، ولاسيما إذا لم يكن ذا فطن وتمييز، ورد لما ورد عليه إلى الكتاب ورد كل متشابه إلى المحكم)

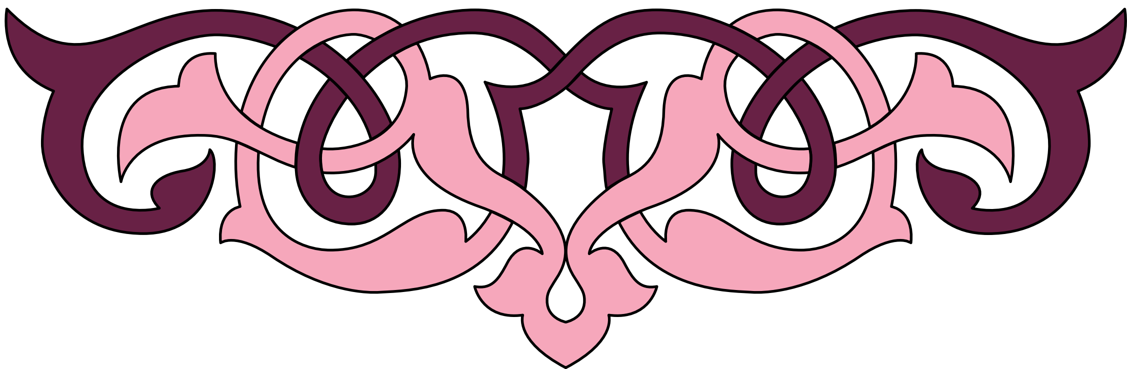
وقال (ع) أيضاً :

((والحمد لله، وأنا متمسك بأهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي ومعدن العلم وأهل الذكر، الذين بهم وُحد الرحمن، وفي بيتهم نزل القرآن، والفرقان، ولديهم التأويل والبيان، وبمفاتيح منطقهم نطق كل لسان، وبذلك حث عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: ((إني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، مثلهم فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى)). فقد أصبحوا عندي بحمد الله مفاتيح الهدى، ومصابيح الدجى، لوطلبنا شرق الأرض وغربها لم نجد في الشرف مثلهم. فأنا أقفوا آثارهم، وأتمثل مثالهم، وأقول بقولهم، وأدين بدينهم، وأحتذي بفعلهم)) .





خَواطر عامّة



الصورة الرابعة والاربعون : خواطر باحث (١)

إذا لم يكن لك إلا نفسك في طلب الحق ، فاستعن بالله

وأحسن النظر بكل ما أوتيت من حكمة لتُحصل الطلب.

فقط كن حكيما مجتهدا

إذا تيسر لك مشافهة أهل العلم والانتهال من علومهم ، فأحسن الطلب ، وأعرهم آذان صاغية ، فافهم ، وتدبر ثم ارجع وذاكر أصول المسائل ، ثم اسأل ، وتيقــن فليس أحد يستحق أن يقودك وأنت غير مقتنع .

فقط كن واعياً منتبهاً متأنياً

أخيرا تنبه ، عدم إجابة شيخــك على بعض مســائلك لا يعني عدم وجود الجواب ، فقد يختصر الجواب، وقــد يشغله عارض،فلا تتسرع في إصدار الأحكام. فقط ابحث.

الصــورة الخامســة والاربعون : خواطــر باحث (٢)

فساد رأي أهل العلم يعود إلى ، عدة أسباب ، منها :

- تعصبهم لرأي أنفسهم ، وعـــدم أخذهم بفقـــه الخلاف.
- تقديمهم قول المذهب على قول الحق ، وهذا فرع من الأول.
- تأثرهم بطلبتهم بدون تمييز ولا تتبع لأصـــول المواقف .
- تأثرهم بأسرهم ، كالأبنـــاء ، والنساء ، والأصهـــار.
- تأثرهم بأصحاب النفوذ السياسي والاجتماعي في بيئتهم.
- تعود استخدام أسلوب المداراة بالتحايل على النصوص.

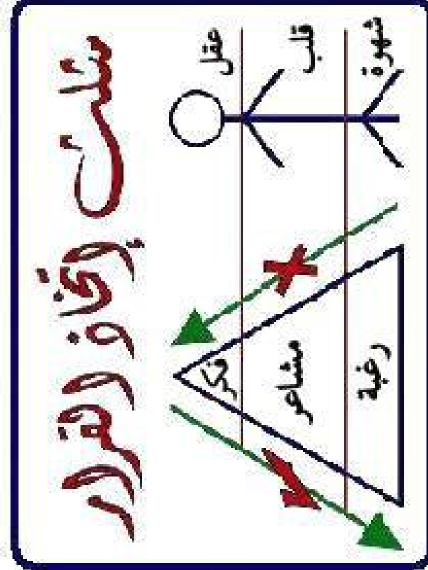
الكاظم الزيدي

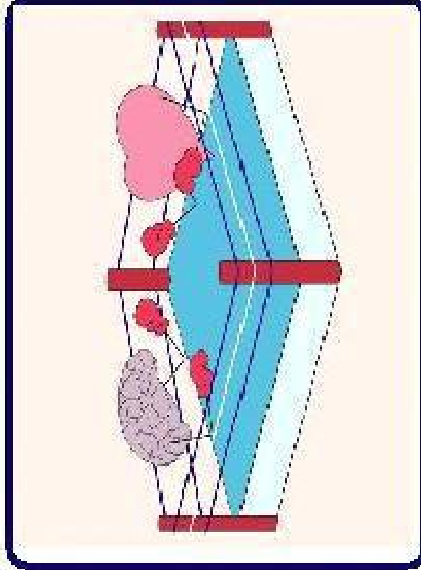
الصورة السادسة والاربعون: خواطر باحث (٣)

إني كلما قرأت مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي أجدني أمام شخصية كانت مُثقلةً بالهموم ، يفوح ذلك من سطوره ورسائله ، ولطالما سألت نفسي عن سبب ذلك ، فوجدتني أجيب بإجابات كان أهمها أن التراث الإسلامي في تلك الحقبة الزمنية كان في عنفوان احتضاره!! ، لتزايد الاختلاف فيه ، وكثرة المذاهب الطارئة ولابتعاد الأمة عن الكتاب والسنة وعن عترة نبيهم.

الكاظم الزيدي

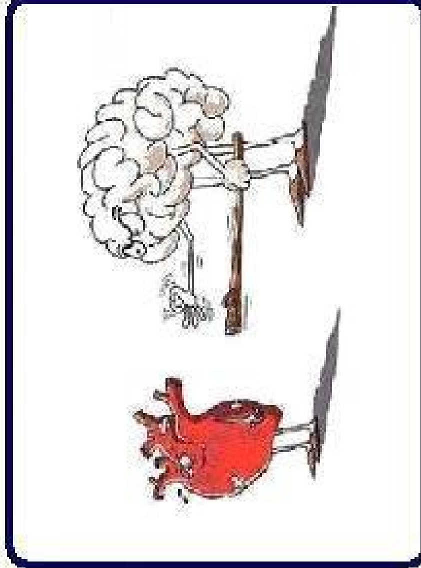
الصورة السابعة والاربعون : خواطر باحث (٤)





رُبّ صورة ... خير من كتاب





ومَنْ علا على هواه عقله فقد نجا





تدبّر ، وتأمّل ، وفكّر ، وكُنْ أنت !

الصورة الثامنة والأربعون: خواطر باحث (٥)

خواطر باحث 5

– لن يأتي العلم إلينا ويطرق أبوابنا ، فعلينا بأربابه ولو تعبنا ، فلنتعلم لأبناءنا .

– سيأتي يوم نكون فيه تاريخا ، فإن كانت لك بصمة ما ، فلتكن بصمة إيجابية ، فلن يرحمك التاريخ ، دع عنك يوم الحساب .

– ولدك رعيتك ، فاستثمر وقتك ومالك فيه ، فسيكون لك منه يوما ، دعوة صالحة ، وصدقة جارية .

– سألني أحدهم كم يحفظ ابنك ابن السنوات الخمس ، قلت (عشر) سور من القرآن ، فقال أتم ابني ابن السنوات الخمس (جزء عمّ) ، فأيقنت أني أستصغر طفلي ، أو أني قد بعت وقتي لغيره .

– إذا اعتمدتَ على الله ، واعتقدت التوحيد والعدل ، وواليت أهل بيت نبيك وعاديت عدوهم ، وعملت الصالحات ، واجتنبت الكبائر ، وحرصت على حراسة عملك ، فلا تهتم بعدها ، ونم قرير العين ، فغيرك ينام على الشك.

– الخلافات المذهبية ، شر ابتليت به الأمة ، والكيس من عرف الحق واتبعه ، والأكيس من عرف أدب وحسن التعامل مع الخلاف، والمؤثر هو من يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فللكلمة سحر ، إما لك ، وإما عليك .

الكاظم الزيدي

الصورة التاسعة والأربعون : خواطر باحث (٦)



الصورة الخمسون : خواطر باحث (٧)

خواطر باحث (٧)

١ إذا لم يكُن لكَ همّة في قراءة الكتاب ، وأنتَ لهذا لا تقتنيه ولا تشتريه ، فاعلم أنّك بهذا قد قتلت همّة وحبّ ابنكَ للكتاب، لأنّه ينظرُ إلى المكتبة فيجدها خالية ، فينصرفُ فراغه إلى غيرها ، هيّئوا لأبنائكم .

٢ إيّاكَ إيّاكَ ، ثمّ إيّاكَ إيّاكَ ، أن يتقادمَ حبّ (أهل البيت) في نفسك لكثرة التّرديد ، فدينُ الله لا يتأثر بالتقادُم ، وكتاب الله نورٌ لا يقلّ وَهجُه ، وكذلك (العترة) نورٌ لا يخفّ وهجُها ، فإيّاك إيّاك .

٣ الذي أعرفُه من معاني (التّقارب الدّيني) ، هو (الاجتماع تحت مظلّة الكتاب والسنّة الحقّة ، منهج واحد) ، ولكنّ الذي أسمعهُ عنهُ هو (النّفاق) ، لذلكَ اضطررتُ إلى أن أدعوَ الجميع إلى (التّقارب) ، بمعنَى ، (الاحترام) .

٤ الظّاهر لا يعكسُ الباطن ، ومن كان طبعهُ الغَدر ، فسيبقى الغدرُ طبعهُ ، فتعلّم الصّدق والتسامح وعزّة النفس، فإنها تنفي خبثَ النّفوس كما يَنفي الكِير خبثَ الحَديد .

٥ لابتسامة القلب سرّ عَظيم ، فحافِظ عليها ، تقتل السلبيّة ، والتشاؤم ، والكسَل ، والنّظرة السّوداويّة.

الكاظم الزيدي

الصورة الحادية والخمسون : خواطر باحث (٨)

خواطر باحث (٨)

١- لا يَستغني عن الكِتاب الورقيّ ، مُكتفياً بالكتاب الإلكتروني ، إلا قاصر نظر ، وإلا فما يجعله واثقاً من دوام نعمة التقنيَة ، فيعودُ مُعسراً بعد أنْ كانَ قادراً .

٢- لوْ لمْ يَكفِ في شرَف (الكتاب) ، إلاّ أنّ القرآن (كِتاب) ، لكفى .

٣- نحرصُ على اقتناء كثير من الكتُب لطلب الاستفادة والجديد ، وأكثرنا لم يفقه كتاباً واحدا يُغني عن كثيرٍ من تلك الكتُب ، أعني (كتاب الله) ، القرآن الكريم .

٤- لكل ثورة ضحايا ومُستفيدون ، فاحرص على أن لا تكون ضرعاً فيُحلب ، ولا ظهراً فيُركب ، كُنْ أنت .

٥- كما أنك لا تحبّ أن يُصادرَ أحدٌ فكرَك ، فلا تصادر أفكار الآخَرين .

الكاظم الزّيدي

الصورة الثانية والخمسون : خواطر باحث (٩)

خواطر باحث (٩)

١ تعامُل الإسلام أرقى من أن يُصوَّر على أنه دينٌ مُتسلّط على المخالفين فكرياً ، إلا أنّ العزّة للّه ولرسولِه وللمؤمنين ، فذلك اللّه الذي لا ندّ لهُ في تشريعِه وفي مُلكِه ، فانطلِق مِن هنا .

٢ يجهل البعض الكثير (من المتأخرين) أنّ النصوص الشرعيّة ضروريّة لتكون ثقافتنا القرآنيّة قرآنيّة حقا .

٣ الأعمال بالنيّات ، قد تسمُو بصاحبها وإن خانه التعبير ، وقد تهلك صاحبَها وإن توفّق في التعبير .

٤ ليسَ من ينامُ عن الفضل كمَن يسهرُ لأجلِه ، وليسَ من ينتقدُ بلسانه كمَن يُشاركُ في الحلول .

٥ على مُستويات المجتمَع الأسري والمدني ، مَن ليسَ له كبيرٌ ، فليبحَث عَن كَبير ، وليسَ الكَبير إلا الحَكيم.

الصورة الثالثة والخمسون : خواطر باحث (١٠)

خَواطِر باحِث (١٠)

١ - أوقَات الرّكود الفِكري ، إمّا إلى الأمَام تدفَعُنا ، بَل وبإبدَاع وتألّق، وإمّا سِلباً تعودُ علينَا ، بالهَجْر والقطيعَة لمادّة البَحث .

٢ - البَعض يتشدّد في طلَب الأدلّة من القُرآن ، ليسَ هذا بمَحلّ انتقَاد فالقرآن تبيانٌ لكلّ شَيء ، فقَط البعض يتكلَّفُ في الطّلب .

٣ - السَّلبيّون ينظرونَ إلى أنفُسهِم فقَط ، وليسَ هُم الأنانيّون ، وإنّما عنيتُ مَن يظنّ أنّ أقصَى مادّة الهِدايَة هي للنّفس والمُجتمَع القريب ، دوناً عن بقيّة العِباد ، وكذلك الانتصَار لقضايَاهم ومظلوميّاتهِم .

٤ - الشخصيّة النّاقدَة مِنْ أصعَب الشخصيّات في التّعامُل ، أيضاً تلكَ التي لا تُسقِطُ دليل (الابتلاء) في مكانِه وتُسلّمُ له ، بل تريدُ أبعدَ منه!.

الكاظم الزيدي

الصورة الرابعة والخمسون : خواطر باحث (١١)



الصورة الخامسة والخمسون : خواطر باحث (١٢)

((وَلَا تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))

أتباع ، أنا ناصح محب لا تقبل بالعلوي ستفقد هيبتك بالقبول بمقترح الطرف الثاني وسيلتف الناس حوله.

الطرف الأول

اختلف الاثنان هل نتجه إلى الهدف الواحد من الباب العلوي أو السفلي . والاثنان يتشاوران لإيجاد حل لخلافهما.

الطرف الثاني

أتباع ، أنا ناصح محب لا تقبل بالسفلي ستفقد هيبتك بالقبول بمقترح الطرف الأول وسيلتف الناس حوله.

أتباع ، كيف يتم القبول بالاقتراح العلوي هذه مخاطرة ومجازفة .

أتباع ، أنت على نيتك الطرف الثاني نيته خبيثة أنا أعرف به.

أتباع ، أنت على نيتك الطرف الأول نيته خبيثة أنا أعرف به.

أتباع ، كيف يتم القبول بالاقتراح السفلي هذه مخاطرة ومجازفة .

ستضيع وجاهتي (تنا) لو تصالح الطرف الأول مع الثاني على حل ، يجب أن أتدخل .

والعامة تتبرأ من الطرف ... وتنشر الخلاف وتتشدد .

ستضيع وجاهتي (تنا) لو تصالح الطرف الثاني مع الأول على حل ، يجب أن أتدخل .



منافق فكّر قال فرصة ، حدثَ خلاف يجب أن يكبُر حجمُه بينهما سأذكي نار الفتنة والفرقة بين الأتباع ليفسدوا آراء العقلاء الذين يحثّون الأطراف على التصالح ، وإيجاد الحل.

((فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ))

الكاظم الزيدي

الصورة السادسة والخمسون: خواطر باحث (١٣)

للتأمّل | **للتنوير**

المادة العلمية لا تكفي لوحدها لإيصال المعلومة ، ما لم يكن مع صاحبها قوة مَلَكَة يستشعر معها متى يتكلم ومتى

عندما يستغني المكلف (المسلم) ، عن مصادر التشريع الرئيسة التي لن يكون بدونها مُتكاملا تكاملاً

يُنصت ، ومتى يقدم الدليل ومتى يؤخره ، وعامل ثان : التركيز ، وثالث: إسقاط الكلام بما لا يكون عليه تبعة .

يُفضي إلى الإيمان والطمأنينة ، ثم هو يعرض نفسه للامتحان والمناظرة فإنه لن يتكامل ما يقدمه مع

فلا تقدم كل ما لديك ابتداءً ، حتى لا يضطربَ عليك الآخر فيقفز أدلتك العلمية ، ثم تكون مكررا بلا جديد.

شريحة كبيرة من المجتمع لأنه قطع لغة التخاطب فيما بينه وبينهم بإهماله كل أو بعض تلك المصادر الرئيسة.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

الكاظم الزيدي

الصورة السابعة والخمسون : خواطر باحث (١٤)

لا يَعني أن تكونَ مُختلفاً عن الآخرين ، أنّك رجلٌ مُمَيّزٌ ستصنعُ مَجْداً ، هذه قاعدةٌ لها ضوابِطُها ، وأهمّ تلك الضّوابط هُو التّفكير الصّحيح ، فأمّا أن يُقال أنّ السّامريّ بمُخالفته لقومِه كانَ رجُلاً قَد أبدَع ! ، فذلكَ توهّمٌ من رِجس الشّيطان فتعوّذ منه لنفسِك ، فلا تقَع في المُخالفَة لمُجرّد المُخالفَة ، ولا تَلُمُ الجماعَة لمجرّد حُصُول الكثرَة ، ولا تقُل فكّرتُ سأنفردُ دونَ استشارَة ، وفي الوقتِ نفسِه لا تُقلّد وأنتَ واجدُ المَلَكَة ! ، الأمرُ مُمكن ، لو تدبّرت .

الكَاظم الزّيدي

الصورة الثامنة والخمسون: خواطر باحث (١٥)

أن ندفعَ عجلَة الفِكر إلى الأمَام ذلكَ مطلبٌ مهمّ نتّفق عليه جميعاً ، وإنّما المُشكل كيفَ ندفعُ تلك العجلَة الفكريّة؟!. والمُشكل أكثَر ماذا نُريد من ذلك الدّفع إلى الأمام ؟!.

جواب ذلكَ كلّه في أنّ إعادَة الخلافات الفكريّة المذهبيّة الماضيَة هُو العقبَة الرّئيسة في طريق انطلاقَتنا نحو الأمَام الفِكريّ ، إلاّ أنّ ذلكَ الخوض في تبيين أو الرّد على تلكَ الخلافات القديمَة بحاجَة إلى انضبَاط الجَميع واتّفاقهِم على عدَم الإعادَة ، لئلاّ يُوجِبَ الفِكر الصّحيح أن يعودَ ويردّ على النظريّات الخاطئَة ، فتعود الأخيرَة وتحتجّ وتستشهِد ، فنعودُ فيمَا نريدُ أن نهربَ منه! ، لأجل هذا اشترطَنا أن يتّفق الجميع على عدَم الإعادَة لتلك الاختلافَات الفكريّة ، والاكتفاء بالإيمَان الجُمليّ ، أو أقلّه عدَم الامتحَان باحترام الاختلاف.

أعتقِد أنّنا سنصِلُ بعد ذلك إلى حلّ كيفيّة دفع العجلة الفكريّة إلى الأمَام ، ثمّ سنعرفُ ماذا نُريدُ من ذلكَ الدّفع إذا تجرّدَت العُقول وأصبحَت أكثرَ نقاءً من تلكَ الخلافات القديمَة ، ستتّضح معالم الإبدَاع الفكريّ الذي تنتظرُ المُفكّر المُسلم ، إعجازاً ، وحضارةً ، وخدمَة للإنسانيّة ، وعمارةً للكَون بمختلف أنوَاع الإبدَاع .

واليَوم للأسَف! ، يُقحمُنا الكَثير بهُجومِهم فنضطرّ للتبيين ، في ذلك إهدَار للوقت وللطّاقات الفكريّة عند مُفكّري المُسلمين .

الكَاظم الزّيدي

الصورة التاســعة والخمســون : خواطــر باحث (١٦)

لا تغفل عن هذه الأمور وأنت تبحث .... عن الحق!!!

كن واعيا ... كن حرا ... كان واثقا من نفسك ... الحق لا يعرف بالكثرة

استحضر | الإنصاف | الآن

أولا: إن جماعة لا تجعل للعقل مكانة مرموقة في الاستدلال والتأصيل ، فهي إما أن تكون مقلدة للرجال ، وإما أنها تخاف من مواجهة العقل.

ثانيا : إن جماعة تمنع أتباعها من التفكير والبحــث والاجتهــاد ، فاعلم أنها ضعيفة ومبانيها غير قوية .

ثالثا : إن جماعة دينها مبني على العاطفة ، وكثرة التباكي ، فهي جماعة ليس عندها إنصاف ، لأنهم لا يملكون مبدأ الموازنة .

رابعا : إن جماعة لم تؤصل في دستورها ما يخدم الفرد والمجتمــع على مدار الزمن فإنها لا تصلح أن تكون امتدادا للعدل المحمدي.

خامسا : إن جماعة لا تؤمن بسنة التفضيل ، سيكون سيفها صقيل على أهل الفضل.

منهج الإمام زيد بن علي (ع) – الزيدية

الصورة الستون: خواطر باحث (١٧)

الله أعلَم حيثُ يجعلُ رسالَته

-عندَما تتجّه أنظارُنا إلى تلك الأسرَة الفاطميّة الحسنيّة والحسينيّة في المدينَة النبويّة ، نجد أنّنا أمَام أسرَة جمعَت طيبَ المَولِد وعُنصرَ الكرامَة وحُبّ الخَير للأمّة بعطَاء شَديد ، يتلمّسُ ذلكَ فيهم المُنصفون وأهل النّظر والتّحقيق .

- لم يفتُروا يُقدّموا رؤوسَهُم في سبيل إصلاحِ أمّة جدّهم ، ذلكَ بالفِعل الذي يسبقُ القَول أو يعقبُه بقَليل ((شرّدتموه عنّي طويلاً وأهديتموهُ إليّ قَتيلاً)) .

-لِماذا هَذا الفِداء وتلكَ الدّعوات مِنْ هذه الأسرَة الفاطميّة جِيلاً بعد جِيلٍ وكأنّهم يرونَها عليهِم حَتْماً واجباً دونا عن بقيّة الأمّة ، ((والله لولا كَرامَة الله مَا نظرتُ في هذَا الأمْر)) "الهادي إلى الحق" .

-عِندمَا يتوقّفُ النّاس عنْ استلهَام أصولِ العُلوم وما يقومُ بها من شريعَةِ ربّها ، كانَتِ تلكَ الأسرَة حاملةً لذلك الهمّ تحدودب ظهورُ أعلامِهم على التّصنيف والتّدريس .

- وكذلكَ كانَ محبّوهم وشيعتهم على نهجهم سائرون مؤمنون أنّ الهَدي كلّ الهَدي مع كتاب الله وعترة نبيّه صلوات الله عليه وعلى آله يبذلون أنفسهم .

الكاظم الزيدي

الصورة الحادية والستون : خواطر باحث (١٨)

لَمْ نُبدِع ، لأنّه أُريدَ لنَا أن لا نكونَ مُبدِعين ، فالإبدَاع نشاطُ العُقول ، ونشاطُ العُقول يعودُ سلباً على المشَاريع التّخديريّة الفكريّة والمَيدانيّة التي تجعُل الفَرد العَربي (المُسلم) يعيشُ عَوَزاً وانشغالاً يمنعُه من الإبدَاع!.

لذلكَ ، نحنُ مُخاطبُون في ظلّ ذلك الوَعي وتلك الثّورة على الظّالم وعَدمِ الخنوع له أن نُلبّي احتياجَاتنا التي ترفع عنّا العَوز لغيرنَا من المواد الاستهلاكيّة ، والتقنيّة ، وتتعدّى إلى غير ذلكَ مُستقبلاً بالإبدَاع والابتكار العلميّ الكونيّ ، الأساتذَة والأكاديميّون وأصحاب المواهِب والتجّار يجب أن يقفوا إلى جانب صنّاع إحلال العَدالة بالعمَل على الاستغنَاء عن مادّة مَنْ أرادوا أن لا نكون مُبدعين مُستغنين عنهم.



الصورة الثانية الستون: خواطر باحث (١٩)

السّنة الأولى:
يقرأ طالب العِلم كتاب (أ+ب)

السّنة الثانية:
يقرأ طالب العِلم كتاب (ب+ج)

السّنة الثالثة:
يقرأ طالب العِلم كتاب (د+أ)

السّنة الرابعة:
يقرأ طالب العِلم كتاب (ج+أ)

السّنة الخامسة:
يقرأ طالب العِلم كتاب (د+هـ)

السّنة السادسَة:
يقرأ طالب العِلم كتاب (ب+أ)

إخوَتي طلبَة العِلم ، الحِرص على الوَقت ، وقتُنا كطلّاب ، أو وقت مشائخِنا، واجبٌ علينا المُحافظة عَليه ، أيضاً لكَي نُسهم بها نحُافظ عليه من الوَقت في خدمَة الأمّة في جوانبَ عديدَة ، فيجب علينَا التَّركيز والتَّحصيل وأن نعلَم أنّ غايَة طلبنا للعلِم هُو التّحصيل ثمّ الاجتهَاد ثم أن نكون لبنات صالحة لهدايَة الفرد والمُجتمَع لا ننفكّ عن الأمّة ولا تنفكّ عنّا الأمّة ، فأمّا أن يكون الطّلب هُو فقط لمجرّد حضور مجالس العِلم بلا غايَة ولا هَدف وبلا تحَصيل فذلك ممقوتٌ ، وإن كان صاحبه مأجورٌ لحضوره .

الصورة الثالثة والستون : خواطر باحث (٢٠)

إليك ...

إليك يا إمام اليمن يحيى بن الحسين ، أكتب رسالة حبرها ماء الذهب ، محملة بأشواق اللقاء ، لقد منّ الله بك عليّ إذ ساهمتَ معي وأنت في تربتك الطاهرة ، في التدبر والتأمل والتفهم ، لم أقلدك يوما ، لأنك علمتني ألا أقلد أحداً في أصولي ، ولم أقف نداً لك ، لأنك معلمي ، وحق المعلم على تلميذه الأدب .

نخبرك أننا بحمد الله تعالى على منهج أهل البيت ماضون ،لن تثنينا عنهم ظروف الزمان والمكان ، لأن تلك وصية الله ورسوله فينا.

ونخبرك أننا لن نوالي ظالما ، وإن قلّ عددنا، وقلت عدتنا ، أولياء لله ، أعداء لأعدائه.

والسلام عليك وعلى آبائك الطاهرين.

التوقيع: زيدي محب

الصـــورة الرابعـــة والســـتون : خواطر باحـــث (٢١)

من تأمل قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : ((العدل أن لا تتهمه))، وقرأ كتاب الله تعالى ، سيعلم أن آيات الإضلال والهداية من الله تعالى يكون وجهها بسبب أفعال المكلفين إيمانــا وفسقا وكفرا ، ومن أسباب التوفيق رحمة الله ، ودعاء الوالدين ، والصدقة وحسن الإقبال على الله ، والإكثــار من النوافل ، ودعاء الناس ، وأسّها الدّائمي التزام الفرائض.

فأما خذلان الله تعالى للعبد ، فبسبب العبد ، ومتى وقع الخذلان مــن الله ، دخل الشيطان يوسوس للعصاة حتى يجعله يزيد ويصر ويتحجر بالبــاطل ، فإضلال الله للعباد رفع التوفيق عنهم.

توفيق الله تعالى المؤمنون – المتقون	وسوسة إبليس توفيق الله	وسوسة إبليس توفيق الله	وسوسة إبليس المشركون – الكفار
أنموذج يمثل حال المؤمن الذي يفعل الأوامر ويجتنب المعاصي فتجد ألطاف الله تعالى وتوفيقه تحيط به فليس للشيطــان عليه سبيل ((إلا عبادك المخلَصين))	أنموذج يمثل حال المسلم يفعل بعض الطاعات ويرتكب بعض المعاصي ، فتجد أنه السبب في ارتفاع ألطاف الله عنه ، ومتى ارتفع لطــف الله تســلطت عليه الشياطين بالوسوسة .	أنموذج يمثل حال المسلم الذي لم يتنبه و لم يلتفت لتنبيهات الله تعالى فتمادى في العــصيان وزاد وتمرد بإصرار ، ومنهم من يستغفل الله تعالى! بالتوبة الكــاذبة ثم يعود سريعا إلى الذنب .	أنموذج يمثل حال المكلفين الذين قد بلغوا أشــد المراتب في العتو والتحجر والعناد لله تعالى ولرسله وأوليائه ، فأصبحوا صما بكما عميا لا يرجعون ، ختم الله على قلوبهم ، فليس لهم من توفيقه حظ

الكاظم الزبيدي

كتب ورسائل هذا المجلد

كتب ورسائل هذا المجلد

كتب ورسائل هذا المجلد

كتب ورسائل هذا المجلد

